الهدف
سياسية عربية
كُل الحقيقة للجماهير
السبت ١ آب ١٩٧٠ – السنة الثانية – العدد ٥٣ – الثمن ٢٥ قرشا
AL - HADAF SAT - 1 - 8 - 1970 No. 53 VOL: 2

لا

للاستسلام!

بريد الهدف

باي منطق يهاجمون اليسار ... ؟

يتعرض اليسار العربي في هذه الايام لهجوم تعسفي من قبل بعض الزعماء « الوطنيين » ... وصل الى حد اتهام اليسار العربي بالعمالة لاميركا بعد اتهامه بالعمالة للشرق . انه لمن المضحك ان يوصف اليسار بالعمالة ، والمضحك المبكي ان يوصف بالعمالة المزدوجة ، تارة عمالته لاميركا وتارة عمالته للاتحاد السوفياتي .

ان هذا الهجوم المركز على اليسار العربي ليس غريبا لو جاء من قبل احد الزعماء « الرجعيين » ، ولكن الغريب ان ياتي من قبل احد الزعماء « الوطنيين » . انه من المقبول لو جاء الهجوم على اليسار من جهة تقدمية تجاوزت يساريتها يسارية اليسار العربي وتجاوزته في الكفاح المسلح في سبيل تحريرالوطن السليب ، اما أنياتي الهجوم من جهة حليفة لبعض الدول التي تقبل بالحل السلمي ، ومن قبل جهة تسفه فكرة حرب التحرير الشعبية التي هي استراتيجية العمل الفدائي ، ومن جهة تدافع باستمرار عن دولتين ارتكبتا عدة مجازر ضد الثوار الابطال وسفكتا دماء الالوف من ابناء شعبنا ، وهذا ما ترفضه جماهير شعبنا رفضا قاطعا . فاليسار العربي الذي يجسد النظرية السياسية بالممارسة العملية للكفاح المسلح ضد الصهيونية والامبريالية والرجعية التي باعت تراب فلسطين ودماء شعبها .والتي كانت مسؤولة عن نكساتنا منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٧ ، هذا اليسار ان يتهم بالعمالة من قبل من رفضوا الحزبية واتهموا الحزبيين بالخيانة ، ومن قبل من اتهموا اليساريين بانهم يحاولون ان يستدرجوا اسرائيل لتحتل اراض اخرى من خلال كفاحهم المسلح ، ومن قبل من وضعوا المعسكر الصديق والمعسكر العدو على ذات المستوى، ومن قبل الذين اعتبروا الخلاف بين اميركا والامة العربية خلافا على بيع وشراء السلاح، ومن قبل الذين حاولوا ويحاولون ان يفرضوا وحدة حركات المقاومة فرضا ، ومن قبل من برأوا الرجعية الاردنية والخونة وعملاء المخابرات الاميركية من مسؤولية المجازر الدموية في الاردن وحملوا المسؤولية ليسار حركة المقاومة ، ومن قبل من قالوا بوجود فداء شريف وفداء غير شريف ، ومن قبل من قالوا للفدائيين بأن ينطلقوا من الاراضي المحتلة مكرسين قطرية العمل الفدائي ، هذا اليسار ان يتهم بالعمالة من قبل من قالوا وصرحوا بهذه الخطابات والتصريحات هو الدليل القاطع على نزاهته واخلاصه وتفانيه للقضية الفلسطينية والعربية ، وهو الدحض الذي لا يقبل الشك والجدل ضد كل ما قيل بحق اليسار .

ان الذين يهاجمون اليسار على انه كان السبب في كل ما حدث في الاردن في الفترة الاخيرة ، هم يقصدون بلا شك « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، التي جسدت « العنف الثوري » لمحاربة الخونة وعملاء اميركا ، وهذا العنف كان ضروريا للتصدي للعنف الوحشي والهمجي الخالي من اي رحمة وشفقة .

اما المآخذ على « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، والتي تتلخص بان الجبهة تحاول ان تحارب الانظمة العربية بدلا ان تتوجه نحو العدو على الحدود ، هذه مآخذ سخيفة ، فالجبهة ونشاطها داخل الاراضي المحتلة واضحة لكل ذي عين ، اما محاربتها للانظمة العربية فهو عائد لموقف تلك الانظمة من المقاومة.

ان حوادث الاردن ولبنان لم تكن مجرد صدفة ، انما كانت نتيجة التناقض القائم بين حركة المقاومة والانظمية الرجعية المتخاذلة ، وكل ما يقال عن ان الخلاف غير ذلك ، هو هراء بهراء ، وهذا ما اكدته « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » منذ سنتين . اما حديث بعض الزعماء « الوطنيين » عن ان الخلاف بين الامة العربية واميركا هو خلاف على شراء وبيع السلاح ، هذا القول مردود اساسا ، لان هناك تناقض قائم ومستمر بين اميركا بصفتها دولة احتكارية واستغلالية تتلخص سياستها بنهب وسرق ثروات الشعوب ، وبين الامة العربية التي معظمها طبقة فقيرة. اذن ، التناقض موجود وممكن الانفجار بوجود اسرائيل او بعدم وجودها ، ولا ننسى ان الامبريالية لم تقنع بنهب بترولنا وكدح شعبنا ، بل وسعت نهبها حتى ساعدت العصابات الصهيونية لسرق وطن بكامله وتشرد شعب يبلغ عدده مليوني نسمة .

واخيرا نأمل ان يفهم من يتهم اليسار بالعمالة ، ان العمالة يجسدها اليمين خير تجسيد .

ايلي حداد

بيروت ـ لبنان

العدو والصديق

لقد جاءت المؤامرة الاردنية الاخيرة في الوقت الذي كنا متفائلين فيه بالوحدة الوطنية، ومع تصاعد عمليات ثوارنا .

جاءت هذه المؤامرة ، برموزها البشرية ، لتؤكد ما أكدته الجبهة الشعبية بالتحديد : من هو العدو ومن هو الصديق .

ان من يسفك الدم الفلسطيني في غزة ، يسفك اليوم في الزرقاء .

اننا باسم الشباب العربي الثوري نشجب ونستنكر ، ونقف بكل امكاناتنا في وجه المؤامرة ، ومن صنعوها .

والنصر لثورتنا الفلسطينية .

والموت للخونة ودعاة الاستسلام .

والنصر للعمال والفلاحين مادة الثورة .

ديترويت : نبيل قاسم ، عبد السلام ، فائق محمود ، حسن محد عبد الله ، منير قاسم ، يوسف مصطفى .

ردود خاصة

● **الاخ اسحق ابو دبوسة ـ شيكاغو ـ الولايات المتحدة الاميركية .**

نشكرك على رسالتك اللطيفة ، ونعدك بالاستمرار في الخط النضالي الحقيقي الذي تفرضه القضية ، ويفرضه الواجب

اما بالنسبة للاشتراك في مجلة « الهدف » ، فقيمة الاشتراك السنوي للمقيمين في الولايات المتحدة يبلغ ٢٥ دولارا ، ترسل بواسطة حوالة بريدية او «شيك» يرسل على عنوان « الهدف » : ص ـ ب ـ ٢١٢ .

● **الاخ ن . ف ـ عمان الاردن .**

ليت كل ما تقوله رسالتك يتحقق ، فان اصدار مجلة او جريدة تتكلم بلسان كل فصائل المقاومة الفلسطينية ، امنية يتمناها كل عربي وكل فلسطيني .

برقية للرفيق فيدل كاسترو

بعث ثوار « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » بتاريخ ٢٢ ـ ٧ ـ ١٩٧٠ للرفيق فيدل كاسترو ، بمناسبة ذكرى ٢٦ تموز ، بالبرقية التالية :

« الرفيق « فيدل كاسترو » ـ هافانا .

بمناسبة ذكرى ٢٦ تموز ، يتوجه مناضلو « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، بالتحية الى الثوريين الكوبيين، كما انهم يؤكدون تضامنهم الرفاقي النضالي في النضال المشترك ضد الامبريالية والصهيونية .

عاش تضامن القوى التقدمية في العالم

النصر لشعوب العالم المضطهدة المناضلةمن اجل التحرر الوطن او الموت ، واننا لمنتصرون » .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

تبرعات

وصلت الى عنوان « الهدف » ، للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، التبرعات التالية :

- ٣٠ مارك الماني من ثلاثة اصدقاء للجبهة
- ١١٫٥٠ دولار من صديق (عن متبرعين)
- ١٤٤٫٥٠ دولار من صديق (عن متبرعين)
- ٢٠٠٫٠٠ دولار من الشباب الثوري في مدينة يانغستادن
- ١٠٠ دولار من الجالية العربية في هيوستن ـ تكساس ـ
- ٢٥ ليرة لبنانية تبرع من مؤسسةتكنوبرس
- ٣٠٠ دولار من الجالية العربية في بورتوريكو
- ٢٠٠٠ دولار من الجالية العربية في البرازيل
- ١٠ دولارات من صديق
- ١٠٠ دولار من فنزويلا « ث . احمد »
- ٤٣٣٥ دينار يوغسلافي جديد من المدن التالية : سرابيفو ، نوفي ساو ، زغرب ، سكوبيا ، بلغراد ، نيش ، من حملة التسليح العام سنة ١٩٧٠
- ٤٠٠ دولار من الجالية العربية في سانتياغو ـ ج .
- ٤١٥ دولار من الشباب الثوري في يانغستادن ـ اوهايو
- ٢٥ جنيه استرليني من انصار شباب الجبهة في باكستان .
- ١٥٠ دولار من عائلة زايد رام الله في شيكاغو
- ٥٠ دولار من ع . شتارة
- ٥ دولارات من ن . م ـ شيكاغو
- ١٥٠ دولار من السيدة ميسون ـ شيكاغو
- ٤٣٠ دولار من مبيعات ازرار ـ شيكاغو
- ٣٩٤ دولار من الجالية العربية في تروهيو ـ فنزويلا
- ١٥ ليرة لبنانية من السيد عفيف علامة
- ٣٥ ليرة لبنانية من السيد رمزي عطايا
- ٥٠ ليرة لبنانية من السيد امين علامة
- ٢٥ ليرة لبنانية من الشيخ عارف السوقي
- ٢٠ دولار من السيد فوزي فرح ـ بوسطن
- ١٠٠ دولار من الصديق سلمان
- ١٥٠٠ ليرة سورية من صديق
- ٣٠ دولار من م. ز ـ شيكاغو
- ٧١١ مزادات علنية

ووصلنا من الجالية العربية في شيكاغو ، ريع لحفلة اقيمت هناك ، المبالغ التالية : مبلغ ٢٩٣٠ دولار ومبلغ ٦٦١ دولار قيمة ما جمع من المزادات العلنية في نفس الحفلة .

اسماء المتبرعين بالتفصيل في العدد القادم .

الهدف

بيروت ـ ص.ب ٢١٢

تلفون : ٣٠٩٢٣٠

السبت ١ آب ١٩٧٠

العدد ٥٣ ـ السنة الثانية

صاحبها ورئيس تحريرها المسؤول

غسان كنفاني

ثمن النسخة:

لبنان	٢٥ ق. ل.
سوريا	٢٥ ق.س.
الاردن	٤٠ فلسا
العراق	٥٠ فلسا
الكويت	٦٠ فلسا
الخليج العربي	٥٠ فلسا
عدن	٧٥ فلسا
ج. ع. م.	٥٠ مليم
السودان	٦٠ مليم
ليبيا	٥٠ مليم
دول المغرب العربي	٥٠ مليم

الاشتراكات

في لبنان وسوريا و ج.ع.م والاردن ٢٥ ل.ل

للمؤسسات والدوائر الرسمية ٥٠ ل.ل

للطلاب والعمال والفلاحين ١٥ ل.ل

في العراق ـ الكويت والخليج ـ السعودية ـ اليمن ـ السودان ـ ليبيا ـ تونس ـ الجزائر ـ مراكش ٥٠ ل.ل

للمؤسسات والدوائر الرسمية ١٠٠ ل.ل

للطلاب والعمال والفلاحين ٤٠ ل.ل

عدن ٥ دنانير

افريقيا ـ الولايات المتحدة ـ كندا ـ الاتحاد السوفياتي ـ الصين ـ اليابان ـ باكستان ـ الهند ـ ايران ـ اوروبا الشرقية والغربية ٧٥ ل.ل

اميركا الجنوبية ١٠٠ ل.ل

الاشتراك يدفع مقدما بشيك او حوالة مصرفية ويرسل باسم صاحب الجريدة

مدير الادارة

عدنان شرارة

المدير الفني

محمود داورجي

المكاتب

بيروت ـ لبنان

كورنيش المزرعة

ملك كامل عبدالله فروه

AL - HADAF

Tel. - 309230

P. O. Box 212

BEIRUT — LEBANON

Saturday 1 — 8 - 1970 - 53

No. 53 VOL: 2

اوفست تكنوبرس الحديثة

تلفون ٢٩٦٤٣٦

لا... لمقترحات روجرز

مَنطق الاستسلام لشروط القهر الاميركي..

يستطيع المراقب أن يدرك حقيقة انحراف الانظمة العربية التي قبلت مقترحات روجرز ، من حجم الهجمة الاعلامية التي جندتها هذه الانظمة ، والتي انفجرت ، بالدرجة الاولى ، على صفحات صحف تاجرت طوال سنوات ثلاث بالعمل الفدائي ، وهي ترتد عليه الان بالاذى والتهجم من موقع « ذوي القربى » !

ومن اللافت للنظر ان هذه الهجمة لا تستند على تفسير وتبرير ذلك القبول الاستسلامي بمقترحات روجرز ، بقدر ما تستند على التهجم على المقاومة المسلحة، وعلى لومها ، واتهامها ومحاولة حصارها وبتر أطرافها العسكرية والاعلامية والمالية :

■ فثمة عواء مأجور ومرتزق « يبرر » قبول الانظمة العربية لشروط الاستسلام الاميركية ، بالقول بأن المقاومة الفلسطينية ضعيفة وغير قادرة على التحرير ، وكأن هذه الدعوى تعني المقاومة الفلسطينية ، لم تكن منذ البدء تؤكد على أن المعركة انما هي حرب طويلة الامد ، شعبية ، تعتمد على تنظيم وتسليح جماهير الامة العربية .

■ وثمة ادعاء بأن قبول القاهرة وعمان بمقترحات روجرز لا يختلف عن قبولهما بقرار مجلس الامن ، وكأن تكرار الانحراف يجعله صوابا ، أو كأن تكريس ما كان يسمى « تكتيكا اضطراريا » (أي القبول بقرار مجلس الامن) يجعل من ذلك الرضوخ موقفا مبررا !

■ وثمة ادعاء بأن قبول القاهرة بشروط أميركا للاستسلام هو « تكتيك » ذكي : وكأن التكتيك يمكن أن يحدث بمعزل عن مخطط استراتيجي ، أو كأن التكتيك ، دون اطار استراتيجية تحرير ، يمكن أن يقود لغير التخبط والفوضى والانحراف .

■ وثمة ادعاء رابع بأن قبول الانظمة العربية بالشروط الاستسلامية الاميركية انما يهدف الى احداث تناقض داخل معسكر العدو (بين اسرائيل وأميركا، أو بين أطراف حكومة الحرب الاسرائيلية) وكأن هذا الادعاء الرخيص يخفي أن ذلك القبول الاستسلامي فجر « التناقض » في صفوفنا نحن ، ومزق الدرجة الدنيا من الوحدة الوطنية ، ولغم الموقف الشعبي بالتشوش . ان عملية من هذا النوع انتهت عمليا ، حتى الان ، لمصلحة العدو : اذ أنها أثارت من التناقض في الصف العربي الوطني أكثر مما أثارت داخل اسرائيل ، أو بين اسرائيل وأميركا ، في وقت تشكل فيه الوحدة الوطنية حاجة عربية مصيرية لا يمكن الخطو نحو الانتصار دون تحقيقها .

■ وثمة ادعاء خامس بأن قبول الانظمة العربية لمقترحات روجرز ، ووقف اطلاق النار على السويس لمدة ثلاثة أشهر ، سيتيح الفرصة أمام القوات المصرية لتدعيم مواقعها العسكرية على الشريط الخطر الممتد بمحاذاة غرب القناة ، وكأن العدو الاسرائيلي والاميركي سيسمح بمثل هذه الفرصة للقوات العربية ، وكأن الامتناع عن تعزيز الوضع العسكري على لقناة ليس شرطا بديهيا من شروط وقف اطلاق النار .

■ وثمة ادعاء سادس بأن قبول الانظمة العربية بمقترحات الاستسلام الاميركية لا يلزم المقاومة ، وبالتالي القول بأن المقاومة الفلسطينية تستطيع أن ترفض ، وأن « تواصل القتال » . وكأن المقترحات الاميركية التي قبلتها الانظمة لا تنص صراحة على ضرورة قمع المقاومة ، وكأن المقاومة هي قضية فلسطينية بحتة مقطوعة الصلة بالجماهير العربية !

ماذا تقول مقترحات روجرز

من هذه المواقع الستة تشن الصحف التي نشأت وترعرعت على الارتزاق حملتها الاعلامية ضد المقاومة ، لان المقاومة تقول : « لا ، للاستسلام » !

على أن أغلب الظن هو أن معظم أولئك الذين يريدون الايحاء بأن الركوع أمام السوط الاميركي هو « عمل ثوري » و « وطني » و « حكيم » وانه « تكتيك ذكي » ، وربما كان « صرفا لوقت العدو » لا يعرفون على وجه اليقين طبيعة المقترحات الاميركية ، التي وافقت عليها الانظمة العربية ، والتي أخذت ، منذ لحظة الموافقة هذه ، تدافع عنها .

على سبيل المثال :

● ان الفقرة الثانية من النقطة الثانية من مقترحات روجرز لمصر تقول حرفيا : « يتعهد كل من الفريقين بعمل ما في طاقته لضمان عدم نشوء الاعمال العدوانية والحربية في أراضيه ، وعدم ارتكابها داخل أراضيه ، سواء من قبل الاجهزة الحكومية أو الموظفين أو الاشخاص العاديين أو المنظمات » !

● ان النقطة الثالثة من نفس المقترحات تتحدث عن « اقامة مناطق منزوعة السلاح ... وانهاء قضية غزة بصورة نهائية » !

● ان النقطة السادسة من نفس المقترحات تقول : « ان الجمهورية العربية المتحدة تؤكد ان لسفن جميع الامم ، بما في ذلك اسرائيل ، الحق في حرية الملاحة في قناة السويس دون تمييز أو تدخل » !

● ان النقطة الثامنة في نفس المقترحات تقول : « تتفق الجمهورية العربية المتحدة واسرائيل اتفاقا متبادلا على احترام السيادة وسلامة الاراضي وحرمتها والاستقلال السياسي وحق كل منهما في العيش بسلام ضمن حدود آمنة ومعترف بها وخالية من التهديد وأعمال القوة » !

● ان البند (ب) من النقطة الثانية في مقترحات روجرز للاردن تنص ، بعد الحديث عن « انهاء حالة الحرب والعداء واقامة حالة رسمية من السلام » ، يقول حرفيا :

« ب : يتعهد الطرفان أن يقوما بكل ما في وسعهما لتأمين عدم القيام بأي أعمال عدوانية أو كراهية ، سواء من أجهزة الدولة أو الموظفين أو الاشخاص العاديين فيها أو المنظمات ، تنطلق أو تباشر من أراضي كل منهما » !

● ويقول البند (ج) في النقطة الثالثة : « وتكون الحدود الامنة المعترف بها أقرب ما تكون الى خطوط الهدنة الا باستثناء ما ورد في النقطة الرابعة والتغيرات هي التي يتفق عليها من الطرفين لاسباب أمينة أو ادارية أو مصلحة اقتصادية » !

أما النقطة الرابعة المذكورة فهي : « يجب أن تكون القدس مدينة موحدة (!) ... وأن يضمن لحكومتي اسرائيل والاردن دورهما في الحياة المدنية والاقتصادية والدينية للمدينة » !

● وطبعا : « النقطة التاسعة : توافق الاردن واسرائيل على الاعتراف المتبادل بسيادة كل منهما واحترام هذه السيادة والوحدة الاقليمية لكل منهما وحرمة أراضيها واستقلالها السياسي وحق كل منهما بالعيش بسلام » !

تضحيات الجماهير ... لماذا ؟

ان قراءة دقيقة لهذه الشروط (اذ أنه من الخطأ القول بأنها « مقترحات » ، فهي شروط استسلام واضحة ، تلقي ضوءا ساطعا على حقيقة ما يجري ، ونتيجة ذلك يمكن وضع الامور في نصابها : ان الحملة الاعلامية المعاكسة ، المصممة من قبل مايسترو واحد مستميت في سبيل تحرير تبريرات عاجزة لموقف منحرف ، تستند في معظمها على خداع الجماهير واخفاء حقيقة وحوافز وآفاق ما يعنيه القبول بمقترحات روجرز .

لقد قدمت الجماهير المصرية الباسلة ، منذ أن التحق متطوعون مصريون بالقتال في فلسطين في ١٩٤٧ ، وكذلك في ١٩٤٨ وفي ١٩٥٦ ، وفي ٦٧ و ٦٨ و ٦٩ و ٧٠ ، تضحيات جسيمة وغالية في سبيل تحرير فلسطين ، ولقد فعلت ذلك دون تمنين (الآن : تجيء « الاخبار » في ٧/٢٨ لتمنن الامة العربية من موقع التخاذل !) ، ومن المؤكد انها لم تفعله كي تقبل في النهاية شروط الاستسلام التي قدمها روجرز — مهما كانت الصيغ — من موقع الفرض ، ولذلك بالذات ، لذلك على وجه التحديد ، فان الجماهير المصرية بالذات ، التي لا يمكن ثني طلائعية دورها في معركة التحرير ، ستكونن أول من سيرفض الركوع أمام السوط الاميركي !

موقف المقاومة من المسالة

ان المقاومة الفلسطينية لن تكتفي — بالطبع — برفض المشروع الاميركي ، وبرفض استراتيجية وتكتيك الذين قبلوه فحسب ، ولكنها ستكون حريصة على أن تبلور هذا الرفض ، مع جماهير الامة العربية ، في اندفاعة ثورية حقيقية للمضي في تعميم استراتيجيتها على مستوى الوطن .

ان المقاومة الفلسطينية لا تشجب قبول الشروط الاميركية للاستسلام فحسب، ولكنها ترفض بنفس المستوى تلك التكتيكات القصيرة النظر التي ترمي الى الفصل بين حركة التحرير الفلسطينية ومعركة الامة العربية الوطنية ، والتي — نتيجة خشيتها من تعبئة ثورية جماهيرية حقيقية تقوم بها المقاومة — تعمل بجد على بناء « جدار كاتم للصوت » ومفتعل كليا ، بين الجماهير الفلسطينية المقاتلة ، وجماهير الامة العربية الشريكة بالمعركة حتى النهاية !

ان المعركة الراهنة هي ، ببساطة ، حلقة في مسيرة حركة التحرر الوطني العربية ، وقد بات واضحا عبر التجارب الدامية والمريرة أن الجماهير العربية لا تتسامح بأي شأن يمس ، على أبسط المستويات ، قضيتها في فلسطين : لقد كانت فلسطين طريق الكثيرين الى البطولة ، وكان التخلي عنها طريق الكثيرين الى النسيان، ودائما كانت الجماهير ، بحسها الثوري السليم ، هي التي تصدر الاحكام .

وهذه المرة هي أيضا التي ستفعل .

غسان كنفاني

القاهرة : ابعاد عناصر فدائية

بعد اغلاق اذاعات المنظمات الفدائية في القاهرة ، وحدوث اجراءات مماثلة في السودان ، قامت السلطات العربية في القاهرة باعتقال مجموعة من العناصر المرتبطة مع العمل الفدائي ، وقد تم اعتقال ثلاثة من أعضاء الجبهة الشعبية فجأة يوم الاربعاء الماضي . وبعد احتجاز دام ٢٤ ساعة تم ابعادهم دون ابداء أسباب رسمية .

ومن ناحية أخرى فقد تم تفتيش أحد بيوت المعالجة الصحية للجبهة — في القاهرة ، وحجزت بعض النشرات التثقيفية للمقاتلين ..

وعلمت « الهدف » أن عناصر من الجبهة الشعبية الديمقراطية قد احتجزت أيضا في القاهرة ، ثم أبعدت .

عمان : اضرابات وتظاهرات وشجب

دعى المكتب الدائم للتجمع المهني لنقابات الاطباء والمهندسين والمحامين والصيادلة وأطباء الاسنان والمهندسين الزراعيين والصحفيين ، واتحاد نقابات العمال في الاردن ، في جلسة طارئة عقدها المكتب نتيجة الظروف والاحداث التي رافقت موافقة بعض الانظمة العربية على المقترحات الاميركية (مشروع روجرز) ، دعى المكتب الجماهير العربية في الاردن والعالم العربي الى الوقوف صفا واحدا في وجه هذه المحاولة الخطيرة التي تستهدف القضاء على المقاومة الفلسطينية ، وذلك في بيان صحفي صادر عن هذا التجمع المهني الكبير ، (راجع بيانات أخرى — ص ٢٠) .

يقول البيان :

« في هذه المرحلة الخطيرة والمهمة من تاريخ الامة العربية ، جاءت المبادرة الاميركية الاخيرة المسماة (مشروع روجرز) ، في محاولة مكشوفة لتصفية المقاومة المسلحة ، واذلال الامة العربية، في الوقت الذى أصبحت فيه المقاومة المسلحة قادرة على توجيه ضرباتها الى قوى الاستعمار والامبريالية العالمية ، وفي الوقت الذي أصبحت فيه هذه المقاومة تشكل خطرا حقيقيا على الكيان الصهيوني الدخيل في بلادنا .

التجمع المهني في الاردن
عمان — ٧٠/٧/٢٧

ودعى بيان صادر عن « اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية » في الاردن و « لجنة المتابعة للحركة الوطنية الاردنية » الى اضراب شامل يوم الخميس ٧٠/٧/٣٠ ، والى مظاهرة شعبية كبيرة ترفض الحلول الاستسلامية ومحاولات التصفية للقضية الفلسطينية المتمثلة في المقترحات الاميركية الاخيرة ، وذلك يوم ٧٠/٧/٣١ .

وقال البيان :

« لقد أعلنت حركة المقاومة الفلسطينية بكافة فصائلها — تؤيدها في ذلك جماهير شعبنا العربي رفضها لقرار مجلس الامن الصادر سنة ١٩٦٧ ، منذ صدور هذا القرار وحتى الان .

وأعلنت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية والتجمعات والهيئات الوطنية في الاردن في بيانات صدرت عنها في الايام القليلة الماضية رفضها ومقاومتها لتنفيذ (مشروع روجرز الاميركي) وبينت ان رفضها لمشروع روجرز ناشىء عن كونها تعتبره الخطة التنفيذية لقرار مجلس الامن ووضعه موضع التنفيذ خطوة فخطوة .

كما أعلنت رفضها لوقف اطلاق النار .

ومن الواضح والمعروف ان قرار مجلس الامن يتضمن :

١ — الاعتراف بدولة اسرائيل .

٢ — ضمان سلامة كيانها الاقليمي واستقلالها السياسي .

٣ — الزام الدول العربية التي توافق عليه بمنع أي تحرش أو تعد على اسرائيل سواء صدر ذلك عن الجيوش النظامية أو عن (الافراد والجماعات والمنظمات) كما تنص على ذلك المشاريع الاميركية .

اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية
لجنة المتابعة للحركة الوطنية الاردنية
٧٠/٧/٢٨

النص الكامل للمؤتمر الصحفي الذي عقده الرفيق جورج حبش حول الحل السلمي

المقاومة : لا للإ
وسيقاتل الفدائيون

فيما يلي النص الحرفي للمؤتمر الصحافي الذي عقده الرفيق الدكتور جورج حبش في مخيم البداوي قرب طرابلس ظهر يوم السبت الماضي ، والذي تحدث فيه عن الظروف الراهنة وموقف « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » من القبول العربي الرسمي بمقترحات « روجرز » الاستسلامية .

وقد حضر المؤتمر الصحافي عدد كبير من الصحفيين والمراسلين العرب والاجانب ، طرحوا في نهاية المؤتمر عددا من الاسئلة ، اجاب عنها الرفيق الامين العام .

وفيما يلي ، وقائع المؤتمر :

بدأ الرفيق الدكتور جورج حبش المؤتمر بالكلمة التالية :

« ان هدف هذا المؤتمر هو التطورات السياسية الاخيرة فيما يتعلق بقضية شعبنا الفلسطيني ، وخطورة هذه التطورات وشعورنا فعلا بهذا الخطر الذي يهدد حركة المقاومة ويهدد القضية الفلسطينية . ومن هنا شعورنا بأهمية توضيح المواقف بشكل حاسم على ضوء المرحلة المصيرية التي تمر بها حركة المقاومة ، وبالتالي تمر بها القضية الفلسطينية .

المقصود بالتطورات الاخيرة والخطيرة هي بطبيعة الحال النتائج التي انتهى لها تقريبا النشاط الدبلوماسي الواسع الذي كان قائما على صعيد الامم المتحدة وقائما على صعيد الحوار بين الدول الاربع الكبرى ، وبين اطراف النزاع ، اذ اصبح من الواضح ان هذا الموضوع قفز في الايام الاخيرة لمرحلة جديدة متمثلة بتقديم مشروع محدد هو المشروع الاميركي ومتمثلة في الوقت نفسه باعلان القبول الضمني لهذا المشروع من قبل بعض الدول العربية ، العربية المتحدة وحكومة الاردن .

الموضوع في اذهاننا واضح تماما : اي حل سلمي في هذه المرحلة ، على ضوء ميزان القوى بين طرفي النزاع ، لن يكون لمصلحة القضية ، اي حل سلمي كما هو واضح من نصوص المشاريع المختلفة التي تقدم يحمل ضمنا في حقيقة الامر تسوية وتصفية للقضية الفلسطينية ، اذ انه يحمل بشكل واضح وصريح الاعتراف باسرائيل وبوجود اسرائيل وحقها في الحياة وحقها في السيادة وحقها في الحدود الامنة والى اخر ما هنالك .

هذا من ناحية ومن ناحية ثانية حتى تتم مثل هذه الحلول ففي تصورنا ، وبشكل واضح جدا ، ان هذه الحلول لا يمكن ان تتم الا على جثة حركة المقاومة . بعبارة اخرى : ان تصفية ، ذبح ، ضرب ، سحق ، انهاء حركة المقاومة شرط اساسي جدا حتى تسير هذه الحلول بمجراها الطبيعي .

من هنا خطورة الموضوع بالنسبة لنا ، اذ كيف نفهم نحن كل هذه المشاريع السلمية التصفوية؟

نفهمها بشكل واضح على اساس انها محاولة تستهدف تصفية القضية ، بقاء اسرائيل بحدودها الامنة والاعتراف بها ، وحتى يتم ذلك لا بد من تصفية حركة المقاومة وذبح حركة المقاومة . من هذا اريد ان اشير الى خطورة المرحلة التي سيشهدها الوطن العربي ، لان حركة المقاومة التي تمثل ارادة شعب عاش لمدة عشرين سنة او اكثر في الذل والعار والتشرد والجوع والحرمان والخيام والبؤس وهذه كلها حقائق موضوعية ملموسة يستطيع اي انسان علمي ان يشهدها في مخيماتنا) حركة المقاومة التي تمثل هذه الجماهير ، والتي لاول مرة تتسلح بالسلاح للدفاع عن هذه الجماهير البائسة ، مثل هذه الحركة لن تقبل بأي شكل من الاشكال ان تذبح حركة المقاومة سيكون لديها الاستعداد الكامل ، وهذا ما اريد ان اوضحه ، الى ان تحيل هذه البقعة من الارض الى جهنم ، تستهدف كل المصالح الاستعمارية وكل المصالح الرجعية ، وتستهدف كل قوة تريد ان تقضي على امل جماهيرنا في بقاء حركة المقاومة .

هدفنا من هذا المؤتمر هو توضيح هذه الحقيقة ، لتتحمل الجهات التي تدفع الامور بهذا الاتجاه مسؤولية ما سيحدث في هذه المنطقة .

بالنسبة لنا الامور في غاية الوضوح : جماهير طردت من وطنها ومن ارضها وبقيت عشرين عاما لا تلقى الا الذل والحرمان من حقها ان تحمل السلاح ومن حقها ان تبقى تقاتل حتى النفس الاخير ، حتى تنال حقها في التحرير ، وما اريد ان اوضحه ايضا وما يجب ان يكون مفهوما لدى الجميع هو انه لم يعد من السهل بعد اليوم ضرب حركة المقاومة وقتلها . وبالتالي فعلى كل فريق وعلى كل قوة ، مهما كانت ، عربية او دولية ، ان تعرف هذه الحقيقة .

لقد جرت حتى الان ست محاولات لضرب حركة المقاومة ، ثلاث منها في لبنان وثلاث منها في الاردن ، ومع ذلك لم تنجح كل هذه المحاولات في ضرب حركة المقاومة ، ولن تنجح بالتالي اي محاولة قادمة ، سواء أكانت المحاولة السابعة او المحاولة السابعة عشرة . سلاحنا الاساسي في هذه المعركة القاسية التي سنواجهها ، معركة الحل السلمي ، لن يكون عدد القطع التي نمتلكها فأمريكا طبعا تملك ملايين ملايين ما نملك من السلاح ، سلاحنا في هذه المعركة هو الحالة الجماهيرية وطبيعة الحياة التي تحياها جماهيرنا والاستعداد الثوري الحقيقي والحاسم لدى هذه الجماهير حتى تحمي ثورتها بكل الوسائل .

نحن انتصرنا في كل المحاولات السابقة بهذا السلاح ، واريد ان اكون صريحا : لم ننتصر في المحاولات الست الماضية عسكريا . ما زالت حركة المقاومة من الزاوية العسكرية فيها نقاط ضعف سواء من حيث عدد السلاح او نوعية السلاح او مستوى التدريب او مستوى الدفاع المدني او طبيعة الخطة التي تصنعها للدفاع عن نفسها ، لكن السلاح الاساسي لحركة المقاومة هو انها تعبر عن جماهير تحمل السلاح لاول مرة وتشعر ان هذا السلاح هو كرامتها وحياتها ووطنها وارضها .. هو كل شيء بالنسبة لها تتصور فيما اذا لو ألقت السلاح كيف يعود بها الحال الى ما كان عليه قبل عشرين عاما يوم كانت تضرب وتسحق وتذل وتسجن وتهان كرامتها ، تتذكر ذلك فتعيش حالة تصميم اكيدة بانها لا يمكن ان تلقي السلاح في اي شكل من الاشكال .

هذا هو سندنا الاساسي ونحن بهذه القوة نشعر اننا نستطيع ان نصمد رغم اننا نعرف طبيعة القوى الدولية وطبيعة القوى العربية التي تكمن وراء هذه المحاولات .

نحن علميا نعرف اننا سنواجه وضعا صعبا ، نعرف ان ميزان القوى سيختلف عما كان عليه في معاركنا السابقة ، ونعرف ان قوى معينة ناصرتنا في معاركنا ضد الرجعية ستكون هذه القوى الان مع الحلول السلمية .

كل هذا واضح في اذهاننا .

نستطيع ايضا ان نرى مدى تأثير حملات الاعلام التضليلية التي ستحاول ان تشرح حيثيات القبول للموقف السلمي .

لكننا في نفس الوقت نرى جماهيرنا وهي تحاول فعلا الحفاظ على ثورتنا ، من هنا نشعر منذ الان اننا سنربح هذه المعركة ، المليون او اكثر من المشردين والجياع الذين يحملون السلاح ، لا يمكن ان يهزموا بعد الان .

اتحاد الطلاب العرب يباشر نشاطه

اصدر (اتحاد الطلاب العرب) الذي باشر نشاطه مؤخرا ،، بيانا تعريفيا لنشاطاته واهدافه ، مؤكدا ضرورة وجوده ، في هذه المرحلة الدقيقة التي تمر بها الامة العربية ، وهي من ادق مراحل تطور قضيتها في المجالين العالمي والمحلي ، ومؤكدا ضرورة ان يكون هذا الاتحاد تعبيرا حقيقيا وواضحا امام العالم العربي والعالم التقدمي ، للعمل الطلابي المثمر ، الذي هو المحرك الواعي المثقف القادر على ممارسة الدور التثقيفي ، والدور الطليعي لجماهيرنا العربية .

وتعلن اللجنة التحضيرية للاتحاد ، في نفس البيان ، عن اهداف الاتحاد المكونة من خمسة نقاط ، تتلخص في العمل على خلق روابط قوية بين ابناء الامة العربية ، منطلقة من عمل عربي صميم دون التقيد بالاطارات الضيقة ، والعمل على صهر الطلاب العرب في بوتقة العمل الجاد المثمر . وفي العمل على خلق الروح العربية الاصيلة والوعي الثوري لدى الطلاب العرب صادرين عن الارتباط بارضهم ووطنهم وكذلك في العمل على دعم الاتحادات الطلابية التقدمية وخلق صلات اوثق معها . وفي العمل علر رفض النتوءات الفكرية والسياسية المتصارعة في المنطقة العربية وكشفها .

واخيرا العمل على اقامة اتصال دائم مع المنظمات السياسية التقدمية العالمية والنقابية لتوضيح الاهداف التي تقضي بعدم التفريط في الارض ، والسعي لنقل قضية فلسطين الى هذه المؤسسات من خلال واقع هذه القضية المرتبطة ارتباطا وثيقا ، ارضا وشعبا ، بالارض والشعب العربي ، والعمل على خلق رأي عام واضح امام كافة المنظمات الطلابية والمنظمات السياسية في العالم ، لتوضيح حقيقة الصهيونية ، وكيفية وجودها في العالم العربي ، وابراز قضية فلسطين كعامل محرك للنضال العربي كله .

هذا في الواقع هو هدفنا من هذا المؤتمر : ان نشير اولا الى ان المنطقة تدخل مرحلة جديدة من الاحداث السياسية . ان هذه المرحلة لها خطورتها الكبيرة . اهم خطر تحمله بالنسبة لنا هو ذبح حركة المقاومة . عندما تصل الامور الى ذبح حركة المقاومة ، فان حركة المقاومة سترد ، وترد بدون تحفظ ، ودون اي اعتبار ، وسيكون لديها الاستعداد الكامل لان تجعل ، اذا استطاعت ، من الساحة الفلسطينية ، والاردنية واللبنانية والعربية بشكل عام جهنم على كل اعداء الجماهير .

لسان حال جماهيرنا واضح جدا : يكفينا عشرين عاما من البؤس وعشرين عاما من التشرد وعشرين عاما من الذل وعشرين عاما من الهزائم . لن نرضى بعد اليوم بهزيمة اخرى ، وهذا السلاح الذي من خلاله امتلكنا بداية وجودنا ، لن نلقيه بأي شكل من الاشكال .

أحببت باسم الجبهة الشعبية ان اطرح عليكم نظرتنا لهذه المرحلة الجديدة ، ومدى خطورتها وكيف ننظر ، وبالتالي اساس الموقف الذي منه سننطلق بعد اليوم في مواجهة هذه المرحلة الجديدة .

وغرضنا العملي الاخر هو مناشدة كل ضمير حي منكم ، كل انسان على ادنى صلة مع الجماهير ، وعلى ادنى صلة مع هذه القضية ، وعلى ادنى صلة مع حياة جماهيرنا خلال العشرين عاما الماضية ، ان يلعب دوره حتى تستطيع حركة المقاومة ان تربح قضيتها العادلة .

الصحافة الحرة ذات الضمير العلمية الموضوعية التي تفهم ان تكون قضيتها موضوعية وتدافع عن الجماهير ، تستطيع ان تلعب دورا الى جانب حركة المقاومة ومصلحة حركة المقاومة في مواجهة هذا الوضع الصعب الذي سنواجهه خلال الفترة القادمة . شكرا لكم جميعا » .

الاسئلة والاجوبة

● هل تشعر حركة المقاومة الفلسطينية بانها ستكون وجها لوجه امام الحكومات العربية والحكومات الرجعية وتتغلب عليها في معركة الحل السلمي ؟ (سؤال من « الاوريان »)

■ ج : من الزاوية العسكرية الجواب : لا ، طبعا . لانها مهما بلغت التناقضات بين حركة المقاومة والانظمة التقدمية لن تصل في رأينا الى مستوى الصدام العسكري حتى لو كانت هذه الانظمة الوطنية تريد الحل السلمي (وهي ، حتى نكون علميين وواقعيين نريد بطبيعة الحال نوعا من التسوية لقضية الاحتلال) فنحن لا نستطيع ان نتصور ان هذه الانظمة لفرض الحل السلمي يصل بها الامر الى حد ارسال قواتها الى المراكز الرئيسية للمنظمات الفدائية لمساندة القوى الرجعية في ضرب حركة المقاومة.

القوى الرجعية من الطبيعي ان تضرب حركة المقاومة ، وهذا ما فعلته ٦ مرات في الماضي . من الطبيعي ان تفعل ذلك ، ونحن من خلال نظرتنا للرجعية ، وباعتبارها جزء لا يتجزأ من الاستعمار ، لا فارق لدينا بين اسرائيل والاستعمار وبين القوى الرجعية هنا ، هذا ما تثبته الحوادث اذا كنا علميين ، هي قوى معادية باسماء عربية

ستسلام
حتى النصر

فقط . اسماء عربية لكن هي جزء لا يتجزأ من العدو .

هذه الانظمة تضرب حركة المقاومة عسكريا . في الاحداث الاخيرة في الاردن سقط ما يزيد عن الف طفل جريح وامرأة وشاب وشيخ كانوا ضحية لهذه القوى التي بحكم ارتباطاتهاوتكوينها ومصالحها هي جزء من العدو . هي اسرائيل هنا ، وهي مستندات الاستعمار .

الانظمة الوطنية قضيتنا معها تختلف . هي انظمة معادية كما ذكرت للاستعمار ولاسرائيل ، المشكلة هي عدم وضوح استراتيجيتها وعدم قدرة الاستراتيجية التي تضعها هذه الانظمة للتحرير .

مثلا نحن نؤمن انه لن يكون من الممكن كسب معركة التحرير بعدد طائرات الميغ ولا بعدد الدبابات ، ولا بكمية الاسلحة . نحن نعتبر ان الاساس هو الجماهير ولا يجوز سلوك اي تكتيك على حساب الجماهير وحيويتها وتعبئتها والاعتماد عليها .

هذه هي المشكلة بيننا وبين الانظمة الوطنية، لكن من المتوقع بطبيعة الحال حدوث نوع من التناقضات والصدامات السياسية بين حركة المقاومة وهذه الانظمة . هذا متوقع جدا ، هذا سيحدث ، ستقوم هذه الانظمة بعدة محاولات ، بطبيعة الحال سياسية في معظمها ، لاحتواء حركة المقاومة وتسييرها ضمن مخططاتها وكما تراها . ولكن من الصعبالتصور بأن يصل التناقض الى حد الصدام العسكري .

● ماذا سيحدث اذا لم ترضخ المقاومة لارادة الانظمة ومخططاتها ؟ (سؤال من « النهار »)

■ ج : من الزاوية العسكرية فأن نظرتنا هي انه في معركة الحل السلمينحن سنواجه نفس القوى التي واجهناها في معاركنا المرة الماضية . الوضع السياسي سيختلف ، سنواجهضغوطات سياسية عديدة كما ذكرت من قبل . بعضالانظمة الوطنية التي كانت تقف الى جانب حركةالمقاومة ضد الرجعية لن تقف هذه المرة مع المقاومة . ستكون في المعسكرالمقابل في هذهالمعركة بالذات، كذلك على الصعيد الدولي ، ولكن في النهاية لا يمكن ان يحسم موضوع سحق حركة المقاومة الا عسكريا ، لان حركة المقاومة ، اذا تمتعت بالوعي السياسي وهي تحمل السلاح فهي باقية على قلوبهم هنا في الوطن ، باقية ... كيف يحل هذا الاشكال ؟ لا بد من عملية صدام عسكري. اذا استثنينا موضوعالتدخل الخارجي الامريكي ، فالقوى العسكرية هي نفس القوى التي واجهناها في المرات السابقةوانتصرنا عليها، اي : القوى العسكرية التي يستند اليها النظام الرجعي في الاردن والقوى التي يستند اليها النظام في لبنان ، ربما نواجه بندا جديدا هو نوع من التنسيق المحكم هذه المرة بين اسرائيل والرجعية لمحاصرة وضرب حركة المقاومة .

الناس لاول وهلة تقول هل هذا معقول ؟

عرب يتعاونون مع اسرائيل لذبح ابنائهم ؟

الجواب : معقول نعم ، والف معقول : في ١٩٤٨ كانت دماء ابنائنا تسيل في القدس وتسيل في فلسطين وكان الملك عبدالله يجتمع مع غولدا مائير في الشونة . وهذه حقيقة تاريخية. بالتالي لا نستغرب اطلاقا دخول عامل جديد في معركتنا المقبلة وهو نوع من التآمر المشترك بين اسرائيل والقوى الرجعية .

● هل تعتقدون ان موافقة عبد الناصر على المشروع الاميركي اساء الى القضية الفلسطينية ؟ (سؤال من مراسل الاذاعة الاميركية – بالانكليزية)

■ ج : علينا ان نواجه الامور قياسا على نتائجها في المستقبل . ماذا ستكون نتيجة القبول بالحل السلمي ؟ سوف لن يكون هناك حل سلمي الا اذا سحقت حركة المقاومة ، المقاومة الفلسطينية حريصة جدا على ان لا تسحق . في حالة ان الحل السلمي سيأخذ مكانه في حيز التنفيذ ، ربما الجمهورية العربية المتحدة تقول بان الموافقة على الحل السلمي هو عملية تكتيكية اذا كانت هكذا فنحن نقول انها خاطئة. لان املنا الوحيد وسلاحنا الوحيد هو الجماهير

فدائيو من فتح والجبهة الشعبية ينقلون الى غرف انفرادية في سجن الرملة

اعلن ٢٠٠ من المناضلين العرب ، المعتقلين في سجن الرملة بالارض المحتلة ، الاضراب عن الطعام ، تضامنا مع رفاقهم في سجن عسقلان .

وكان المناضلون في سجن عسقلان ، قد بادروا الى الاضراب بعد وفاة المناضل عبد القادر الفحم في ٢٠ – ٧ ، على اثر التعذيب المبرح الذيتعرض له على ايدي السلطاتالفاشية . والمناضل فحم، هو احد قادة قوات التحرير الشعبية في قطاع غزة وقد قاد في تشرين الثاني ١٩٦٩ معركة دامية ، ضد دورية اسرائيلية ، جرحخلالها ، ثم تم اسره .

وفي سجن عسقلان تعرض لاهمال صحي شديد ، ومنعت عنه المعالجة الطبية ، مما ادى الى وفاته ، متأثر بالمرض (١٧ – ٧) .

وقد ادى هذا الحادث الخسيس الى اضراب رفاقه عن الطعام ، ثم انتقل الاضراب الى سجن الرملة ، الذي يضم اكثر منمئتين من المناضلين.

وفي الخبر الذي نشرته الاتحاد ، الصادرة في حيفا يوم ٢١ – ٧ ، ان الاضراب اعلن لمدة ثلاثة ايام ، تضامنا مع سجناء عسقلان الذين اضربوا عن الطعام لمدة اسبوعين . وعلى اثره هدد مدير سجن الرملة بتحويله الى « نسخة » عن سجن عسقلان . (وفي هذا التهديد ما يوحي بطبيعة سجن عسقلان ..)

ثم قامتادارة السجن بنقلعشرين من المضربين الى غرف انفرادية ، وعرف من هؤلاء الدكتور فائق عبد الحي الحسيني ، وعبد اللطيفغيث، ويعقوب عودة ، ووليام نصار وكمال النمري (المتهمان بالانتماء الى فتح وكانت السلطات الاسرائيلية قد اعلنت اسرهما بعد معركة دامية قرب رام الله عام ٦٨) ومروان شاهين وغسان كمال (المتهم بالانتماء للجبهة الشعبية ، وقد اعلنت سلطات الاحتلال قبل عامين عن اعتقاله بتهمة القاء قنابل ووضع متفجرات في القدس).

ولم تكتف السلطات الفاشية بذلك ، اذ نقلت ادارة السجن بعض السجناء الى سجن عسقلان اياه . ولم تعرف هوياتهم بعد . هذا بالاضافة الى اجراءات اخرى اتخذتها السلطات مثل منع زيارة المحامين وعائلات المعتقلين ومصادرة الرسائل والصور والاوراق الخاصة ..و « عدم السماح » بقراءة الصحف .

ويجب ان تعلم هذهالجماهير طريقها في التحرير. علينا ان نخبر الجماهير بانها هيالتي ستحرر ، ولن تستطيع ان تحرر حتى تعتمد على نفسها وعلى استراتيجية حرب التحرير الشعبية . واذا كان الحل السلمي سيوضع في حيز التنفيذ ستوضع كل القوى التي تعمل لتحقيق ذلك الحل السلمي ستعمل على سحق حركة المقاومة.

● هل يعني هذا ان حركة المقاومة تشعر الان بان عبد الناصر هو عدوها ؟ (سؤال من التلفزيون الاميركي) .

■ ان عدونا ، وعدونا الرئيسي ، هو الامبريالية . هذه الامبريالية التي تسعى لما يسمى بالحل السلمي . الولاياتالمتحدة حريصة على تحقيق حل سلمي سريع وقريب في العالم العربي . ان المقترحات الاخيرة ، كما تعلم ، هي مقترحات اميركية . انها حريصة على ما يسمى بالحل السلمي لانها تعرف جيدآ ان حركة المقاومة ستجعل من كل هذا الجزء من العالم ، ليس فقط من الاردن او من لبنان ، بل من كل العالم العربي فيتناما اخرى . هذا صحيح وواقعي ، وهو عمليا يحدث ، ولا توجد قوة تستطيع ايقافه .

الولايات المتحدة ، كما تعلمون جيدا ، تسلب من هذا الجزء من العالم اكثر من الفي مليون دولار في السنة ، كأرباح صافية من مادة واحدة تستغلها هي النفط . ان الحكومة الاميركية ، الطبقة الرأسمالية الحاكمة ، تأخذ كل هذه الملايين لتضاعف قوتها الراهنة وذلك على حساب بؤسنا ، كما بوسعكم ان تروه باعينكم هاهنا في المخيم .

اعود الى تذكيركم بان الرقم الذي ذكرناه هو من مادة واحدة ، وحسب حسابات شركاتالنفط ذاتها ، ونحن لا نثق بهذه الارقام ، ونثق بان الرقم الحقيقي لما تصل اليه عملية النهب الاميركية للزيت العربي هو اكثر من ذلك بكثير ، ولا شك ان الرأسمالية الاميركية حريصة على اخفاء حقيقةارباحها كي يكون بوسعها الاستمرار باستغلالنا ، والاستمرار بعملية النهب .

ان الولايات المتحدة حريصة ، اذن ، على سحق حركة المقاومة ، قبل ان تتجذر وتتسع، وقبل ان تحول المنطقة الى فيتنام ثانية .

ان الانظمة الوطنية العربية هي ضد اسرائيل والصهيونية والامبريالية ، ولكن مشكلتنا مع هذه الانظمة هي عن كيفية رؤيتهم للمعركة . اننا نشعر انه لا يمكننا ان نحصل على حقوقنا من خلال التكتيكات والدبلوماسيات ، انسلاحنا الرئيسي في معركة ضارية من هذا النوع ضد اسرائيل واحتلالها هو جماهيرنا ، ولذلك فانه من الاساسي وضع الحقائق امام هذه الجماهير ، والاعتماد عليها ، قبل الاعتماد على اي اسلوب آخر .

نحن نقول ان شعبنا يجب ان يعرف انهيواجه الامبريالية الاميركية ، وان يعرف ذلك منذ البدء ، وان يعمل على تعبئة نفسه لمعركةطويلة الامد ، قاسية وضارية . انها معركة طويلة جدا ، وقاسية جدا ، ولكنها الطريق الوحيد نحو الانتصار .

هذهالانظمة الوطنية تنسى هذه الحقيقة : انه فقط من خلال الجماهير ، وليس من خلال اية تكتيكات او دبلوماسيات ، يمكننا ان نصل الى تحرير حقيقي لفلسطين وللعالم العربي بأسره .

اننا نعتبر الانظمة الوطنية ، بما في ذلك نظام الجمهورية العربية المتحدة ، من الناحية العلمية ، على هذا الجانب من التناقض الذي نعيشه ، الجانب المضاد للصهيونية ولاسرائيل وللامبريالية ، ولكن فيما يتعلق بهذه المعركة بالذات ، معركة الحل السلمي ، فان حركة المقاومة تصر على ان تكون كليا مستقلة في تقرير وتوضيحموقفها ووضعمخططاتها. وموقفها كماقلت هو ضد كل هذه الحلول السلمية .

انحركة المقاومة ترى ان مشكلتنا هياسرائيل والامبريالية ، ولكن ذلك لم يبدأ في حزيران ١٩٦٧ ، بدأ في ١٩٤٨ ، والحقيقة انه بدأ قبل ذلك بكثير ، من الحرب العالمية الاولى . لدينا الان الفرصة للاستمرار، ولسنا نستطيعالتوقف في منتصف الطريق ، علينا ان نتابع القتال ، معتمدين على جماهيرنا ، حتى ولو لخمسينسنة قادمة اذا كان ذلك ضروريا للحصول علىالحرية الكاملة .

القبول – المناورة ؟

■ ألا يمكن ان يكون قبولمصر بمقترحات روجرز عبارة عن مناورة عربية للايقاع بين اميركا واسرائيل ؟ (سؤال من «رويتر»)

● ان هذه المناورات تقع على حساب الجماهير ، وعلى حساب وضوح استراتيجية ثورية امام الجماهير ، وعلى حساب الاعتماد على هذه الجماهير . لو كنا فعلا امام وضعثوري متبلور جماهيريا ، فيمكن اذن لكل الاعتبارات التكتيكية ان تخدم قضية الثورة ، ولن نكون ضدها .

لو نحن قلنا للجماهير : ان اسرائيل يجبان تزول . ليس لها الحق في الوجود اصلا . هذا وطننا ، من واجبنا ان نحرره ، لا نستطيع ان نحرره الا من خلال معركة طويلة ، وقاسية ، وحرب تحرير شعبية سنعتمد فيها على انفسنا قبل ان نرضخ لاية ضغوطات من اية دولة كانت للحصول على مزيد من السلاح . حين نبلورهذه الصورة ، ونشق ذلك الطريق ، ونجعلها واضحة ، فمن الممكن بعد ذلك بطبيعة الحال لاية قيادة سياسية ان تفكر مرحليا بنوع من المواقف التي يمكن للثورة ان تستفيد منها لخلق تناقض ضمن معسكر العدو .

اما ان تترك الجماهير العربية، وهي الاساس في معركة التحرير ، في حالة ضياع فهذا اخطر ما يمكن ان يحدث .

ما هو الضمان ؟

هل تستطيع انت ، او اي شخص آخر، ان يجيب على هذا السؤال ؟ ان يؤكد ان المسألة برمتها هي مسألة مناورة تكتيكية ؟

حين تصل الامور الى حد ان الموقفالتكتيكي يغير الصورة امام الجماهير ، ويغير الرؤيا الواضحة امام الجماهير ، فنحن نستطيع ان ندين هذا الموقف من هذه الزاوية على الاقل.

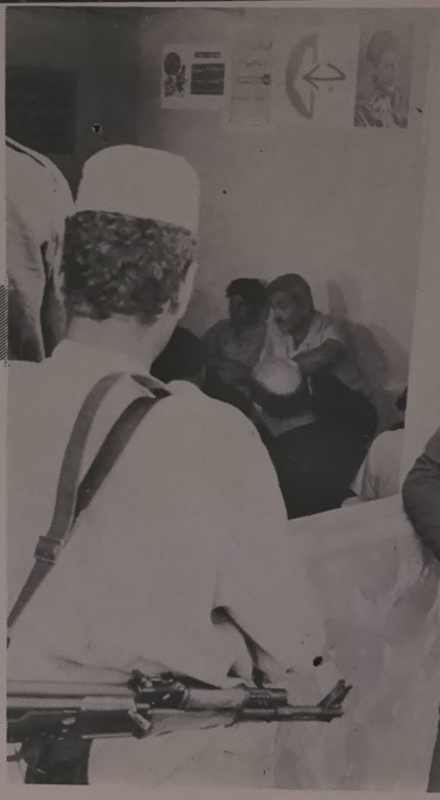

المقاومة: لا للاستسلام
وسيقاتل الفدائيون حتى النصر

النص الكامل للمؤتمر الصحفي الذي عقده الرفيق جورج حبش حول الحل السلمي

الاستسلام والرأي العام

■ ألا يمكن ان يكون القبول المصري بالمقترحات الاميركية مناورة لكسب الرأي العام العالمي ؟. (سؤال من «البيرق»)

● **لو كان تصور الانسان لمعركة التحرير انها ستتم عن طريق الرأي العام العالمي لكان الجواب هو الحق معك . لكن تصورنا لمعركة التحرير انها لن تتم عن طريق عطف الرأي العام العالمي ، ستتم عن طريق جماهيرنا نحن ، ووعيها لقضيتها وتنظيمها وتعبئتها وحملها للسلاح ، واعتمادها على نفسها ، ومقاتلتها يوما اثر يوم ، والحاق اذى بسيط هنا واذى بسيط هناك في العدو ، واستعدادها لان تقدم ملايين الضحايا حتى تنتصر ، ـ من الضروري ان تتبلور هذه الرؤيا للمعركة : لا تحرير قبل عشرين سنة ، لا تحرير قبل تضحيات ودماء . لم تنل الامم كلها اهدافها الرئيسية الا عن هذا الطريق ـ قدم السوفيات في الحرب العالمية الثانية ٢٠ مليون ضحية ثمنا للحرية**

لا يوجد طريق رخيص للتحرير .

هذا هو الاساس .

اذا كانت جماهيرنا ، التي هي الاساس، تترك في حالة ضياع ، فما النفع ؟ خذ الرأي العام العربي الان ، من الممكن آن يكون مقدما على عيش حالة ضياع . ومثلما سألتني انت ، انا اسأ نفسي ايضا : هل يمكن ان يقبل عبدالناصر بالحل السلمي فعلا ؟ ام ان الموضوع موضوع تكتيك فحسب ؟

اذا عاشت الجماهير العربية مثل هذه الحالة من التساؤل والضياع ، فهل تكون هذه الحالة هي التي نعبىء الجماهير من خلالها لخوض معركة التحرير ؟

كل شيء هام ولكنه يأتي بالدرجة الثانية من الاهمية بعد اهمية الجماهير الواعية سياسيا والمنظمة والمعبأة والتي تحمل السلاح دفاعا عن قضيتها .

الرأي العام العالمي هام ، لكن لن نستطيع ان نحرر وطننا عن طريق الرأي العام العالمي ، ومع كل احترامنا وتقديرنا للرأي العام العالمي لن يكون العامل الاول في تقدير خطوط استراتيجيتنا العامل الاول هو جماهيرنا .

اننا نحاكم الامور في الحقيقة من هذه الزاوية : المقياس الاول هو الجماهير وتعبئتها .

حين نشعر ان جماهيرنا حين ترى فتاة مثل ليلى خالد ، تختطف طائرة وتصول بها فوق اجواء اللد ، وتتحدى العدو ، ويشعر شعبنا باعتزاز ، ويزداد تصميمه على القتال ، نحن نعتبر اذن آن هذا هو مقياس حقيقي للعمل ، ونعتبر ان هذا النمط من الاعمال مفيد لقضيتنا، ونقول : لا بأس بأهمية الرأي العام ، سنحاول توضيح انفسنا امامه ، سنعمل على زيادة نشاطنا الاعلامي، ولكن حتى لو بقي لفترة اخرى غير قادر على استيعاب حيثيات هذه الاعمال ، فنحن سنستمر فيها ، لان مقياسنا الاول هو جماهيرنا .

ان معركتنا هي هنا .

بصراحة انا لا اتحدث فقط عن الرأي العام العالمي ، بل اذهب الى حد الحديث عن المساعدات العسكرية التي قد تكون هي وراء القبول بالمقترحات الاميركية ، لقد دلت حرب حزيران على ان الموضوع ليس موضوع عدد الطائرات او الدبابات . طبعا انا لا اقلل من قيمة العامل التكنولوجي وعامل السلاح، ولكنني اشدد على انه ليس الاساسي . الاساس هو الجماهير. الناس . وعيها لقضيتها ، انتظامها. استعدادها للقتال في سبيل هذه القضية ، وبعد ذلك تبدأ قائمة طويلة من الاعتبارات لتمكين الجماهير من الانتصار ، عبر كافة الاسلحة الممكنة ، وكافة التحالفات السياسية التي تقرب ذلك الانتصار .

هذه صورة اساسية ، وأي موقف ، او اي تكتيك يضرب هذه الصورة فهو خاطىء .

التناقض مع المقاومة

ـ هل سيؤدي هذا التناقض ، بين المقاومة والجمهورية العربية المتحدة الى صدام ؟ (سؤال من « جون افريك »)

ج ■ **في المرحلة الحالية فان تحديدنا لمعسكر العدو هو اسرائيل والصهيونية والامبريالية والقوى الرجعية في الوطن العربي . ذلك هو التناقض الاساسي . ثمة تناقض اقل بين الثورة الفلسطينية والانظمة الوطنية . انه تناقض في الستراتيجية ان استراتيجية المقاومة قائمة على « حرب التحرير الشعبية » ، وهذا الاصطلاح لا يعني بالنسبة لنا ، فقط جانبه العسكري ، ان حرب التحرير الشعبية هي صورة متكاملة لنمط حياة الجماهير : حياتهم السياسية ، والاقتصادية ، والاجتماعية ، وعلاقاتهم ، وكذلك اسلوب القتال بالطبع.**

ان الانظمة الوطنية العربية تعمل وفق استراتيجية مغايرة ، فهي تعتقد انه من خلال اعادة بناء جيوشها الكلاسيكية ، تستطيع ان تكسب الجولة الاخرى من الصدام مع العدو الاسرائيلي .

نحن لا نؤمن بهذه الاستراتيجية ، لا نستطيع ان نكسب معركتنا عبر مثل هذه الستراتيجية. اننا نأمل بان يتم تثوير هذه الانظمة ، وتغير استراتيجيتها باتجاه حرب تحرير شعبية . عندها كل شيء يضحي مختلفا : دمشق لن تكون دمشق الراهنة ، ولكن دمشق الحرب . وكذلك القاهرة ، القاهرة ـ الحرب .. كل شيء للمعركة . كل الجماهير ، رجالا ونساء واطفالا، الملايين الستة او السبعة في سوريا ستعمل باتصال على انتاج الطعام والسلاح من خلال تنظيم انفسهم . علينا ان ننتهي من هذا الخطر الذي ما زلنا نعيش فيه منذ ٥٢ سنة . منذ الحرب العالمية الاولى لم تكن جماهيرنا الفلسطينية والعربية تعرف الحياة مثلما تعرفونها انتم في الغرب ، علينا ان ننتهي من هذا الخطر . كل محاولاتنا السابقة اخفقت ، ويتعين علينا ان ننتهج طريقا ثوريا نهائيا يحقق لنا النصر والحرية. انها استراتيجية حرب التحرير الشعبية التي تعتمد على الجماهير ، تعبىء الملايين العربية ، وتقدم لهم التثقيف السياسي ، والتنظيم السياسي ، والسلاح ، وتطلب منهم القتال حتى يتم سحق الصهيونية والامبريالية في فلسطين والعالم العربي بأسره .

ـ هل تعتبرون الحكومات التي تقبل بالمقترحات الاميركية حكومات معادية لجماهيرها وللمقاومة ؟ (سؤال من « الاوريان »)

ج ■ **اذا كانت الخطوة التي اتخذها النظام المصري خطوة تكتيكية ، والحل السلمي لن يصل الى درجة التنفيذ ، فان الجماهير ستقول ان النظام قد ارغم بطريقة او باخرى على القبول بمقترحات روجرز اما اذا كان الحل السلمي يشق طريقه نحو التنفيذ بتصفية المقاومة الفلسطينية ، فان اي قائد او حكومة عربية سيكون في اعين الجماهير في صف العدو .**

ـ هل تعتبرون التدخل الرسمي العربي بشؤون المقاومة ، في المرحلة الراهنة ، خطرا ؟ (سؤال من مراسلة التلفزيون الكندي)

ج ■ **الى حد معين نعم . وعلينا آن نكون حذرين جدا لقد خاض الشعب الفلسطيني منذ ٥٢ سنة حتى الان ، اي منذ وعد بلفور ، تجارب مرة . انت تعرفين ان ثورة الشعب الفلسطيني في ١٩٣٦ قد اجهضت من خلال تدخل الانظمة الرجعية العربية آنذاك ، نظام نوري السعيد في العراق ونظام الامير عبد الله في الاردن . ثورتنا في ١٩٣٦ اجهضت بتدخل عربي رسمي . في ١٩٤٨ ادى التدخل العربي الرسمي ، الى ضياع فلسطين . في ١٩٦٧ انتم تعلمون ان المعركة لم تكن مع الشعب الفلسطيني . ولكن مع الانظمة العربية الاكثر وطنية ، وقد فقدنا فيها ما بقي من الارض الفلسطينية .**

في هذه اللحظة لدينا كل الحق في آن نكون حذرين للغاية ، وفي الاعتماد كليا على استقلاليتنا المطلقة في اتباع استراتيجيتنا الثورية كما نؤمن بها . ما حصل يكفي تماما ، نحن نقول: «المؤمن لا يلدغ من جحر مرتين » اما نحن فقد لدغنا ثلاث مرات : في ١٩٣٦ وفي ١٩٤٨ ، وفي ١٩٦٧ . وهذا يكفي ، دعونا نعتمد على انفسنا، على شعبنا ، على جماهير امتنا العربية ، ونقاتل معركة واضحة ومحددة جيدا .

فصائل المقاومة

ـ هل تتفق منظمات المقاومة الفلسطينية جميعها على موقف موحد من التطورات الاخيرة ؟ (سؤال من ا.ب.)

ج ■ **حول موضوع الحل السلمي، ومن حيث الموقف الاساسي، تشترك جميع فصائل المقاومة بطبيعة الحال في رفض الحل السلمي رفضا كاملا . اذا كان هناك اي خلاف بين فصائل المقاومة فهو خلاف حول مخطط المواجهة. كيف نواجه هذا الامر ؟**

نحن ، كجبهة شعبية ، نقول : منذ الان يجب ان توضع كل الحقائق امام الجماهير ، دون اعتبارات ، وتعرف الاخطار المعرضة لها والتي تحيط بقضيتها ، وتعتمد على نفسها ، وتصمم على احباط هذه الاخطار من اية جهة جاءت ، وان تؤمن انه ، في المدى البعيد ، فان التحرير سيتم عن طريقها وليس عن طريق اي نظام من الانظمة العربية القائمة الان

ـ ما هي التسوية السلمية التي تقبلونها لو عرضت عليكم ؟ (سؤال من ص.ف)

■ **طبعا هذا افتراض غير وارد وغير واقع . جوابنا على هذا السؤال الافتراضي هو الرفض الثوري الفوري بدون اي تردد. طريقنا الوحيد للتحرير ليس طريق قبول العروض الاميركية ، بل هو تدمير الامبريالية هنا وضرب مصالحها والاستمرار في محاربتها حتى تضطر للجلاء عن كل شبر من الاراضي العربية .**

المعتقلون السياسيون في اليونان
يقدمون تذكاراً نضالياً لاسرى المقاومة

هذا الدرع الخشبي مصنوع من الاغطية الرقيقة لعلب الثقاب العادية ، وهو مرتب بدقة متناهية ، ويشكل قياسا على الادوات التي استخدمت في انجازه تحفة فنية لها قمية كبرى، ولكن القيمة الاكبر المدرع هي قيمة معنوية وسياسية : فصانعو الدرع هم المعتقلون السياسيون اليونانيون في سجن كوريزالوس في اثينا ، وقد قدموه رمزا للنضال المشترك مع الفدائيين الفلسطينيين .

ويتوج الدرع علم فلسطين وخارطتها في وسطه، ومقابله العلم اليوناني ، وبينهما قنبلة تتوقد رمزا للكفاح المسلح ، ووسط الدرع عرق من الغار ، وقد كتب باللغة العربية واليونانية :

« .. ومن حيث لا يستطيع المرور غزال ستمرون
ضاعفوا ، ضاعفوا خطواتكم العظيمة
انقضوا على العدو الغافل
بسرعة البرق
وفي كل مكان جبهة
سوفوروف »

الى الفدائيين العرب الشجعان ، المقاتلين من اجل حرية فلسطين ، تقدمة المعتقلين السياسيين اليونانيين .

سجن كوريزالوس
اثينا ٥ ـ ٧ ـ ١٩٧٠ »

وقد وصل الدرع الخشبي الى « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » رمزا للنضال المشترك بين الوطنيين التقدميين في اليونان ورجال المقاومة الفلسطينية الاسرى هناك ، ضد العدو الفاشي والمحتل .

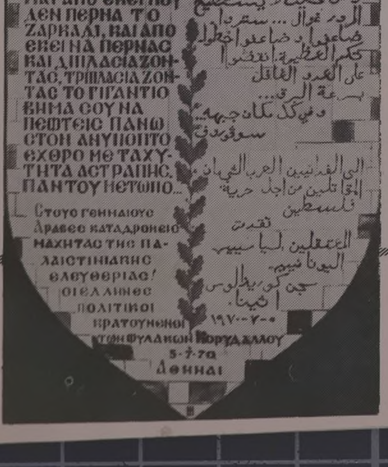

ثوار الجبهة الشعبية يشنون هجمات واسعة في فلسطين المحتلة

الفدائيون يتوغلون في غزة والجليل ويكبدون العدو خسائر كبيرة

تأتي العمليات العسكرية الواسعةالتي أعلنتعنها الجبهة الشعبية مؤخرا في قطاع غزة ، لتكشف زيف ادعاءات العدو الصهيوني ، وتصريحات المسؤولين الاسرائيليين ، من أن سلطات الاحتلال قد تمكنت منتطويق المقاومة في القطاع ومن أن هذه السلطات قد استطاعت أن تضع حدا للنشاط الفدائي المتميز بعنفه واستمراريته وتصاعده ، في تلك المنطقة الملتهبة من فلسطين . وتأتي هذه العمليات أيضا لتثبت ان ثوار المقاومة في غزة قادرون على الرد بعنف على الاحتلال ، وعلى مواصلة المسيرة الثورية المستنيرة بالنظرية العلمية حتى النهاية ، نهاية الاحتلال ، وحتى يتم تحرير كل الاراضي العربية المحتلة تحريرا كاملا ، وتصفية كل مظاهر الاحتلال الصهيوني تصفية كاملة .

ففي البيان رقم (٣٨٧) أعلنت الجبهة عن قيام احدى خلاياها السرية المتمركزة فيقطاع غزة ، بزرع شبكة من الالغام على الطريق المار بين « عبسان » وبني « سهيلا » ، (طريق الربايعة) . وفي الساعة الحادية عشر منمساء الاربعاء ١٢ – ٧ – ٧٠ ، مرت دورية آلية للعدو مكونة من نصف مجنزرة وسيارة « بور » عسكرية ، وقد اصطدمت المجنزرة باحد الالغام المزروعة والتي كانت تتقدم سيارة « البور » ، مما ادى الى تدميرها ، وقتل وجرح طاقمها المؤلف من ستة جنود .

وعلى اثرها انسحبت سيارة « البور » العسكرية ، وبدأت تطلق نيرانها في كلاتجاهات تعبيرا عن ذعر العدو ، الذي فقد اعصابه ، وانتابته موجة من الهستيريا، وقدمت بعد ذلك قوات نجدة كبيرة للعدو ، في محاولة لفرض حصار على الثوار والقبضعليهم ، الا ان الثوار تمكنوا من فك الحصار وعادوا الى قواعدهم سالمين ، وقد تركوا خلفهم شعارا للجبهة الشعبية ، مكتوب عليه (الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين – وراء العدو في كل مكان) .

اثر هذه العملية قام العدو في الصباح الباكر من اليوم التالي ، بتطويق منطقة « عبسان » بحثا عن الثوار ، وكالعادة بدأ العدو عملياته الارهابية ، مثل اطلاق الرصاص على المدنيين العزل ، وبعد فشلهفي القاء القبض على الثوار ، قام العدو باعتقال خمسين شابا بينهم فتاتين .

ثلاث عمليات عسكرية في قطاع غزة

وفى البيان ٣٨٨ ، اعلنت الجبهة الشعبية عن قيام ثوارها بثلاث عمليات عسكرية في قطاع غزة .

١ – في دير البلح – خان يونس .

قام الثوار مساء ١٧ – ٧ – ٧٠ ، بنصب كمين لدوريات العدو القادمة من دير البلح والمتجهة الى خان يونس ، وفيصباح ١٨ – ٧ – ٧٠ ، قدمت دورية للعدو مكونة من «الاندروفر» وجيب يحمل رشاشين ٥٠٠ ، وعندما اقتربت الدورية من منطقة « القرارة » ، فاجاها الثوار بقذفها بقذيفة (آر – بي – جي) ثم امطروها بوابل من نيران رشاشاتهم حيث دمرت سيارة الجيب تدميرا كاملا بمن فيها من جنود العدو وعددهم اربعة ، اما العربة الاخرى فقد تمكننت من الهرب باتجاه دير البلح . وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

وعلى اثر ذلك قام العدو بحملة ارهاب وتفتيش لمنطقة « القرارة » قام خلالها بضرب وتعذيب النساء والاطفال ، ثم اعتقل ٢٥ مواطنا من قرارة يتعرضونالان ، واثناء التحقيقلابشع انواع التعذيب .

٢ – في رفح .

في الساعة الحاديةعشرة من مساء ١٨ – ٧ – ٧٠ ، قام ثوار الجبهة بمهاجمة « مجنزرة » للعدو تقل سبعة جنود بينهم (ملازم اول) وذلك بالقرب من مدرسةالسبع الثانوية – رفح وقد استخدم الثوار في هجومهم القنابلاليدوية والرشاشات ، حيث تم اعطاب المجنزرة وقتل وجرح من فيها ، بينما عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

يقول البيان :

« وعلى اثر هذا الهجوم قام العدو في صباح اليوم التالي بتجميع سكان مدينة « رفح » من سن الخامسة عشرة حتى الثمانين ، وذلك في ساحة مدرسة بئر السبع الثانوية ومارس اثناء ذلك الاساليب الارهابية العنيفة ثماعتقل من بينهم ٤٥ شخصا ولا زال ٢٠ منهم قيد التحقيق ، يخضعون لاقسى انواع التعذيب في سبيل حملهم على الاعتراف على ثوارنا ، بدون جدوى » .

قام ثوار الجبهة بوضع عبوات ناسفة في مكتب العمل الواقع في شارع « جلال » في خان يونس ، حيث انفجرت العبوات في الساعة الثالثة والنصف من صباح يوم ٢٠ – ٧ – ٧٠ وقد ادى الانفجار الى تصدع الجدران واتلاف الاثاث وتعطيل المكتب ، بينما عاد الثوار الى قواعدهم سالمين .

ألغام ... وكمائن

ويذكر البيان رقم ٣٨٩العمليتين العسكريتين التاليتين :

١ – بتاريخ ١٤ – ٧ – ٧٠ ، قام الثوار بزرع لغم على الطريق المؤدي الىمطار العريش. فانفجر اللغم في سيارة للعدو من نوع «بورواجن» فدمرها تدميرا كاملا ، وقد ادى ذلك الى قتل وجرح ركابها الخمسة ، وعاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ – وبتاريخ ١٥ – ٧ – ٧٠ ، قامت مجموعة من الخلايا السرية التابعة للجبهة الشعبية والمتمركزة في خان يونس بقطاع غزة ، بوضع عبوات ناسفة على الطريق الموصل بين رفح وخان يونس (الطريق الغربي الجديد) ، وفي نفس الوقت قام الثوار بنصب عدة كمائن بالقرب من بيارة « عريبة » ، من الناحية الشرقية ، وعند مرور دورية العدو المكونة من سيارتين كل منهما نصف مجنزرة ، وسيارة « بور واجن » وجيب ، وقد انفجرت العبوة الاولى في احدى المجنزرتين ، فاشتعلت فيها النيران ، وتوالت الانفجارات والثوار في كمائنهم يرقبون تحركات افراد دورية العدو الذين بدأوا باطلاق النار دون هدف لمدة ربع ساعة ، حتى اطمأن العدو الى عدم وجود فدائيين في المكان ، ولكن الثوار فاجأوا العدو بقذائف آر – بي – جي ، والقنابل اليدوية وبشكل مركز وصاعق ، مما ادى الى اعطاب جميع سيارات الدورية وجرح وقتل من فيهما .

وفي حوالي الساعة العاشرة من مساء نفس اليوم ، وصلت طائرتا « هليكوبتر » للعدو ، الى مكان الحادث للبحث عن المناضلين الابطال ، ولكنهما عادتا دون جدوى .

ويضيف البيان :

« وقد اصيب في هذه العملية احد مقاتلينا الابطال ،-ولكنه استطاع العودة مع رفاقه . وفي صباح اليوم التالي قام العدو بجمعسكان المنطقة حيث تم اعتقال عدد منهم وتعذيبهم » .

اعدام عميل في القطاع

وفي بيان الجبهة رقم ٣٩٢ ، اعلنت الجبهة عن العمليات التالية :

« ١ قام ثوارنا بزرع لغم على الطريق المؤدي الى مستعمرة الرابية في الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ ، وفي يوم ١٣ – ٦ – ١٩٧٠ انفجر اللغم في جرار زراعي فدمره وقتل سائقه .

وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٢ – قام ثوارنا بزرع لغم بالقرب منمستعمرة « الزابورة » في الارض المحتلة منذ عام ١٩٤٨ فانفجر اللغم في سيارة بورواجن فدمرها وقتل ركابها الاربعة وذلك يوم ٢٧ – ٦ – ١٩٧٠ . وقد عاد ثوارنا الى قواعدهم سالمين .

٣ – قام ثوارنا في يوم الاحدالموافق ٢٨ – ٦ – ١٩٧٠ ، بتنفيذ حكم الاعدام في العميل الخائن « يوسف ابو عريف » وهو طالب في المدرسة الصناعية بغزة ومن سكان دير البلح بقطاع غزة، وقد اعدم بعد ان ادين بالتهم التالية :

أ – علاقته الواضحة بالمخابرات الاسرائيلية .

ب – وشايته على عدد كبير من مناضلي حركة المقاومة الفلسطينية .

ج – ارشاد العدو على عدد من الفدائيين في منطقة دير البلح

وكان قد انذر عدة مرات ولكنه لم يرتدع » .

مقتل ١٥ جنديا للعدو

واعلنت الجبهة في البيان رقم ٣٩٣ ، عن قيام احدى المجموعات المقاتلةالتابعة لها ، بنصب كمين لدوريات العدو في منطقة « ابوثابت » علىالطريق الرئيسي بين رفح وخان يونس . وفي تمام الساعة العاشرة من مساء يوم ١٣ – ٧ – ٧٠ ، تقدمت آليتان كل منهما نصف مجنزرتين ، ففاجأ الثوار الالية الاولى بقذيفة (آر – بي – بي) . والاخرى بالقنابل اليدوية والرشاشات . وقد تم اقتحامهما وتطهيرهما ، وقد قتل وجرح من العدو ١٥ جنديا بينهم ضابط برتبة « ملازم اول » . وعاد الثوار الى قواعدهم سالمين .

وفي الساعة الحادية عشرة من مساء يوم ١٥ – ٧ – ٧٠ ، قامت احدى المجموعات المقاتلة بنصب كمين لاحدى آليات العدو النصف مجنزرة على الطريق بين خربة ابو ستة وعبسان الصغيرة ، اثناء قيامهما باعمال الدورية ، وقد فاجأها الثوار بالرشاشات والقنابل اليدوية اثناء مرورها في منطقة الكمين . وقد تم تدميرها وقتل وجرح ٧ جنود بينهم قائد الدورية وهو برتبة « رقيب » ، وقد عاد الثوار الى قواعدهم سالمين .

ويقول البيان :

« وعقب هذه العملية قام العدو باشراف الحاكم العسكري لخان يونس بتفتيش المنطقة تفتيشا دقيقا بحثا عن رجالنا ، حيث جمع الاهالي في ساحة الخربة وقامبالقبض علىخمسة عشر شابا نقلوا الى مدرسة حيفا للتحقيق » .

عمليات مشتركة في الجليل الاعلى

وفي بيان صحفي صادر عن الجبهة الشعبية، اعلنت الجبهة عن قيام مجموعات مشتركة من مقاتليها ومقاتلي جبهة النضال الشعبي ، بالعمليات التالية :

يقول البيان :

« ١ – بعد صدور الاوامر عن القيادةالعسكرية المشتركة تحركت مجموعات مشتركة من «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » ، و « جبهة النضال الشعبي » ،باتجاه هدفها المحدد وهو مستعمرة (مسكن عام) .

وفي تمام الساعة الثانية عشرة من منتصفليل يوم السبت الموافق ٢٥ – ٧ – ٧٠ ، قامت مجموعاتنا بقصف المستعمرةقصفا مركزا وشديدا بالصواريخ ، وقد دام القصف الصاروخي من ثوارنا مدة عشر دقائق . ومن ناحية اخرى ، باشر العدو بالرد المعاكس ، وسارع الى اضاءة المنطقة بالقذائف المضيئة ، واطفئت انوار المستعمرة ، وسلطت الكشافات المضيئة باتجاه مجموعاتنا في محاولة للبحث عن مقاتلينا . هذا وقد شوهدت النيران تتصاعد من المرصد الموجود في المستعمرة ، ومن عدة مراكز حيوية نتيجة تأثير قذائفنا الصاروخية الشديدة .

ويعتقد وقوع خسائر كبيرة في منشآت العدو الحيوية وفي الارواح » .

ويضيف البيان :

« وتحركت مجموعات مشتركة اخرى من « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » و « جبهة النضال الشعبي الفلسطيني » وثوار « جبهة التحرير العربية » في اتجاه هدفها المحدد وهو مستعمرة المالكية .

وفي تمام الساعة السادسة من بعد ظهر يوم الاحد الموافق ٢٦ – ٧ – ١٩٧٠ وفي وضح النهار قامت مجموعاتنا بقصف مركز وشديد منمدفعية الهاونات المختلفة على المرافق الحيوية في مستعمرة المالكية ، في الجليل الاعلى وقد اصابت قذائف ثوارنا المستعمرة اصابات مؤثرة وشديدة حيث سمعت اربعة انفجارات هائلةجدا وشوهدت عدة سيارات تهرع الى المنطقة في المستعمرة الى مكان القصف . هذا ولم نستطع تقدير خسائر العدو الا انه يعتقد بوقوع خسائر جسيمة في المنشآت داخل المستعمرة والارواح . ولم تقع خسائر بين قواتنا .

وتمكن مقاتلونا من الانسحاب والعودة الى قواعدهم سالمين » .

من ٥ حزيران ١٩٦٧ الى ٢٣ تموز ١٩٧٠

خلفيات القبول العربي

بين التبريرات التكتيكية والفهلوية الدبلوما

باعلان الجمهورية العربية المتحدة ، وبالتالي الانظمة العربية ، عن قبولها المقترحات الاميركية ، يكون الحل السلمي التصفوي لقضية فلسطين ولمجمل قضايا التحرر العربي في المرحلة الراهنة ، قد قطع شوطاً حاسما من رحلته ، تجاوز فيه العقبة الرئيسية التي كان « يخشى » ان تقف في وجهه وتحبطه ... تلك العقبة التي استهدفها كل الجدل السياسي والعسكري الذي استمر ثلاث سنوات - وربما اكثر من ذلك بكثير - ليست ان تصل الاطراف الى مقترحات متطابقة او غير متطابعه مع قرار مجلس الامن ، بل هي في الحقيقة ان تكون قد نجحت أو لم تنجح رحلة اخرى اكثر جدية من جميع رحلات يارنغ ، هي رحلة اجهاض الرفض الجماهيري العربي لمثل هذه التصفية .. واستنزاف المعارضة الشعبية العربية حتى تغدو غير قادرة على منع « التسوية » من ان تتحقق .

وياتي الاعلان عن قبول المقترحات الاميركية ليؤكد من جهة اخرى ثقة الانظمة العربية وجميع القوى صاحبة المصلحة في « الحل السلمي » من انها قد نجحت في تلك المهمة ، الى درجة ان تعلن تلك الانظمة رسميا وبكل وضوح عن قبولها ومشاركتها في تصفية قضية فلسطين دون ان يقابل ذلك على امتداد الساحة العربية باي تحرك جماهيري رافض ! وان ثقة الانظمة من نجاحها الى هذا الحد في هذه الرحلة العملية هي التي اعطتها الجرأة لان « تزف » مع اجهزة الاعلام التابعة لها نبأ التصفية وكانها تزف بشائر الانتصار ، بل كذلك ان تهاجم بعنف كل من تسول له نفسه ان يقول لها كلمة (لا) !

الوصول الى مثل هذه الثقة ، هو بالضبط المحور الجدي الذي كانت تتحرك عليه مجمل السياسات العربية الرسمية ، متخفية وراء شعارات « كسب الوقت من اجل الاستعداد للحرب » و « كسب الرأي العام العالمي » وغيرها من الشعارات الكثيرة التي جاء الاعلان عن قبول مقترحات روجرز ليسقطها كلها جملة وتفصيلا ..

وان الرحلة العملية هذه ، رحلة ترويض الجماهير العربية واجهاض ردود فعلها ، واستنزاف قدراتها على منع تصفية قضيتها الوطنية المحورية ، هي الامر الذي يجب ان تعي ابعاده الجماهير الان بكل وضوح ، فوعيها له ، وباقصى ما يمكن من السرعة ، صار السلاح الرئيسي الذي يجب ان تتسلح به من اجل احباط التصفية قبل ان يفوت الاوان .

ان وعي العاملين من اجل الحل السلمي التصفوي لخطورة مثل هذا السلاح هو الذي يدفعهم الى تحميل اجهزة الاعلام مسؤولية واحدة وحيدة هي ابعاد الجماهير عن وعي حقائق مرحلة النضال الشديدة التعقيد والخطورة ، فتطفو على سطح الاعلام العربي حملة من اقوال ومقولات التشويه والتضييع ابرزها على سبيل المثال هذا التركيز الشديد علي ان « مقترحات روجرز ليست الا نسخة عن قرار مجلس الامن الذي قبلته الانظمة منذ اكثر من ثلاث سنوات » .. ومردهو هذا القول يقفزون عملا فوق جملة الحقائق اهمها :

□ ان قرار مجلس الامن لم يكن في يوم من الايام مطلبا عربيا مقبولا به من الجماهير صاحبة القضية .

□ ان الانظمة ، لان القرار مرفوض عربيا قد « بررت » او حاولت ان « تبرر » قبولها به ، بانها كانت ضعيفة غير قادرة الا على قبوله ، الامر الذي يعني انها ستعمل على تقوية نفسها واعادة بناء جيوشها من اجل رفضه ، لا من اجل تنفيذه .

□ كما انها - اي الانظمة - قد زادت في « تبريرها » ذلك القبول بالقول انها تستهدف منه كسب الرأي العام العالمي .. اي كسب الرأي العام العالمي لقبول عدالة تحرير فلسطين ، لا « عدالة » تصفيتها . .

□ ثم يتناسون عمدا ان القول « بمطابقة مقترحات روجرز مع قرار مجلس الامن » ، هو القول الاكثر ادانة للسياسة العربية الرسمية خلال السنوات الثلاث الماضية ، فاذا كانت الولايات المتحدة الاميركية قد قبلت قرار مجلس الامن في حينه ، بل وضمنت - كما كشف الرئيس جمال عبد الناصر في خطابه الاخير - تنفيذه ، وان الجمهورية العربية المتحدة قد قبلت به على اساس ذلك الضمان .. اذن لماذا انتظرت الولايات المتحدة طوال هذه السنوات الثلاث حتى تقدم مقترحات متطابقة مع ذلك القرار ؟ أيصح تعليل ذلك بالقول انها كانت تنتظر طوال هذه الفترة ، نجاح ضغوطها على اسرائيل من اجل قبوله ، علما بانها (اي الولايات المتحدة) كانت طوال هذه الفترة الداعم الوحيد لرفض اسرائيل ذلك القرار ؟

ام يصح القول انها كانت تنتظر نتائج الرحلة الاخرى ، رحلة استنزاف ردود الفعل الجماهيرية العربية ، واجهاض قدراتها على رفض التصفية ومنعها ؟

الحقيقة الوحيدة التي جاء الاعلان عن قبول المقترحات الاميركية ليؤكدها ، هي ان رحلة الحل السلمي الحقيقية والجدية ، ليست تنقلات يارنغ ولا المفاوضات الدولية الرباعية او الثنائية ، انما هي قبل كل ذلك رحلة استنزاف واجهاض ردود الفعل الجماهيرية العربية ، وهذه هي الحقيقة التي كانت «الهدف» تصر دائما على تأكيدها في كتاباتها عن جدية « الحل السلمي » وعن ان الطريق المسدودة التي تسير فيها الانظمة العربية هي ليست طريق التحرير ولا طريق المواجهة ، انما الطريق الموصلة حتما الى الحل السلمي . .

وعندما كنا نؤكد هذه الحقيقة ، لم نكن نجترح المعجزات الخيالية ، كما اننا لم نكن نمارس نوعا من السحر والتنبؤ ، او ننجرف بالقول ان جميع الحكام العرب هواة تفريط بحقوق شعوبهم ، بل كنا نتلمس هذه الحقيقة على ضوء معطيات ومقدمات موضوعية يجب ، وبضرورة ملحة الان اعادة ترتيب وتأكيد ابرزها :

□ في الحديث عن حركة المقاومة سقط كثيرون عفوا او عمدا في شرك القول او التصور ان العمل الفدائي الفلسطيني قد انطلق ردا على هزيمة حزيران .. ولم يكن واضحا في البداية كمية الخطأ في مثل ذلك التصور .. اذ انه كان يخفي حقيقة كبيرة جدا ، وفي اخفائها خدمة كبيرة لرحلة الترويض المذكورة اعلاه ..

ان العمل الفدائي قد انطلق قبل هزيمة الخامس من حزيران .. وهذه الحقيقة تحمل معاني وابعاد شديدة الاهمية : لقد كان حمل السلاح من قبل الفدائيين قبل حزيران ادانة لجميع الانظمة العربية على مختلف اتجاهاتها وممارساتها ، وكان الاعلان العملي من قبل الجماهير الاشد ارتباطا بالقضية الفلسطينية عن فشل تلك الانظمة ، وعن انها جميعا تسير في طرق ليس بينها اي طريق تؤدي الى تحرير فلسطين ، وعن ان حلا سلميا كان قائما بشكل ضمني او موضوعي بين الانظمة العربية واسرائيل .

وجاءت الايام ، جاءت هزيمة حزيران لتؤكد صحة تلك الرؤية الحقيقية التي تلمست جماهير فلسطين الطريق اليها عبر سنين من الالام وعبر العديد من خيبات الامل المريرة والفاجعة بهذا النظام او ذاك .. وجاءت تصريحات المسؤولين العرب بعد هزيمة حزيران بما فيهم جمال عبد الناصر عن « اننا لم نكن نستعد لحرب مع اسرائيل » لتضيف كمية اكبر من التأكيد الى صحة قناعات الجماهير ..

هذا هو المعنى الحقيقي لانطلاق العمل الفدائي الفلسطيني قبل حزيران ١٩٦٧ ، المعنى الكبير الذي سقط كثيرون في شباك الغفلة او التغافل عنه ..

والسؤال الاساسي الذي سيحكم الجواب عنه كل السياق الذي ستسير فيه الامور حتى الوصول الى الحل السلمي التصفوي ، هو : لماذا فقدت الجماهير ثقتها بالانظمة العربية او لماذا بالفعل جاء حزيران وبعد حزيران ليؤكد ان هذه الانظمة لم تكن اهلا لثقة الجماهير ؟

بعد مجموع الخضات السياسية والاجتماعية التي واجهها العالم العربي في اعقاب نكبة فلسطين الاولى ١٩٤٨ ، تمخضت الاوضاع في هذا القطر وذاك ، عن نوعين من الانظمة ، جاء عدوان حزيران ليواجه العرب وهم محكومون بهما :

● النوع الاول : هو الانظمة الرجعية القائمة على تحالف عقيم بين الاقطاع المتخلف وبين الرأسمالية التي نمت في احضان الامبريالية العالمية ، مما جعل تلك الانظمة تعيش وتستمر في العيش - بعد ان سقطت تاريخيا في النكبة الفلسطينية الاولى - بما تقدمه الامبريالية لها من تأييد ودعم مقابل كونها خادمة لمصالحها ومخططاتها في المنطقة .

● النوع الثاني : هو الانظمة الوطنية العسكرية التي ولدت من قلب الفجوة بين استنفاذ النظم الرأسمالية في البلدان العربية لدورها التاريخي وسقوطها في اعقاب النكبة الاولى ، وبين نمو التنظيمات الجماهيرية للطبقات الكادحة ووصولها الى مستوى تنظيمي ونضالي متقدم يمكنها من بناء دولتها الديمقراطية الشعبية الاشتراكية ..

هذا النوع من الانظمة ، الذي وصل الى السلطة عن طريق الانقلابات العسكرية ، حمل معه منذ ولادته التناقض الذي سيحكم مسيرته وممارساته ، فهو وطني بكونه اتى ليسقط عمليا النظام الطبقي الرأسمالي الاقطاعي الخادم للامبريالية العالمية ، وبالتالي لطرد النفوذ الاستعماري من البلاد ولمحو النكبة الاولى اي لتحرير فلسطين ، رافعاجملة الشعارات الشعبية الوطنية التي افرزها النضال الوطني التقدمي في هذه المرحلة .. لكنه في الوقت نفسه اتى من المؤسسة العسكرية معتمدا عليها لا على الجماهير ، مستمدا سلطته منها لا من التنظيم الشعبي الثوري ، فكل ما استطاع تقديمه من منجزات وطنية كان منحة للشعب من فوق ، وكان هذا البناء العسكري يرمي بثقله ، ثقل الادارة الفوقية والبوليسية التي نمت معه على اوسع قاعدة من الجماهير الفقيرة .. حتى ازداد التناقض بينه وبين الجماهير الى ان بلغ مستوى الخوف منها ، ذلك الخوف الذي أزم التناقض اكثر فاكثر الى مرحلة القمع للجماهير وللتنظيمات الجماهيرية الوطنية التقدمية .

وهنا كانت تبدأ شكوك الجماهير الصادقة الحس بان انظمة تعيش مثل هذا التناقض هي ليست ولا يمكن ان تكون انظمة التحرير في مواجهة معسكر العدو المتفوق ، سيما وان تجربة حية كانت ماثلة امام الجماهير تؤكد لها وجود الطريق الاخر ، الطريق الحقيقي لحسم الصراع مع معسكر العدو المتفوق هي الثورة الجزائرية ..

بالحس ، وبالتجربة المنظورة ، وبالتلمس عبر الفواجع وخيبات الامل ، وجدت طلائع جماهير فلسطين المسحوقة طريقها الى الثورة قبل الخامس من حزيران عام ١٩٦٧ .

□ وجاءت هزيمة حزيران لتؤكد ان من اسبابها الاساسية كون الانظمة التي واجهت حزيران ، الرجعية منها والعسكرية الوطنية ، قد ألغت دور الجماهير وحذفت كل وجود او مشروع وجود منظم لها .. وان خوفها من الشعب قد اوصلها الى ان تخشى في ايام الحرب سقوط انظمتها من الداخل اكثر مما كانت تخشى العدوان الخارجي القائم فعلا . وهذا ما جعلها تبادر خلال العدوان وبعده مباشرة الى التركيز على مقولة ان العدو كان يستهدف « اسقاط الانظمة » ، وذلك في محاولات لاتهام اي حركة تغيير بانها مرتبطة بمخططات العدو .. وجاءت الان حال السكون الشعبي في جميع الاقطار العربية ، ما عدا حيث تتواجد المقاومة كتنظيم شعبي ، السكون في مواجهة القبول بمقترحات روجرز ليسقط تلك المقولة اسقاطا نهائيا فلا شك ان اي نظام اخر غير الانظمة الحالية ، وغير نظام الجمهورية العربية المتحدة بالذات بما له من شعبية عامة ومن تراث وطني ، اي نظام اخر ما كان ليستطيع قبول التصفية المذكورة .. والجميع يتذكرون ما ووجه به الحبيب بورقيبة من مظاهرات شعبية عمت ارجاء العالم العربي يوم اعلن استعداده للتفريط بحقوق شعب فلسطين تفريطا اقل مما هو متوفر في قرار مجلس الامن ومقترحات روجرز .

□ وجاءت هزيمة حزيران ، لا لتؤكد حقيقة الحس الجماهيري الفلسطيني بعجز هذه الانظمة عن التحرير وحسب .. بل ولتؤكد حقيقة اخرى اكثر اهمية هي ان طريق تحرير فلسطين ضمن معطيات المرحلة الراهنة من تطور العالم لا يمكن ان تكون المواجهة الكلاسيكية الخاطفة ، بل هي حرب التحرير الشعبية الطويلة الامد ..

حرب الشعب .. الدور النظامي فيها ليس لانظمة رجعية ضالعة في التآمر مع العدو ، وليس لانظمة وطنية عسكرية يحكمها التناقض بين بنيانها وبين تحرك الجماهير .. بل لانظمة الحرب الشعبية التي تبنيها الجماهير الكادحة عبر تنظيماتها الثورية المستندة فعلا الى مادة الثورة الاساسية والقادرة فعلا بالجماهير على انجاز مهمات الثورة .

□ وبعد هزيمة حزيران ، ولان الانظمة الوطنية العسكرية لم تتمكن من حل التناقض بينها وبين الجماهير رغم ان ما اعقب الهزيمة وخاصة في الجمهورية العربية المتحدة حيث خرجت الجماهير وحدها ، لا اجهزة الحماية البوليسية ، لتحمي وطنية النظام لا مؤسسته البيروقراطية ، رغم ان ذلك كان درسا بالغ الاهمية ، لان هذا الدرس لم يترك عبرة عملية عند الانظمة ولانها

...بالمقترحات الاميركية

...اسية اعيدت الجماهير رسميا الى مقاعد المتفرجين

لم تتمكن من حل تناقضها الاساسي كما قلنا ، عادت تلك الانظمة الى نمط سيرها القديم التوفيقي الاصلاحي القادر جدا على اتباع التكتيكات الانية امام المشاكل ، مشاكل النظام لا مشاكل اتباع خط استراتيجي ثوري يمكن من الوصول الى التحرير ..

وفي طريقها التوفيقي هذا كانت تنمو ظاهرة جديدة هي حركة المقاومة الفلسطينية ، الامر الذي دفع بالانظمة الى استعمال التكتيكات الذكية جدا من اجل زحزحتها عن الموقع الحقيقي والطبيعي الذي ولدت فيه ، موقع انها لا بقوتها الذاتية ، بل بما تمثله من خط ثوري جديد يعتمد الجماهير المنظمة والمسلحة ، هي البديل عن تلك الانظمة التي فقدت الجماهير من قبل حزيران ثقتها بها فحملت السلاح لا لتضاف الى تلك الانظمة بل لتشق طريق الثورة العربية الجديد ..

وحتى تتمكن الانظمة من الاستمرار في وجودها ، كان عليها ان تتعامل مع المقاومة الفلسطينية (التي كان يجب ألا تسمى مقاومة لان هذا الاسم له دلالات المقاومة السرية في فرنسا التي هي محدودة استراتيجيا بأن يعود الجيش النظامي للدولة مستفيدا منها لحسم الصراع) ان تتعامل معها وفق بعض المبادىء التكتيكية التي قادتها وتقودها خطوة وراء خطوة نحو الوصول لموقع يصبح فيه محتما ان تعمل الانظمة على تصفيتها وهذه المبادىء هي بالترتيب :

١ ـ التعايش مع المقاومة :

هذا المبدأ التكتيكي استند يوم ٢٢ تشرين الثاني عام ١٩٦٧ اي يوم قرار مجلس الامن الى تجزئة القضية الفلسطينية العربية لقضيتين : قضية اللاجئين الفلسطينيين المعنية بها حركة المقاومة ، وقضية الاراضي العربية المحتلة المعنية بها الانظمة العربية . « الانظمة يحق لها قبول قرار مجلس الامن ، والمقاومة يحق لها رفضه ». وجرى هذا الفصل التعسفي في الوقت الذي اكدت هزيمة حزيران ان قضية فلسطين ليست قضية شعب فلسطين وحسب بل هي قبل ذلك وبعده قضية وجود عربي ، قضية مجمل حركة التحرر العربية ، واكثر من ذلك محور القضايا الوطنية في العالم العربي .

وبدأت سياسة الازدواج المنبثقة عن هذا الفصل التعسفي : تاييد كلامي عالي الصوت ، وتضخم اعلامي كبير مع تقديم بعض المساعدات المادية لحركة المقاومة . الى جانب عمل جاد من اجل عزل المقاومة عن ان تاخذ امتدادها الطبيعي والمنطقي للصيرورة ثورة عربية شاملة تعتمد تعبئة وتنظيما ومادة على الجماهير العربية الكادحة ، هذا الطريق الوحيد لحسم الصراع المصيري مع اسرائيل والصهيونية والامبريالية العالمية والرجعية العربية . وبالتعايش مع المقاومة وفق هذا الاسلوب في المرحلة الاولى كانت الانظمة تنطلق طبيعيا من التناقض الاساسي الذي تعيشه ، عقدة الخوف من الجماهير . فتصاعد المقاومة وامتدادها الجماهيري الثوري العربي كان يشكل « الخطر » الاكثر مباشرة على استمرار الانظمة ، فعملت على دفعه عنها .

٢ ـ توظيف المقاومة :

بعد ذلك وجدت الانظمة العسكرية نفسها مقودة بشكل حتمي نتيجة عجزها عن حسم الصراع مع العدو بتحرير فلسطين ، وعجزها عن السماح بتطور المقاومة للوصول الى مستوى الثورة الشعبية العربية ، وجدت نفسها في طريق الحل السلمي ، فتابعت سيرها بعد هزيمة حزيران وفق نفس الاساليب التي كانت تسلكها قبل حزيران (اعادة بناء الجيوش الكلاسيكية ، تقوية اجهزة الحماية الداخلية لحذف دور الجماهير الكادحة وقمعها ، يضاف لذلك تلك الهدنة مع الرجعية العربية والامبريالية ، نالت شركات البترول الاميركية مثلا امتيازات بترولية جديدة بعد حزيران) .

والوصول الى « تسوية » سلمية ، كما اكدنا مرارا في « الهدف » ، كانت تقف في وجهه عقبتان رئيسيتان : الاولى هي الوصول الى اتفاق بين الاطراف على شكل او صيغة تنفيذية لتلك التسوية ، والثانية هي ازاحة العوائق المادية التي تقف في وجه وضع تلك الصيغة موضع التنفيذ ، وفي كلا المرحلتين تكون ازاحة الرفض الجماهيري العربي للتسوية ثم تصفية المقاومة الفلسطينية ، مهمتين رئيسيتين من مهمات الحل السلمي .

لكن المرحلة الاولى كانت تستدعي توظيف المقاومة مع العمل على تهيئتها للتصفية فجرى في هذه المرحلة اعادة بناء المؤسسة العسكرية بمرافقة تضخيم اعلامي كبير ، ودخل ذلك في باب تبرير قرار مجلس الامن وايهام الجماهير التي جرت اعادتها الى مقاعد المتفرجين بأن هذه الانظمة تعمل للتحرير ، كما جرى استعمال ذلك البناء كضاغط على الطرف الاخر او الاطراف الاخرى من اجل الوصول الى صيغة اقل اثارة للرأي العام العربي كما جرى في الوقت نفسه العمل على توظيف المقاومة نفس تلك الوظيفة التي استعمل فيها البناء العسكري ، دفع غضب الجماهير باشاعة مناخ «حب» الانظمة للمقاومة من خلال تأييدها الكلامي وتضخيمها وتقديم بعض المساعدات لها ، مع الضغط بالمقاومة على الاطراف الاخرى ..

اي بشكل ادق : جرى تخدير الجماهير العربية وفق الفصل التعسفي في قضية فلسطين المذكور سابقا ، من خلال ايهام الجماهير بان مسؤوليات المعركة محفوظة والنصر قريب فالمقاومة صورت وكانها قادرة على تحرير فلسطين بالشكل « الضخم » الذي هي عليه ، والجيوش تسير في طريق الوصول الى القدرة على حسم الصراع في معركة « لا تحدث فيها مفاجأة » . فقد اعيدت اسباب الهزيمة رسميا الى « المفاجاة » ..

اي ان الانظمة عملت على توظيف المقاومة كضاغط على الاطراف الاخرى ، كأمر يشد انتباه الجماهير العربية ثلاث سنوات ونيف عن واقعها ، عن حقيقة انظمتها ، وعن مسؤوليات تلك الانظمة في هزيمة حزيران وعن اساليبها في العمل السياسي والعسكري والاقتصادي المناقض لحاجات الحرب الشعبية الحقيقية بعد حزيران.

٣ ـ حصر المقاومة وترويضها :

لكن الانظمة في مرحلة توظيف المقاومة كانت شديدة الحرص على ألا ترتفع المقاومة الى مستوى الثورة الشعبية العربية التي تطيح بكل العوائق الواقفة في وجه التحرير ومستلزماته السياسية والاجتماعية والاقتصادية . وعلى اساس من هذا الحرص جرى بألف اسلوب واسلوب ، واحد منها هو التركيز على فلسطينية المقاومة ، جرى دفعها شيئا فشيئا ، كي لا تتواجد عمليا الا في لبنان والاردن وكوجودات فلسطينية ، كما جرى بألف اسلوب واسلوب تضخيم وتغذية ما في معسكر المقاومة من تباينات لها اسباب طبيعية حتى تصل حدود التناقضات الكبيرة التي تعيق امكانية قيام تلاحم وتعاون حقيقي . وجرى بشكل منسق مع تلك الضغوط التي اتت من هذا الجانب او ذاك لتضخيم التناقضات ، تركيز اعلامي شديد لاستغلالها وتشويه صورة المقاومة لدى الرأي العام العربي الذي أبقي في مقاعد المتفرجين يعيش على ما تلقمه اياه وسائل الاعلام من اخبار وآراء فيها هذا الحجم او ذاك من محلولات السموم المركزة والفاعلة فيه ببطء ، وللغرض نفسه كان التركيز على الاخطاء التي من الطبيعي ان تقع فيها المقاومة وهي تعيش ضمن هذه الاوضاع المعقدة .

هذا عن حصر المقاومة ، اما عن ترويضها وترويض ارتباط الجماهير العربية بها ، فقد كانت سلسلة محاولات القمع الدامية التي كلف بتدبيرها النظامان الرجعيان في كل من لبنان والاردن ، فجرت ست محاولات كانت تقصر مع الزمن الفترات الفاصلة بين الواحدة والاخرى ، كما كانت تتصاعد كمية العنف والاجرام فيها ، بينما يقل واحدة بعد الاخرى رد الفعل الجماهيري العربي عن تلك المحاولات ويقل وراءه بذكاء شديد رد الفعل العربي الرسمي حتى وصل في مؤامرة النظام الاردني الاخيرة الى حدود ان وقفت الانظمة العربية مع ذلك النظام ضد المقاومة .

وكان لمؤامرة النظام الاخيرة الى جانب قمع المقاومة وقتل المئات من الفدائيين واللاجئين ، والى جانب الترويض للجماهير العربية وتعويدها على ان تذبح حركة المقاومة دون ردود فعل ، كان لها مهمة اخرى ، هي اكتشاف امكانية ان تقف الانظمة بعد هذه الرحلة الطويلة في موقف مضاد لحركة المقاومة ولقضيتها دون ان تحدث ردة فعل شعبية ضد تلك الانظمة . ولما تبينت الانظمة نضوج رحلة الترويض ، اذ اكتشفت وصول الجماهير العربية الى حال عدم القدرة على منع الانظمة من الوقوف ضد المقاومة ، تنفست الانظمة الصعداء وشعرت بقدرتها على القبول العملي بالحل السلمي .

ولتشديد تأكدها هذا بعد حوادث الاردن الاخيرة ، قامت بتجربة قدرة اجهزة الاعلام على الوقوف في نفس الموقف ، فشنت حملة اعلامية شديدة الذكاء والتركيز ضد حركة المقاومة اثبتت فيها ، بالاضافة الى ما أساءت به للمقاومة خلال الحملة ، ما كانت قد أثبتته الانظمة في حوادث عمان !

وبعد كل هذه الرحلة الترويضية ، والتجارب التي اشتركت في انضاجها اكثرية الانظمة العربية ، وقف الرئيس جمال عبد الناصر ليعلن « قبوله بمقترحات روجرز بدون اية شروط » وتلقفت وسائل الاعلام ، في انحاء كثيرة من العالم العربية ، كلا على طريقته الخاصة ، ذلك الاعلان وراحت « تزفه » للجماهير المروضة والمجهضة القدرة على الرفض ، وكانها تزف لها بشائر النصر !

هذه هي ابرز حقائق الشوط الذي قطعه الحل السلمي التصفوي حتى الان نضعها بكل صدق امام الجماهير التي لا بد وان تكون قد تلمستها بحسها الصادق فالجماهير هي المدرسة الحقيقية للثورة .

عدنان بدر

مقررات التظاهرة الجماهيرية في عمان

في اعقاب التظاهرة التي شنتها الجماهير الفلسطينية والاردنية بقيادة فصائل المقاومة في عمان يوم الاثنين الماضي ، احتجاجا على القبول الاستسلامي العربي بمقترحات روجرز ، وهي التظاهرة التي سار على رأسها فدائيو وميليشيا الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ، والجبهة الديمقراطية ، اتخذ المتظاهرون المقررات التالية .

ـ باسم الجماهير الشعبية المتظاهرة والرافضة لكل الحلول التصفوية والتي صممت على الاستمرار في حربها الشعبية الطويلة الامد للانتصار على العدو الامبريالي والاسرائيلي الرجعي ـ باسم هذه الجماهير الشعبية المحتشدة والغاضبة والمستنكرة للمبادرة الاميركية الامبريالية المعروفة « بمشروع روجرز » .

ـ باسم الجماهير التي تريد التحرير الكامل والشامل لكافة الارض الفلسطينية عبر الكفاح الشعبي المسلح

ـ باسم الجماهير الفلسطينية ـ الاردنية والعربية نقرر ما يلي :

١ ـ رفض كافة الحلول الاستسلامية الهادفة سحق حركة المقاومة وحركة التحرر الوطني الفلسطيني والعربي ، بما فيها قرار مجلس الامن ٢٢ تشرين الثاني ١٩٦٧ وكل المشاريع التصفوية .

٢ ـ ان ما يسمى بالمبادرة الاميركية من خلال مشروع روجرز والهادف الى وقف اطلاق النار وضمان السيادة الاقليمية لدولة اسرائيل ، انما يعني تثبيتا للكيان العدواني الاسرائيلي وانهاء لحركة المقاومة وتصفية للقضية الفلسطينية والغاء لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره فوق ارض وطنه .

٣ ـ ان الموافقة على المبادرة الامركية الامبريالية ابقاء للمصالح الامبريالية في بلادنا واجهاضا لعملية النهوض الجماهيري الثوري في المنطقة العربية .

٤ ـ ان الجماهير الشعبية المتظاهرة اذ ترفض كل اشكال الوصاية والاحتواء والتنسيق مع الانظمة العربية المتخاذلة تؤكد ان سلطة المقاومة هي المسؤولة عن تقرير مصير هذا الشعب لا تلك الانظمة المستسلمة التي تريد ابعاد الجماهير عن قضيتها باستمرار .

٥ ـ ان الرد على المؤامرة الامبريالية الرجعية على نضالنا الوطني يتطلب مزيداً من ترسيخ العلاقات الموضوعية بين فصائل المقاومة من خلال اللجنة المركزية وصولا الى برنامج عمل عسكري سياسي واضح ومحدد العلاقات .

٦ ـ ان قضية جماهيرنا الاردنية ـ الفلسطينية قضية واحدة وان ترسيخ سلطة هذه الجماهير وصولا الى نظام وطني ديمقراطي قادر على متابعة الحرب الوطنية حتى التحرير الكامل مهمة على فصائل المقاومة النضال من اجلها .

٧ ـ ان المؤامرة على حركة المقاومة الفلسطينية مؤامرة تستهدف حركة التحرر الوطني العربية بكاملها ، وان مهمة التصدي لها تحتاج الى تظافر جهود كل القوى التقدمية والثورية في كل المنطقة العربية .

٨ ـ ان حركة النضال الوطني الفلسطيني جزء لا يتجزأ من حركة النضال العالمي ضد الاستعمار والامبريالية وان مهمة التصدي للامبريالية العالمية بزعامة اميركا يتطلب جهود وتضامن كل قوى التقدم والتحرر في العالم .

عاشت سلطة المقاومة والجماهير

عاشت وحدة الجماهير الاردنية ـ الفلسطينية

الخزي والعار للانظمة الرجعية والمتخاذلين».

مشاريع الجبهة الشعبية للجنة السـ

سبق ان قدمت « الهـدف » في العدد الماضي بعض الملاحظـات حول مهمات المقاومة في لبنان، وذكرنا اننا سنقدم في هذا العدد بعض المشاريع التي تقدمت بهـا « الجبهـة الشعبيـة لتحرير فلسطـين » للجنـة السياسية المركزية للفلسطينيـين في لبنان ، لتنظيم نشاط المقاومة المحلي . وقبل تقديم هذه المشاريع نقدم تعريفاً عاماً للجنة السياسية المركزية ، وتشكيلها ومهامها .

اللجنة السياسية المركزية للفلسطينيين في لبنان

١ ـ التعريف : ـ اللجنة السياسية المركزية للفلسطينيين في لبنان هي قيادة العمل الفلسطيني الموحد ولها صلاحيات اللجنة المركزية لحركـة المقاومة الفلسطينية ضمن اطار لبنان ، وهـي اعلى مرجع سياسي وعسكري واداري للفلسطينيين في لبنان .

٢ ـ تشكيلها : ـ

أ ـ تتشكل هذه اللجنة من ممثلين عن فصائل حركة المقاومة الفلسطينية التي لها مجموعات مقاتلة في جنوب لبنان ، وممثل عن اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير ومدير مكتب منظمة التحرير الفلسطينية في بيروت وقائد انضباط الكفاح الفلسطيني المسلح.

ب ـ يكون للجنة السياسية المركزيـة رئيس يرئس جلساتها ، ونائب رئيس يقوم مقام الرئيس عند غيابه . وامين سر يدون محاضر الجلسات ويرتب سجلات اللجنـة السياسية المركزية .

جـ ـ اجتماعـات اللجنـة السياسيـة المركزية دورية اسبوعية ، تكون جلساتهـا قانونية عند حضور ثلثي الاعضاء . ويمكن دعوتها للاجتماع في حالات اضطرارية بدعوة من الرئيس او بطلب من نصف الاعضاء .

د ـ قرارات هذه اللجنة تؤخذ باغلبيـة الثلثين ، وتكون ملزمة للجميع .

٣ ـ الهيئات المتفرعة عنها : ـ

أ ـ لجنة علاقات خارجية .
ب ـ هيئة ادارية مركزية لشؤون المخيمات.
ج ـ قيادة عسكرية موحدة للفدائيين في جنوب لبنان .
د ـ قيادة مركزية لقوات الميليشيا الشعبية.
هـ ـ قيادة انضباط الكفـاح الفلسطيني المسلح في لبنان .

٤ ـ المهام والصلاحيات : ـ

تقوم اللجنة السياسية المركزية للفلسطينيين في لبنان بوضع المخططات السياسية والعسكرية والادارية لكل شؤون الفلسطينيين في لبنان ضمن استراتيجية العمل الفلسطيني بشكل عـام ، وتشرف على تنفيذ هذه المخططات في السـاحة اللبنانية وانطلاقا من ذلك يمكن تحديد مهـام اللجنة هذه بما يلي : ـ

اولا : ـ مهام سياسية واعلامية تشمل : ـ

١ ـ تحديد الاهداف السياسية المرحلية التي ستناضل حركة المقاومة والجماهير الفلسطينيـة والجماهير اللبنانية الصديقة ، من احلها في كل مرحلة .

٢ ـ تحديد كل من المواقف الاستراتيجيـة والتكتيكية لحركة المقاومة في كل فترة زمنيـة وعند نشوب اية ازمات او مشاكل داخلية .

٣ ـ تطوير علاقة الثورة الفلسطينية بالجماهير الفلسطينية واللبنانية عن طريق ربطها بمؤسسات تابعة للجنة السياسية المركزية ـ واللبنانية عن طريق تلاحم افضل مع القوى والفئات التقدمية والوطنية بما يقود الى خلق اطار جماهيري اكثر اتساعا وتماسكا حول حركة المقاومة بمـا يخدم الاغراض التالية :

أ ـ التعاون في معالجة الوضع القائم في جنوب لبنان بجهة مساعدة السكـان علـى الصمود ، ودفع القدرة الدفاعية القتالية لديهم ، ومقاومة ظاهرة النزوح .

ب ـ مقاومة كافة المحاولات الهادفة الى فـرض الحلـول التصفويـة للقضيـة الفلسطينية

ج ـ المساهمة في حماية الثورة وقطـع الطريق على اية محاولة لعزلها او ضربهـا او الاساءة الى سمعتها .

٤ ـ دعم ورعاية اللجان المحلية في المخيمـات بشكل تصبح فيه اكثر قدرة على قيادة التجمعات الفلسطينية وضبط تصرفات آفرادها ضمن الخط العام الذي تقره اللجنة السياسية المركزيـة . وتقر برامج اللجان المحلية وتشرف على تنفيذها.

٥ ـ تـدريب وتسليـح اصدقـاء الثـورة الفلسطينية في لبنان .

٦ ـ تمثيل الفلسطينيين وحركة المقاومة لدى سائر الجهات الشعبية والرسمية في لبنان.

ثانيا : ـ المهام الادارية : ـ

١ ـ تشرف اللجنة السياسية المركزية من خلال اللجان المحلية والمؤسسات الاخرى ، على ادارة مخيمات الفلسطينيين والعمل على ربط الجماهير الفلسطينية فكريا وتنظيميا بالثورة الفلسطينية.

٢ ـ إختيار اعضاء الممثلين الفلسطينيين لدى اللجنة الاستشارية المقترح انشاؤهـا في وزارة الداخلية ، او غيرها من الهيئات المشتركة .

٣ ـ ملاحقة تنفيذ بنود اتفـاقية القـاهرة والاتفاقات اللاحقة لها خاصة فيما يتعلق بالمطالب المشروعة للفلسطينيين كحق العمل والاقـامة ، وتسهيل عملية الدخول الى لبنان للفلسطينيين القاطنين في البلاد العربية الاخرى شانهم في ذلك شان المواطنين العرب الاخرين .

٤ ـ تشكيل محكمـة امن للثورة وهيئـات للتحقيق والنظر في قضايا المتهمين بالخيانة او التآمر على سلامة الثورة او ارتكاب جرائم اخرى تمس امن الثورة ، والنظر في تجاوزات ضبـاط انضباط الكفاح المسلح وسوء تصرفاتهم بوظائفهم.

ثالثا : ـ المهام العسكرية : ـ

١ ـ الارتقاء بمستوى التنسيق بين القـوات المقاتلة لمختلف الفصائل في جنوب لبنان .

٢ ـ اقرار السياسة العامة للنشاط العسكري القتالي المنطلق من لبنان لكل فترة زمنية .

٣ ـ تطوير عمليات الاتصال في عرب الجليل.

٤ ـ تطوير العلاقات بين السكان المواطنين في الجنوب والمقاتلين والعمل على ربطهم عضويـا ومصيريا بالثورة الفلسطينية .

صلاحيات اللجنة السياسية المركزية : ـ

أ ـ ١) للجنة وحدها حق اتخاذ القرارات السياسية العامة مثل اعلان حالة الطوارىء العامة او الغائها او تخفيفها

٢) اتخاذ القرارات بمداهمة او ضرب المؤسسات المعادية للثورة .

٣) قبول أو رفض مقترحات السلطـة فيما يتعلق بتنظيم علاقاتها بالفلسطينيـين والفدائيين بصورة خاصة .

٤) اصدار البيانات السياسية باسـم حركة المقاومة .

٥) اقرار تصعيد العمل المسلح أو تخفيفه بما في ذلك التقرير بشأن زيادة او تخفيف اللجوء الى استعمال الاسلحة الثقيلة من الحدود .

٦) اقرار الصيغة الملائمة مـع القـوى السياسية والشعبية اللبنانية .

ب ـ اتخاذ القرارات الادارية اللازمـة لتنظيم عمل اللجنة والمؤسسات المتفرعـة عنها ويشمل ذلك : ـ

١) تعيين القيادة العسكرية الموحدة .

٢) تعيين اللجان المحلية في المخيمات او ابدال اعضائها بتوصية من اللجنة ذاتها .

٣) تعيين وحل القيادة المركزية للميليشيا.

٤) محاسبة ضباط انضباط الكفـاح المسلح على مخالفاتهم المسلكية والادارية ، وتقرير مصير كل من يفشل في مهمته منهم او يستمر على سلوك شخصي يؤذي سمعة الثورة .

٥) تسمية ضابط الانضباط لدى المديرية العامة لشؤون الفلسطينيين العسكرية لمتابعة تنفيذ الاتفاقات المعقودة مع قيادة الجيش اللبناني وحل المشاكل اليومية الطارئة .

٦) وضع مشروع لتوحيد جباية التبرعات وتنظيمها في لبنان .

صلاحيات القيادة العسكرية الموحدة لقوات الفدائيين في الجنوب : ـ

١ ـ وضع الخطط اللازمة للتنسيق بين كافة فصائل حركة المقاومة المتواجدة في الجنوب.

٢ ـ وضع الخطط العسكرية اللازمة لاستخدام كافة القوى الفدائية المتوفرة داخل الارض المحتلة بصورة منسقة .

٣ ـ وضع الخطط العامة اللازمة للارتقـاء الدائم بمستوى النشاط المسلح داخـل الارض المحتلة نوعا وعمقا واتساعا والاشراف على تنفيذها.

٤ ـ تحقيق مستوى افضل من الانضباط لدى عناصر المقاتلين في الجنوب .

٥ ـ وضع الخطط المناسبة لتحصين المنـاطق التي يتواجد فيها الفدائيون ومعاونة سكانهـا على الصمود .

٦ ـ تنفيذ سائر تلك الخطط بعد اقرارها من اللجنة السياسية المركزية .

صلاحيـات القيادة المركزية الميليشيا : ـ

تتشكل القيادة المركزية للميليشيا برئاسة احد اعضاء اللجنة السياسية المركزية وعضوية مندوب مسؤول من كل منظمة ، ويختص هـذا المجلس بالمهام والصلاحيات التالية : ـ

١ ـ رفع مستوى التدريب والانضباط لـدى عناصر الميليشيا .

٢ ـ وضع صيغة للتنسيق بين قوى الميليشيا التابعة لمختلف المنظمات .

٣ ـ العمل على خلق كتائب ميليشيا مشتركة، يمكن استدعاء عناصرها لتكون جاهزة للالتحـاق بمواقعها في حالات الطوارىء .

٤ ـ تقوم قيادة قوات الميليشيا عنـد نشوب الازمات او المعارك مع القوى المعادية او عنـد الاضطرار بارسال نجدات من الميليشيـا لمؤازرة القوات المقاتلة في الجنوب .

لجنـة العلاقات الخارجية واختصاصاتها : ـ

تتشكل من ٣ ـ ٥ اعضاء برئاسة رئيس اللجنة السياسية المركزية وتتولى :

١ ـ تمثيل اللجنة السياسية المركزية لـدى السلطة اللبنانية في الاجتماعات الدورية والحالات الطارئة والتفاوض مع سـائر الجهـات وابرام الاتفاقات بعد اقرار من اللجنة السياسية المركزية.

٢ ـ الاتصال بالقوى السياسية اللبنـانية وتنسيق العلاقات فيما بينها .

٣ ـ تعتبر لجنة العلاقات الخارجية لجنـة سياسية اعلامية في ساحة لبنان .

اللجنة الادارية المركزية لشؤون المخيمات : ـ

تشكل من ثلاثة اعضـاء من داخل اللجنـة السياسية المركزية ، وهي الجهـة التي تشرف

سياسية لفصائل المقاومة في لبنان

على عمل اللجان المحلية في المخيمات وتعتبر المرجع المباشر لهذه اللجان .

اللجنة السياسية المحلية في المخيم

١ ـ التعريف : ـ هي قيادةالعمل الفلسطيني الموحد في المخيم، وتابعة للجنة السياسيةالمركزية للفلسطينيين في ساحة لبنان .

٢ ـ تشكيلها : ـ تتشكل من مندوب عن كل منظمة فلسطينية متواجدة في المخيم ، وضابط انضباط الكفاح المسلح ، وممثل واحد عن كل من اتحاد المرأة ، والعمال والطلاب والمدرسين الفلسطينيين حيثما توجد مثل هذه الاتحادات.

٣ ـ صلاحياتها ومهماتها : ـ

أ ـ الاشراف على تنفيذ الخطة العامة للجنة السياسية المركزية للفلسطينيين في المخيمات الموجودة في لبنان .

ب ـ حماية المقاومة الفلسطينية ـ بالمساهمة في وضع « خطة للعمل » معقيادة الميليشيا في المخيمات والاشراف علىتنفيذ هذه الخطة .

ج ـ السعي لتدعيم كل ما من شانه دعم صمود الشعب الفلسطيني ورفع معنوياته باستمرار .

د ـ حل مشاكل الجماهير التي تستعصي على ضابط الانضباط ، وكل ما يستعصي حله بواسطة هذه اللجنة يحال الى اللجنة السياسية المركزية . ولا تحال القضايا الى السلطات اللبنانية الا بموافقة لجنة المخيم .

هـ ـ الاشراف على كيفية معالجةالمشاكل الاجتماعية بين الناس من قبل ضابط الانضباط .

و ـ تسوية اية خلافات بين تنظيمين فلسطينيين او اكثر داخل المخيم او رفع التوصيات بشانها واحالتها الى اللجنة السياسية المركزية في حالة العجز عنالبت بشانها .

٢ ـ معالجة مخالفات الافراد او الخلافات الناشئة بين عناصر منتمية الى منظمات فدائية.

ز ـ تقوم لجنة المخيم بعقد ندوات جماهيرية دورية مرة في كل شهر تقدمخلالها صورة عن الوضع السياسي العام لسكان المخيم ، وتقريرا عن نشاطها وتستمع الى آراء جماهير المخيم وانتقاداتها . وذلك بقصد التفاعل مع الجماهير وتنمية حس المسؤولية والروح الجماعية لديها .

ح ـ التمهيد لخلق المناخ الملائم لتشكيل المجالس الشعبية وباسرع وقت ممكن.

ط ـ السعي لتوحيد قواعد الثورة بوحدة تنبع من قواعد هذه التنظيمات.

ي ـ دعم وتطوير كافة الاتحادات والنقابات المهنية وكل اشكال التنظيم الجماهيري الفلسطينية .

ك ـ تشرف علىاعمالالاستنفار وجنازات الشهداء والمسيرات ... الخ. ضمنالخط العام المتفق عليه في اللجنة السياسية المركزية .

ل ـ تشرف على تعبئة الجماهير للقيام بمهمات الاسعاف والتحصين ضد الغارات وسائر التدريبات المدنية الاخرى .

م ـ السعي لتدريب وتسليح الشعب وتثبيت شعار « لتعتمد الجماهير على سواعدها » .

٤ ـ تختار اللجنة من بين اعضائها امينا للسر يدير اجتماعاتها ، ومقررا يدون محاضرجلساتها، وينظم سجلاتها ، ويبعث بنسخة عن كل محضر الى اللجنة السياسية المركزية .

٥ ـ يتناوب الاعضاء مهمة امانة السر دوريا لمدة شهر لكل منهم .

٦ ـ اجتماعات هذه اللجنة تكون اسبوعية ، ويمكن ان تدعى للاجتماع في حالة اضطرارية بدعوة من امين سرها ، او بطلب من ضابط الانضباط من خلال امين السر ، او بطلبالاغلبية البسيطة من الاعضاء ($1 + \frac{1}{2}$) .

٧ ـ تؤخذ قرارات اللجنة باغلبية ثلثيالاعضاء الحاضرين . وتكون الاقلية ملتزمة بتنفيذ قرارات الاكثرية مع حق الاقلية بطرح وجهة نظرها .

٨ ـ تكون الجلسة قانونية بحضور ثلثي الاعضاء .

٩ ـ تشكل هذه اللجنة لجنة قياديةللميليشيا ضمن المخيم او اية لجان ضرورية اخرى.

١٠ ـ لجان المخيمات السياسية تتبع اداريا مباشرة الى اللجنة الادارية العليا لشؤون المخيمات المنبثقة عن اللجنة السياسيةالمركزية.

١١ ـ جهاز انضباط الكفاح المسلح جهاز تنفيذي لمخططات اللجان السياسية وقراراتها .

١٢ ـ تشترك كل المنظمات الفلسطينية بعناصر منها ، وضمن امكانياتها ، بجهاز الانضباط .

١٣ ـ قرارات لجنة المخيم ملزمة لضابط الانضباط ولا يجوز لهالاعتراض عليها او الامتناع عن تنفيذها الا اذا تعارضت مع قرارات اللجنة السياسية المركزية .

١٤ ـ لا بد منالتعاون في جمع وتبادلالمعلومات عن النشاطات المعادية داخل المخيمات واحاطة مراكز انضباط الكفاح المسلح علما بها لمقاومتها.

« تشكيل قوة انضباط الكفاح المسلح الفلسطيني في لبنان »

■ المادة الاولى : ـ قوة انضباط الكفاح المسلح الفلسطيني تتالف من ضباط وضباط صف وجنود من جيش التحرير الفلسطني ومن عناصر مفرزة من المنظمات الفدائية ، وهيمختصة بحفظ الامن والنظام والانضباط في المخيمات وبين عناصر المنظمات الفدائية .

■ المادة الثانية : ـ يكون على رأس هذهالقوة عضو من اعضاء اللجنة السياسية المركزية .

■ المادة الثالثة : ـ قوة الانضباط هذه هي جهاز من اجهزة اللجنة السياسية المركزية تابع لها ويعمل وفق توجيهاتها وينفذ قراراتها .

■ المادة الرابعة : ـ (الواجبات)

١ ـ تركز قوة الانضباط مراكز لها فيالمخيمات الكبيرة وخاصة القريبة من المدن الرئيسية .

٢ ـ يقوم جهاز الانضباط داخل المخيمات بالمهمات التالية :

أ ـ حفظ الامن والنظام داخلالمخيمات.

ب ـ ملاحقة وضبط العناصر الفدائية المخالفة داخل المخيم او خارجه واحالتها الى لجنة المخيم .

ج ـ مقاومة كل تصرف من شانه الاساءة الى سمعة الثورة او ان يمس امنها وسلامتها .

د ـ تنفيذ قرارات اللجنة السياسية المركزية او اية مهام اخرى توكل اليها .

هـ ـ المساهمة في مكافحة التجسس بكل الوسائل والسبل وكشف جميع عناصرها ومخططاتها ، والقوى المضادة للثورة واتخاذ ما يلزم من الاجراءات والتدابير لاحباط تلك المخططات ، والتعاون مع المنظمات الفلسطينية الاحرى في هذا المجال الهام.

و ـ المحافظة على حرية وكرامة الانسان الفلسطيني وفق توجيهات اللجنةالسياسية المركزية واللجان المحلية في المخيمات.

ز ـ توقيف او اعتقال المواطنين الفلسطينيين غيرالمنتمين الى منظماتفدائية ينفذه انضباط الكفاح المسلح ويعلم لجنة المخيم للبت بشانه .

■ المادة الخامسة : ـ بالنسبة لعمليات الرصد ، يستعان في المخيمات بمعلومات اجهزة المنظمات عن طريق اللجان المحلية .

■ المادة السادسة : ـ تنفيذ القسم المناط به من خطة الدفاع عن المخيمات التي تقر في المجلس الاعلى للميليشيا او اللجان المحلية .

■ المادة السابعة : ـ (التمويل) :

ـ يتولى الصندوق القومي الفلسطينيالصرف والانفاق على قوة انضباط الكفاح المسلح الفلسطيني في لبنان من اجل تامين كل متطلباته العسكرية والمواصلات وقضايا الاعلام... الخ.

■ المادة الثامنة : ـ يحدد عدد العناصر التي تلحق الى هذه القوة من كل من المنظماتالفدائية وجيش التحرير الفلسطيني .

■ المادة التاسعة : ـ تتولى قيادة هذهالقوة قيادة تشكل من القائد العسكري بالاضافة الى اعضاء اللجنة الادارية لشؤون المخيماتالمنبثقة عن اللجنة السياسية المركزية .

■ المادة العاشرة : ـ في حال ارتكاب اي عنصر من عناصر المنظمات من غير الملحقين في قوة الانضباط اي مخالفة او جريمة يقوم الكفاح المسلح باتخاذ الاجراءات والتدابير الاولية اللازمة من حجز او ضبط السلاح والعتاد او اي مهمات او ادوات او اموال لها علاقة في جريمة ما ويخبر التنظيم المسؤول عنه مباشرة ويجري تحقيق مشترك يمثل مندوب عن قوة الانضباط وضابط الارتباط من ذلك التنظيم وتقرر العقوبةالمناسبة، اما التنفيذ لهذه العقوبة فيترك للتنظيمنفسه.

والقضايا التي لا تستطيع هذه الهيئة البت فيها تحولها الى اللجنة المحلية لتحسمها وان لم تتمكن تحولها الى اللجنة السياسيةالمركزية.

■ المادة ١١ : ـ لا يجري اي تحقيق مع اي عنصر من عناصر المنظمات الا بعد الرجوع الى ضابط الارتباط والتفاهم معه ولا توقع اية عقوبة الا عن طريقه .

■ المادة ١٢ : ـ عند تسليم اي عنصرمخالف الى منظمة لمحاسبته تعلم اللجنة المحلية بنتيجة التحقيق وبالعقوبة التيفرضت على ذلكالعنصر.

■ المادة ١٣ : ـ تسمي كل منظمة ضابط ارتباط مع انضباط الكفاح المسلح لتعود اليه قيادة الانضباط في حال وقوع اية مخالفات من الافراد المفرزين للانضباط او غيرهم من المنتمين لتلك المنظمة .

■ المادة ١٤ : ـ المخالفات او الجرائم التي يرتكبها الافراد داخل المخيمات تحال الى لجنة المخيم ، اما المخالفات او الجرائم التي ترتكب خارج المخيمات في بيروت او مدن الجبل فتحال الى قيادة قوة الانضباط المركزية لتقوم بمعالجتها مع ضباط الارتباط المعنيين . اما جرائم القتل وغيرها من الجنايات الكبيرة فتحال بعد التحقيق فيها الى اللجنة السياسية المركزية لاتخاذ قرار بشانها .

■ المادة ١٥ : ـ يحدد في اجتماع اللجنة السياسية المركزية العدد الذي يطلب من كل منظمة فرزه والحاقه بقوة الانضباط في لبنان كما يحدد المفرز من افراد جيش التحرير الفلسطيني .

■ المادة ١٦ : ـ لا ينهي فرز اي عنصر من عناصر المنظمات المفرزة لانضباط الكفاح المسلح الا بقرار من قيادة المنظمة المركزية ويبلغ لقيادة الانضباط عن طريق ضابط الارتباط .

■ المادة ١٧ : ـ يحق لقيادة الانضباط اجراء التنقلات التي تراها ضرورية بين افراد قوة الانضباط على ان تلتزم بنفقات اطعام ومنامة العنصر الذي يعين خارج مخيمه .

المقاومة والقضية الفلسطينية كما يراها كاتب فرنسي يساري

اسرائيل والولايات المتحدة والأنظ

بقلم : جيرار شاليان

هذه هي الحلقة الاخيرة من المقال المطول الذي كتبه جيرار شاليان في « اللوموند » الفرنسية بعد زيارة قام بها الى منطقة الشرق الاوسط ، وقد القى شاليان في الحلقة الاولى التي نشرتها الهدف من مقاله ضوءا على الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين وتجربتها ، وفي الحلقة الثانية تحدث شاليان عن رؤيته للمقاومة في الضفة الغربية وغزة ، وفي هذه الحلقة الاخيرة يتحدث شاليان عن انطباعاته الموجزة عن المعضلة السياسية ورؤياه لآفاقها .

« الهدف »

التعذيب الاختياري

ان لجنة التحقيق التابعة للامم المتحدة قد اصطدمت منذ انشائها برفض الحكومة الاسرائيلية السماح لهذه اللجنة أن تزور الاراضي المحتلة ، ورغم ذلك ذكرت اللجنة شهادة فلسطيني شاب يدعى أحمد خليفة .. سجن كمسؤول سياسي لشبكة تابعة للجبهة الشعبية ، تم تفكيكها من الضفة الغربية في أوائل ٦٨ ، وقد بقي أحمد خليفة في السجن من ٣ كانون الثاني ٦٨ الى ٢٨ شباط ٧٠ . ان وصف التعذيب الذي مورس ضده ، قد لاقى انتشارا واسعا ، وقد وصف هو بنفسه لي أساليب التعذيب خلال عدة لقاءات تمت معه في عمان ، ولا تنكر السلطات الاسرائيلية أن هناك قضايا تعذيب معزولة ولكنها ترفض بشدة أي اتهام بالتعذيب المنظم ، وفي الواقع بعد تحقيق أجريته في الاراضي المحتلة اقتنعت ان التعذيب ليس ممارسة عرضية في اسرائيل وانه يطبق بشكل اختياري ومنظم على العناصر الفلسطينية وهي قليلة نسبيا والتي يشتبه بأن لها اتصال سياسي يمكن أن تضع أمن الاراضي المحتلة أو أمن اسرائيل في خطر .

ليست المقاومة الفلسطينية سوى احدى المعطيات العديدة في المشكلة العربية الاسرائيلية ، ويعتمد حل النزاع اليوم على عدة عوامل دولية ،

لكن الاهمية السياسية للمقاومة هي أساسية رغم كون امكانياتها العسكرية لا تزال محدودة .

في الحرب الحالية لا تزال الجبهة الاساسية ، جبهة قناة السويس ، وبعد أن فرضت نفسها دون منازع في الاردن وفي لبنان بقدر أقل ، لم تستطع المقاومة حتى الان ، لا أن تفجر حرب عصابات في الضفة الغربية ولا أن تستقطب الدعم المنظم لجماهير العربية في الشرق الاوسط ، ولذلك تبدو المقاومة أكثر تأثيرا بآفاقها مما هي بمواقعها الراهنة ، وذلك شرط أن تفسح لها الظروف الوقت الكافي لكي تنمو وتتصاعد ، ولا تريد «فتح» أبدا أن تنسف توازن الانظمة العربية القائمة ، شرط أن تستطيع النمو .

أما المنظمات التي تقع على يسار فتح كالجبهة الشعبية والجبهة الديمقراطية فيمكن أن تلعب دور العنصر المحرك خلال أزمة معينة ، ولكن ليس باستطاعتها أن تؤثر بشكل مستمر على مسيرة الاحداث ، ويجب أن نلاحظ انه اذا كان التحريض السياسي يمارس بشكل واسع في الاردن ، لم يعمل أي شيء من أجل تحويل العلاقات الاجتماعية بشكل ملموس ولو على المستوى المحلي ، وصحيح أن « فتح » لا تريد هذا التحويل الاجتماعي ، وان المنظمات الراديكالية ، ليست لديها القوة العسكرية لفرض مثل هذا التحويل .

اسرائيل والسلام

على المستوى العسكري يبدو التفوق الاسرائيلي حاسما ، وليس بالامكان قلب هذا التفوق بفترة مرئية ، لا يمكن الانتصار على اسرائيل عبر حرب العصابات - كم بالحري عبر عمليات الكوماندوس - ولا يمكن أيضا الانتصار

على اسرائيل ، عبر الجيوش العربية الكلاسيكية ، فان الحرب الكلاسيكية

في العالم الحديث تتطلب من الذين يمارسونها، نوعا معينا من العلاقات مع الزمن ومع العمل ، ونوعا من العقلانية التي لا ينتجها الا التصنيع (كما في حال اليابان) او ايديولوجيا ثورية تبدل جذريا البنى التقليدية وتخلق حوافز ومواقف جديدة (كما هي الحال في الصين الشعبية ، وفيتنام الشمالية وكوريا الشمالية) .

انظر بالنسبة لهذه المعضلة الاطروحة التي قدمها الباحث التونسي الماركسي محمد صفية، في باريس تحت عنوان « الحرب غير المتوازية » وستنقل هذه الاطروحة الى العربية قريبا بواسطة « دار الحقيقة » في بيروت .

واستنادا الى هذا التفوق ليس التحالف الذي يشكل الحكومة الاسرائيلية بمتعجل ابدا لاقامة السلم ، وقد اصبح هذا الواقع اوضح لجزء من الرأي العام الدولي ، ولجزء صغير من الرأي العام الاسرائيلي منذ قضية غولدمان ، وتتركز الدعاية الاسرائيلية على المستوى الداخلي والدولي ، على ترديد ان الرئيس ناصر لا يريد السلم فعلا ، بينما يحاول ناصر في تصريحاته العلنية كما في اتصالاته الخاصة ان يتظاهر بالعكس ، ويسعى النظام الناصري الذي اصبح اقوى منذ سنة ونصف الى اعادة كسب سيناء بالطرق الدبلوماسية ، لكونه لم يستطع تحريرها عسكريا ، واضعا بذلك حدا لحرب الاستنزاف التي تضره على المستوى الاقتصادي والسياسي، ومن ناحية اخرى ان الاستمرار في الحرب سيؤدي الى توسيع الوجود السوفييتي مما يقلق الرئيس ناصر الذي يريد اعادة الحوار مع الولايات المتحدة دون ان يضر كثيرا بسمعته لدى الجماهير العربية .

ان مطالب الائتلاف الحاكم الذي تقوده السيده مايير ، ما برحت تزداد خلال السنوات الثلاث من اجل ضمان الحدود الآمنة (**ان تزمت الاسرائيلي قد افرز دينامية الضم الضمني ، ويجب ان نذكر إن السيد سيسكو في زيارته لاسرائيل في نيسان الماضي طلب من السلطات الاسرائيلية ان تعلن بوضوح نيتها بالجلاء عن الاراضي المحتلة ، ولكن فكرة الضم ما زالت تربح قطاعات جديدة من الرأي العام الاسرائيلي** (٣٣ ٪ لصالح الضم سنة ٦٧ ، ٧٠ ٪ لصالح الضم سنة ٧٠) والمهم هو ان في اطار الائتلاف الحاكم ما زال الحد الادنى من الاراضي التي تنوي الحكومة ضمها في اية حال يرتفع ويكسب تأييد كل التشكلات السياسية الممثلة في الحكومة : مرتفعات الجولان ، شرم الشيخ ، قطاع غزة ، القدس ، اما الضفة الغربية سوف تكون ليس فقط مجردة من السلاح بل تابعة للسيطرة الستراتيجية للقوات المسلحة الاسرائيلية ، وان الائتلاف الاسرائيلي الحاكم حاليا ليس حكومة سلم ، ولا يمكن ان يتم اي سلم دون تفجير هذه الحكومة ، ومن جراء ذلك تبدو آفاق السلم بعيدة .

طبعا بعد قضية غولدمان ظهرت لاول مرة معارضة جديدة تسمى « السياه » اي اليسار الجديد ، ويبدي هذا التيار عداءه لتزمت الحكومة ويحتج ضد اسكان العائلات اليهودية في الخليل ، وضد « التوقيفات الوقائية » التي تمارس ضد الفلسطينيين، ولاول مرة في اسرائيل، طرحت فئة محدودة نسبيا ، ولكن لا يمكن الاستهانة بها ولا اتهامها بالخيانة ، كما (**هي الحال بالنسبة لماتس بن**) ، علنا السؤال

التالي : هل تريد الحكومة الاسرائيلية فعلا السلام ؟ واذا كانت تريد ، هل تعمل فعلا كل شيء من اجل التوصل اليه ؟ ولكن اعلان الحكومة الاسرائيلية عن وجود الطيارين السوفييت في مصر قد خفف جزئيا من وقع هذه التيارات الجديدة ، واعاد تماسك الوحدة «المقدسة» للجماهير الاسرائيلية . لكن هذا لا يمنع شخصيات اسرائيلية بارزة ان ترفض اية فكرة ضم ، لان دولة اسرائيل في هذا الاحتمال سوف تكف اما عن ان تكون دولة يهودية واما عن ان تكون دولة ديمقراطية. (مع ٣٧٪ من العرب) ولكن في الوقت الحاضر كل شيء يدفع الى اعطاء النصر للقوى الشوفينية ، وبالنتيجة للقوى الضمية ، ولكن اذا اتت حكومة اخرى فمن الممكن ان تقلب هذه الدينامية .

الوجه الاخر للعملية

ان التشنج الاسرائيلي لا يفرز فقط مكاسب، فعلى جبهة قناة السويس بلغت الخسائر التي كانت ٩ قتلى في اذار الماضي ، ومعدل اقل من ١٠ قتلى خلال السنة الماضية، رقم ٢٧ في نيسان، و ٥٩ في ايار وهذا رقم كبير جدا ، وتبلغ فترة الخدمة العسكرية ثلاث سنوات ، وقد زادت فترات التدريب السنوي من ٦ الى ٩ اسابيع ما بين ٢٢ و٤٥ سنة ، بينما ارتفع الحد الاقصى للاحتياطيين من ٤٩ الى ٥٥ سنة ، وتقول مصادر المصرف المركزي الاسرائيلي ، ان عجز الميزان التجاري الاسرائيلي كان خلال الربع الاول من السنة الحالية عجزا كبيرا جدا ، فقد بلغ هذا العجز ، من كانون الثاني الى نيسان ١٩٧٠ مبلغ ٢٠٤ ملايين دولار مقابل ١٣٠ مليون دولار للفترة نفسها من السنة الماضية، بينما ارتفعت واردات اسرائيل بنسبة ٢١٪ ، وارتفعت نسبة ميزانية الدفاع في الناتج القومي الشامل ٩،٤٢٪ سنة ٦٧ الى ٢٠،٨٪ حاليا .

لكن الناتج القومي الشامل ارتفع من ٣،٨٦ مليار دولار ١٩٦٧ ، الى ٥،٤٠ مليار دولار سنة ١٩٧٠ ، وفي نفس الفترة الى ١٠٠ الف مهاجر ليقطنوا في اسرائيل ، ويبقى التماسك الوطني في اسرائيل متينا ، وتنتظر الحكومة الاسرائيلية بهدوء نسبي ان تمنح الولايات المتحدة دعما اقل تحفظا لاسرائيل ، بسبب خوفها من الوجود المتنامي للاتحاد السوفييتي في مصر ، وبالفعل في الظرف الراهن في الشرق الاوسط ، سوف يلعب الموقف الاميركي دورا حاسما ، وقبل زياره السيد سيسكو بقليل ذكر الجنرال ديان ان الاميركيين لم يشجعوا الاسرائيليين على الاحتفاظ بخطوطهم على قناة السويس ، طبعا وبشكل عام سوف تعمل الحكومة الاميركية كل ما في استطاعتها من اجل الدفاع عن امن اسرائيل اذا اصبح هذا الامن مهددا بصورة فعلية ولكن ليست هذه هي الحال الان ، لذلك يستطيع الاميركيون رفض تسليم طائرات الفانتوم والسكاي هوك ، لكي يثبتوا انهم ليسوا مع اسرائيل دون اي شرط ،

وقد وعى الاميركيون منذ خريف ٦٩ ان مواقعهم في العالم العربي تتقهقر ، (القضاء على الملكية في ليبيا ، وعلى الحكم الاقطاعي في السودان) فتريد الولايات المتحدة ايضا ان تظهر للحكومة الاسرائيلية ان شهيتها المتصاعدة في ضم اراض جديدة لن تنال دعم الولايات المتحدة .

ويظن عدة مراقبين ان الولايات المتحدة، يمكن ان ترغم الحكومة الاسرائيلية على الانسحاب من الاراضي المحتلة ولكن اذا كانت السياسة الاميركية تستطيع ان تظهر بعض التردد تجاه المواقف التي تدافع عنها الحكومة الاسرائيلية فان السياسة الاميركية ليست لديها مصلحة في الاستمرار بترددها هذا اذا لم تجن منها اية ثمار ، ومن جهة اخرى فان اية سياسة اميركية تبدو كثيرة التشدد او القساوة تجاه اسرائيل سوف تلاقي معارضة شديدة من الرأي العام وليس فقط من القطاع اليهودي ، واذا قارن تأثير الجالية اليهودية الاميركية بتأثير احتكارات النفط يبدو تأثير هذه الاحتكارات محدودا ، ويظهر ذلك جليا في دراسة اعدها ويليام كندت « للرالف كوربوريشن » عن (تأثير العوامل الداخلية في تقرير السياسة الاميركية في الشرق الاوسط) .

وان الاستمرار برفض تسليم « الفانتوم » ليس له معنى الا اذا قبل السوفييت والدول العربية المقترحات الاميركية من اجل تسوية سياسية ، لذلك منذ سنة تحاول الولايات المتحدة استعمال التوسط السوفييتي للحصول على تنازلات من مصر ، كما يضغط الاتحاد السوفييتي على الولايات المتحدة لكي تقنع اسرائيل بالانسحاب من الاراضي المحتلة .

ان المصالح الاميركية في الشرق الاوسط عديدة، والوضع المثالي بالنسبة للولايات المتحدة ، هو ان تحتفظ بعلاقات طيبة مع اسرائيل والدول العربية معا ، وان تحتفظ بالسيطرة على موارد النفط ، وأن تجعل النفوذ السوفييتي في المنطقة ينحسر، ولكنه من الصعب التوفيق بين جميع هذه الاهداف ، وهكذا توضع الولايات المتحدة اما خيارين :

● اما انها ، من جراء قلقها امام التدهور السياسي التدريجي في الشرق الاوسط . (نشوء الانظمة التقدمية في ليبيا والسودان ، الازمات في الاردن ولبنان ، الخ .) ومن جراء وعيها ان اي تدهور اكبر سيطال النظام السعودي خلال السنوات المقبلة اذا استمر النزاع ، فسوف تضغط على الحكومة الاسرائيلية من اجل سحب قواتها من اغلبية الاراضي المحتلة مقابل كيان قانوني مضمون .

● واما باعتبارها اسرائيل الحليف الوحيد الاكيد ، وبأخذها لضغط الرأي العام الاميركي

ظمة العربية

بعين الاعتبار . وبتقييمها للوجود السوفييتي على انه وجود جدي او حتى وجود زائد عن القدر المحمول ستقدر انه في صراعها مع الاتحاد السوفييتي يجب ان تجعل موقفها اصلب لكي ترغم الفرقاء المعادين على مزيد من التنازلات.

ومن الممكن ان تحاول الولايات المتحدة ممارسة السياستين في آن واحد ، بالقدر الذي يكون من الصعب لها اختيار احدى السياستين بشكل قاطع، لكن منطق الولايات المتحدة الداخلي سوف يدفعها نحو سياسة القوة والتصلب ، ومن جراء ذلك ستكون آفاق الحل السلمي غير مرتقبة في الاشهر ، او ربما في السنوات ، المقبلة ، وهذا الوضع سيفيد لاسباب معاكسة الحكومة الاسرائيلية من جهة والمقاومة الفلسطينية من جهة اخرى □

« اللوموند » ــ ترجمة «الهدف»

ما هو اليسار الجديد ؟

تنشر « مواقف » في عددها التاسع الذي صدر هذا الاسبوع محاورة مهمة حول "العفوية والتنظيم الحزبي بينها وبين البرتو مورافيا وجماعة المانيفستو ، المنشقين على الحزب الشيوعي الايطالي ، من جهة ، وبين هؤلاء وجان بول سارتر من جهة ثانية . وتشكل المحاورة وثيقة أساسية حول أهم القضايا التي يطرحها اليسار الجديد في أوروبا ، وحول معنى هذا اليسار . وتكتمل هذه الوثيقة بثلاث دراسات الاولى عن الاصول القومية للشيوعية الصينية لستوارت شرام ، والثانية عن الماركسية والحركات الثورية المعاصرة لبيار نافيل ، والثالثة عن مسألة التناقضات في حركة الثورة العربية لالياس مرقص .

وفي مجال الصلة بين الفن العربي والثورة العربية ، يتضمن العدد دراستين الاولى لجبرا ابراهيم جبرا عن الادب والثورة الفلسطينية والثانية لكمال بلاطه بعنوان « نحو فن عربي ثوري » . ويتضمن العدد حديثا طويلا مع يوسف ادريس ، حول الكتابة والثورة والجنس وقصائد لناديا تويني وصادق الصائغ ومحمد بنيس . .

وفي العدد دراسة تحليلية لكتاب ناصيف نصار « نحو مجتمع جديد » كتبها ألبير منصور . وفيه تكتب خالدة سعيد بعنوان « نحو لا نهاية ما . . » عن جبران لمناسبة الاحتفاء المهرجاني به ، حيث تنتقد هذا الاحتفاء وتحاول أن تضع مقياسا لتقييم عظمائنا .

وفي العدد ملاحظات ومقالات وآراء وخواطر حول بعض القضايا والكتب بين أبرزها ما تكتبه كوليت حوري بعنوان « رماد على أرض باردة » وما يراه غسان كنفاني في شعر المقاومة ، وما يقوله رولاند بارت عن « الكتابة ، بدءا من الصفر » .

المقاومة والعدو
والجماهير في الارض المحتلة

حاول العدو الاسرائيلي منذ احتلاله للمناطق العربية (٥\٦\٦٧) ، ان يحول دون قيام حركة جماهيرية منظمة وفعالة في الارض المحتلة ، وحتى يستطيع ذلك كرس له كل ما لديه من العلوم النفسية ليحاصر اي بدوره الثورة ويخنقها في مهدها ، ولقد اتبع لتحقيق ذلك عدة اساليب منها :

١ ــ ادرك العدو الاسرائيلي بوعي ان عمليات الخنق الاقتصادي والقهر والعوز توفر لحركة المقاومة الظروف الموضوعية بايجادها التربة السليمة لنموها .

ان الاحتلال والقهر النفسي الذي تعاني منه جماهير الارض المحتلة اذا تضافرت معه عمليات الخنق الاقتصادي سيخلق الحالة الموضوعية التي توفر مناخ الثورة وانتفاضات الشعب المسلحة ، هذا ما ادركه العدو الصهيوني ودفعه للمبادرة باعطاء كافة التسهيلات الاقتصادية من خلال المحافظة على العلاقة الاقتصادية القائمة بين الضفتين من جهة وبين الضفة والقطاع من جهة اخرى ، متبعا سياسة «الجسور المفتوحة».

ولا يخفى ما يدور بين المسؤولين السياسيين والعسكريين من الصراع داخل الوزارة الاسرائيلية حول هذا الموضوع، وان انتصار الجانب العسكري في ابقاء الجسور المفتوحة ، يبين ما لهذا الموضوع من انعكاسات ايجابية بالتحليل الاخير على الامن الاسرائيلي .

٢ ــ وزيادة في ذلك ، ولابعاد قطاع من المواطنين العرب ، عن الحركة الجماهيرية الثورية سمح العدو الاسرائيلي لقطاع الموظفين الحكوميين بتلقي رواتبه من الحكومة الاردنية الى جانب الراتب الذي يتلقاه من سلطات الاحتلال .

٣ ــ فاذا نجح العدو الاسرائيلي ، في خلق حالة الازدهار الاقتصادي لدى قطاع البرجوازية الصغيرة من الموظفين ، وهو بالاصل لم يمس البرجوازيين الكبار والاقطاعيين ، فانه ادرك ان الطبقة التي تشكل خطرا حقيقيا عليه ، والتي هي المؤهلة بالدرجة الاولى للانضمام في صفوف الفدائيين هي الطبقة العاملة في الضفة والقطاع، والتي يعاني جزء كبير منها من حالة البطالة ، فلجأ العدو الى استغلال واستثمار اليد العاملة العربية في مؤسساته ومشاريعه وجميع مرافقه الاقتصادية بعد الاحتلال مباشرة لان ذلك يوفر له امرين في غاية من الاهمية :

ــ اولاهما : محاولة امتصاص جزئية للعمال العاطلين عن العمل ، ودفع الاجور المغرية التي تتراوح (بين ١٥ ليرة الى ٣٥ ليرة) هذه الاجور التي تفوق اجرة العامل في اماكن العمل العربية بثلاثة اضعاف ، اذ ان اجرة العامل في اماكن العمل العربية تتراوح (بين ٤ ــ ٨ ليرات فقط) .

ــ وثانيهما : ان الايدي العاملة العربية التي تعمل في المصانع والمشاريع والمرافق الحيوية التابعة للعدو تساعد على تفريغ « الايدي المقاتلة» الاسرائيلية ، اذ ان كل عامل عربي يمنح العدو فرصة تجنيد جندي اسرائيلي جديد .

ومن هنا تظهر خطورة الاوضاع ومدى استغلال العدو للظروف وتطويعها لمصلحته ، ان عدد العمال العرب حوالي خمسين الفا ، منهم (٣٠) الف من الضفة الغربية و ٢٠ الف من القطاع ، وبذلك يكون العدو قد ضمن تجنيد ووضع خمسين الفا من جنوده على الخطوط العربية دون ان يتأثر سير الحياة الاقتصادية والانتاج في الداخل.

ويمكن ان تفوت هذه الفرصة على العدو فيما لو تبنت الدول العربية قضية العمال وضمنت لهم الظروف التي تمنعهم من العمل نهائيا لدى العدو ، وبالتالي فلا بد من اسهام الاتحاد العام للعمال العرب بهذه القضية ، وتولى مكتب شؤون الوطن المحتل متابعة ذلك ، وان على المجلس الوطني اصدار بيان بذلك ، يحمل كل طرف من الاطراف مسؤوليته ودوره .

٤ ــ ولقد ابقى العدو الصهيوني العلاقات السياسية والطبقية التي تحكم الضفة والقطاع على ما هي عليه ، لان الطبيعة الرجعية لهذا العدو من ناحية ، وقدرته على فهم الامور والتخطيط لها من ناحية اخرى ، تدفعانه لتثبيت العلاقات السياسية والطبقية التي كانت سائدة قبل الاحتلال . ابتداء من تثبيت سلطة المخاتير والوجهاء في القرى والريف بصورة عامة ،وانتهاء برؤساء البلديات في المدن ، وذلك محاولة منه لتثبيت القيادة الطبقية ذات الطبيعة البورجوازية الكبيرة والاقطاع العائلي والسياسي على قمة الهرم الاجتماعي الفلسطيني ، ادراكا منه ان هذه القيادة الطبقية تشاركه العداء والخوف من الطبقات ذات المصلحة بالثورة .

٥ ــ وادراكا من قبل العدو لاهمية هذا الموضوع فقد قام بعملية دعم للمركز الاقتصادي للبرجوازية التجارية في الضفة والقطاع ، فقد سهل لها عملية التجارة الخارجية ، كما زودها بالبضائع المتنوعة بوساطة الشركات الاسرائيلية ، مما ساعد على تمتين العلاقات الاقتصادية التجارية معها على مستوى السوق الداخلية ، فوجد الى جانب دعم مركز البرجوازية التجارية الاقتصادي السبيل التي يتسلل منها الى السوق العربية وبالتالي الى المستهلك العربي .

علينا ان نفهم بوعي وعلمية مجردة عن كل العواطف تلك العلاقة الاقتصادية التي جرت اصحاب المصالح الاقتصادية العرب الى المخطط الاسرائيلي ، كما انه من الواجب ايضا ان نفهم هذه الاساليب التي يمارسها العدو والتي خلقت مناخا موبوءا وبعيدا عن الثورية في الاراضي المحتلة وبخاصة في الضفة الغربية ، والتي ساعدت على ميوعة الشريحة الطبقية بحيث اصبح عدد المستفيدين نتيجة لاوضاع الاحتلال يشكل نسبة كبيرة من طبقات الشعب ، كما اعانت هذه الاساليب على ابتعاد الطبقات العاملة والفقيرة عن صفوف الثورة حين اتاح امامها فرص العمل وباجور مرتفعة ومغرية .

وان الوقفة الجدية امام هذه النتائج الملموسة التي افرزتها اساليب العدو تعتبر من اكبر المهام التي تقع على عاتق العمل الفدائي .

٦ ــ ان العدو الذي لجأ الى كافة الاساليب السابقة لم يعدم وسيلة بوليسية او قمعية الا واستعملها للحد من قدرة وفعالية المقاومة الفلسطينية مستعملا كل طرق الخداع والخبث الصهيوني عبر نشر عملائه في اوساط الجماهير، واستخدام كل وسائله لقتل روح المقاومة ، ولذا فان من مهمات المقاومة الواضحة والمحددة ان تعمل على اجتثاث هذه الصلة مع جماهيرنا بقطعها وبترها ، وهكذا تصبح تصفية العملاء والجواسيس والمتعاونين مع العدو مهمة ملقاة على كاهل المقاومة ، ويصبح تنفيذها امرا مشروعا كليا .

٧ ــ في مسألة تضارب البيانات حول عمليات الداخل ، هذه العمليات التي تؤلف عملا استراتيجيا هاما وفاعلا ومؤثرا من اعمال المقاومة لا بد برأينا من تشكيل لجنة تنسيق من المنظمات العاملة في الداخل لاعطاء تقييم علمي حقيقي حول طبيعة هذه العمليات ، ولمن ؟ حتى لا يفقد العمل الاعلامي المتضارب القيمة العسكرية والسياسية لهذه الضربات .

٨ ــ من مهمات المقاومة الاهتمام الكلي بالمعتقلين داخل الارض المحتلة ــ والعمل على توفير العناية بهم عبر النشاط الاعلامي الدولي والاتصال بالمؤسسات الدولية لتوفير رقابة دائمة على حالتهم ــ اما الجانب الاخر الهام فهو ضرورة العناية بعائلات هؤلاء حتى لا نخلق جيلا لا تتوفر له الرعاية الاجتماعية الطبيعية ــ واقتراحنا في هذا المجال هو ان ينشط مكتب شؤون الوطن المحتل لتأمين كافة مخصصات ومستلزمات الاسرى والمعتقلين وخاصة اولئك الذين لا ينتمون لاي منظمة ــ وان تتضح صورة الصرف ويجري ترتيب دقيق لها .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين تؤمن انه في مواجهة الوجود الصهيوني لا بد من استراتيجية مساعدة للثورة التي تترتب عليها مسؤوليات يومية كثيرة يجب متابعتها عبر تشكيل لجان من حركات المقاومة تستطيع ملاحقة كل هذه الامور □

(★) رؤوس اقلام قدمت للمجلس الوطني الفلسطيني السابع .

التلاحم المتزايد بين الصهيونية والا
ينعكس في ارتفاع الاستثمارات الاميركيـ

مرت ثلاث سنوات على عدوان اسرائيل ضد البلدان العربية ، ومسؤولية هذا العدوان تقع بالدرجة الاولى على اشد الدوائر رجعية في الدول الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة الاميركية . وفي خططها السياسية ، عهدت واشنطن الى اسرائيل ان تلعب الدورالاستعماري في الشرق الاوسط لحماية احتكارات البترول والسلاح . وقد كشفت « حرب الايام الستة » والاحداث التي اعقبتها عن الروابط الوطيدة بين الطغمة الحاكمة الاسرائيلية والصهيونية العالمية والامبريالية ، التي كانت منذ زمن طويل تشترك وتتحالف في اضطهاد الامم .

تبنت الصهيونية التي ظهرت كايديولوجية واتجاه سياسي حين انتقلت الرأسمالية الى مرحلة الامبريالية ، وهي فترة من الصراع الحاد بين اصحاب الرساميل والائتلاف الامبريالي لاعادة تقسيم العالم ، تبنت برنامجا لها ينطلق من الاستيلاء على اراض اجنبية . وكانت كذبة الصهيونيين الكبرى هي وعدهم باعطاء اليهود « ارضا بلا شعب » . كانت هذه الارض هي فلسطين ، ولم يستطيعوا تحقيق خطتهم الا بطرد مئات الالوف من العرب الذين عاشوا في فلسطين قرونا طويلة من الزمن .

ان الستار الديني والروحي الذي حاول الصهيونيون ان يخفوا وراءه اطماعهم التوسعية كان عملية خداع . وقد رأت الدوائر الحاكمة في بريطانيا وفرنسا والمانيا ، التي كانت متلهفة الى تقسيم « التركة العثمانية » ، رأت في الصهيونية مرشحا امينا ليلعب دور المنفذ الاستعماري في الشرق الاوسط للاطاحة بالامبراطورية التركية.

لم تكن الصهيونية ابدا تأمل في تحقيق اهدافها التوسعية بدون مساندة الدول الامبريالية . وطوال تاريخها ، كانت تبحث باستمرار عن الدعم المالي والسياسي من هذه الدولة الامبريالية او تلك ، ولم تتردد ابدا في اختيار اسيادها . وقد اقام الصهيونيون علاقات وثيقة مع قيصر روسيا في الوقت الذي نشبت فيه المذابح ضد اليهود في جنوب روسيا . كما حاولوا اقامة علاقات مع سلطان تركيا وقيصر المانيا وآخرين . وكانت الاموال التي تلقوها من الدول الامبريالية قد ساعدت الوكالات الصهيونية على شراء الاراضي من عرب فلسطين واقامة مستوطنات فيها للمهاجرين اليهود .

وتبع استيطان المهاجرين اليهود في فلسطين، حملة من طرد العرب، وحملة من الاعمال الوحشية والهمجية ضد السكان المحليين . ووصف ناثان حافتي ، وهو يهودي هاجر من روسيا الى فلسطين في عام ١٩٠٨ ، وصف الاستعمار الصهيوني بقوله : « نحن المستوطنين اليهود القدامى الذين شهدنا الصراع ، في وضع نستطيع ان نقول كيف اجبرنا نحن اليهود العرب على ترك مدنهم وقراهم. لقد كانوا شعبا عاشوا في أرضهم ١٣٠٠ عام . فجئنا نحن وحولنا العرب الى لاجئين . وبدلا من الشعور بالخزي لما فعلناه ، نحاول أن نبرر اعمالنا الوحشية وحتى نمجدها . »

لقد تغير نفوذ مختلف الفئات في القيادة الصهيونية لدى احتكاريي زعماء الدول الامبريالية ولكن العلاقة العضوية بين الصهيونية والامبريالية لم تتغير .

كان مركز الصهيونية ، قبل الحرب العالمية الاولى ، في المانيا ، غير أن الصهيونيين ركزوا بكل ثقلهم ، بعد وعد بلفور وبعد اعلان الحماية البريطانية على فلسطين ، على الخطط الامبريالية البريطانية في الشرق الاوسط .

وأجبرت سياسة الحكومة البريطانية التي شجعت على طرد عرب فلسطين من أراضيهم ، أجبرت العرب على القيام بأعمال للدفاع عن حقوقهم . غير أن البريطانيين استخدموا « فرق الدفاع عن النفس » التابعة للمستوطنين اليهود لقمع العرب . وقد استخدم البريطانيون تلك الفرق لقمع انتفاضات عرب فلسطين في عام ١٩٢٩ و ١٩٣٦ ـ ١٩٣٩ . وقد استخدم الصهيونيون تلك الفرق كذلك في القيام بأعمال ارهابية ضد العرب قبل اعلان قيام « دولة اسرائيل المباشرة » وأصبحت نواة الجيش الاسرائيلي .

يحرص الزعماء الصهيونيون على عدم ذكر علاقاتهم بالنازية عشية وأثناء الحرب العالمية الثانية ـ صفحة من أشد صفحات تاريخ الصهيونية سوادا وأقذرها . وكتب هاغن ، الضابط الالماني الشهير في المخابرات الالمانية : « يسود الاوساط اليهودية الوطنية شعور بالرضى التام حول السياسة الالمانية الراديكالية بالنسبة لليهود لان ذلك يساعد على زيادة اليهود في فلسطين ، وذلك قد يؤدي في المستقبل القريب لان يصبح عدد اليهود أكثر من العرب » .

ومنذ بداية الاربعينات ، بدأ الصهيونيون يعززون علاقاتهم بالامبريالية الاميركية . وكانت الاحتكارات الاميركية ، البترول والسلاح ، تشكل بالنسبة لها موطىء قدم في الشرق الاوسط لتطرد الاستعمار (بريطانيا العجوز) . وكانت الولايات المتحدة الاميركية تأمل في أن تمد أيديها الى مصادر النفط الواسعة في البلاد العربية واستخدام أراضيها كرأس جسر استراتيجي ضد حركة التحرر الوطني .

كانت سياسة الاستعمار اليهودي في فلسطين متمشية تماما مع مصالح الرأسمال الاحتكاري الاميركي . وتزايد صياح رجال الكونغرس وأصحاب الرساميل على الحكومة الاميركية لتضغط على بريطانيا كي « تفتح » فلسطين أمام الهجرة غير المقيدة والاستيطان . ومنذ أن أسس زعماء الوكالة اليهودية علاقات نشطة مع أصحاب الرساميل الاميركان، أخذت تنمو بسرعة العضوية في المنظمات الصهيونية في الولايات المتحدة الاميركية . وبحلول عام ١٩٤٥ ، أصبح الاعضاء ينوفون على ٤٠٠،٠٠٠ أميركي من أصل يهودي . وعلى الفور ، انتقل مركز الحركة الصهيونية من بريطانيا الى الولايات المتحدة الاميركية .

وبدأت مرحلة جديدة من التواطؤ بين الصهيونية والامبريالية في أيار ١٩٤٨ ، العام الذي تأسست فيه اسرائيل « كدولة مستقلة » ورأت الاحتكارات الاميركية في « دولة اسرائيل » عميلا حقيقيا لاطماعها التوسعية . ولم تجعل الدوائر الحاكمة الاسرائيلية نياتها العدوانية سرا نحو البلاد العربية ، حيث التقت مصالح الامبريالية الاميركية والصهيونية ، وهذا ما يوضح العلاقة « الخاصة » بين الولايات المتحدة واسرائيل .

ان حاييم وايزمن ، رئيس الدولة التي تأسست حديثا ، والذي كان آنذاك في الولايات المتحدة ، قد قابل الرئيس ترومان ، وحصل منه على ضمانات بمساعي واشنطن الحميدة تجاه اسرائيل . وفيما بعد ، قال وايزمن عن هذا الاجتماع : « لقد وعد ترومان بتقديم كافة المساعدات الاقتصادية والسياسية التي ستحتاجها اسرائيل في الاوقات الحرجة التي ستقابلها » .

لم يكن وعد ترومان بلا جدوى . فقد ذكرت مؤخرا مجلة « تايم » : « لقد قدم كل رئيس أميركي منذ ترومان كل مساعدة مادية لضمان سيادة اسرائيل » .

لقد أثبتت الاحداث التي جرت في العشرين سنة الاخيرة وحتى الان أن اسرائيل قد أصبحت ألعوبة في يد الدول الامبريالية . وبالتواطؤ مع الامبريالية البريطانية والفرنسية ، شنت اسرائيل عدوانا على مصر في عام ١٩٥٦ . وبعد ثورة عام ١٩٥٨ في العراق ، سمحت اسرائيل للطائرات الحربية البريطانية باستخدام فضائها الجوي ، وللقوات البريطانية بالمرور عبر أراضيها الى الاردن. كما رحبت بنزول الاسطول الاميركي في لبنان . وتستخدم القوات الاميركية دائما مدينة تل أبيب ومدينة حيفا ومدنا اسرائيلية أخرى كقواعد للتموين وأماكن للاستراحة .

ان الصهيونية والامبريالية هما اللتان تدعمان عدوان اسرائيل بالاموال . فقد تلقت اسرائيل منذ عام ١٩٤٨ حتى عام ١٩٦٧ ما بين ٧٠٠٠ مليون دولار الى ٩٠٠٠ مليون دولار على شكل قروض وديون وهبات ، منها ٣٦٠٠ مليون دولار من الولايات المتحدة الاميركية . وقد حاولت الدعاية الصهيونية أن تقنع الاميركان العاديين بأن اسرائيل حليف طبيعي للولايات المتحدة وأن أهدافها السياسية هي نفس أهداف الولايات المتحدة الاميركية . ويلوح الصهيونيون بما يسمى الصوت اليهودي في أميركا حيث تعلق عليه الاحزاب السياسية وزعماؤها أهمية كبرى.

ويتضح النفوذ الذي تلعبه القوى الصهيونية في الحياة السياسية الاميركية عند الاحتفال بذكرى « تاسيس اسرائيل » في الولايات المتحدة كما لو أن اسرائيل هي الولاية الاميركية رقم ٥١ ويرفع رؤساء بلديات بعض المدن الكبرى الاعلام الصهيونية ويبعثون برسائل التهنئة الى زعماء اسرائيل والجمعيات الصهيونية . وبحلول عام ١٩٦٧ ، تلقت اسرائيل ١٥٠٠ مليون دولار من المنظمات الصهيونية في أميركا .

ليس الصهيونيون الاميركان وحدهم هم الذين يقدمون المساعدات المالية والعسكرية الى اسرائيل ، ولكن أيضا زعماء الصهيونية العالمية يقومون بحملات على نطاق عالمي لجمع الاموال لمساعدة اسرائيل . وبالنسبة للصهيونيين ، أصبح جمع الاموال جزءا من العبادة الدينية والالزام الادبي . ان حملات جمع المساعدات لاسرائيل تتخذ شكل حفلات خيرية ومبيعات وطقوس دينية ، ولكنها غالبا تنحط الى مستوى مشين .

ومع كل نجاح يحرزه العرب في النضال التحرري الوطني ، تلعب اسرائيل دورا هاما في الخطط الامبريالية الاميركية والبريطانية والالمانية الغربية وبعض البلدان الغربية الاخرى . وتدفع الدول الامبريالية ، بتقديم مساعداتها العسكرية والمالية ، تل أبيب لتقوم بمقامرات ضد البلدان العربية المجاورة وذلك سعيا من تلك الدول الامبريالية لاخماد حركة التحرر الوطني في العالم العربي ، وسحق المكاسب الاقتصادية والاجتماعية للشعوب العربية ، وكي تستعيد نهبها القديم واستغلالها للقوة البشرية والمصادر الطبيعية وعلى رأسها البترول في البلاد العربية .

ان سياسة أميركا ودول غربية أخرى تسير في نفس خط الاطماع التوسعية للصهيونية العالمية والدوائر الحاكمة الاسرائيلية ، الامر الذي أدى الى عدوان حزيران ١٩٦٧ ضد ج.ع.م وسوريا والاردن . لا يستخدم الجيش الاسرائيلي في عملياته العسكرية ضد العرب ، معدات وأسلحة أميركية فحسب بل ويستخدم أيضا خبراء عسكريين . فقد ذكرت مجلة « ديرشبيغل » الالمانية الغربية أن هؤلاء الخبراء وعددهم ٧٥٠٠ قد وصلوا الى اسرائيل بحجة أنهم «متطوعون» ويعملون بصورة أساسية في القوات الجوية والوحدات المدرعة .

وقد وصف غوس هول ، الامين العام للحزب الشيوعي الاميركي ، وصفا دقيقا للعدوان الاسرائيلي ، فقال : « أساس الازمة في الشرق الاوسط هو النفط. وعندما أصرت البلاد العربية على زيادة نصيبها من الثروة المستخرجة من أراضيها ، انهمكت الحكومتان ، الاميركية والبريطانية وخاصة المخابرات المركزية الاميركية في محاولات الواحدة تلو الاخرى للاطاحة بالحكومات العربية » .

ورغم مصالحهم الطبقية والسياسية المشتركة، فان العلاقات بين الصهيونيين الاسرائيليين وأصدقائهم الامبرياليين يحكمها مبدأ العالم الرأسمالي في صناعة الاموال : اسرائيل تكد لصالح الاحتكارات ، والاحتكارات تعرف كيف تدفع لها .

لو خفضت المساعدات من الامبريالية والصهيونية العالمية الى العسكريين الاسرائيليين قبل عدوان ١٩٦٧ ، لغرقت اسرائيل بعد حرب الايام الستة في نهر جارف . فقد ذكرت الصحافة الغربية أن ما قيمته ٧٨٠ مليون دولار من الرأسمال الاجنبي قد استثمر في اسرائيل في عام ١٩٦٧ ، وبلغت الحوالات الخاصة والهبات من قبل الوكالات الصهيونية ٥٢٢ مليون دولار (٢٩٢ مليون دولار في عام ١٩٦٦ ، و ٤٤٨ مليون دولار في عام ١٩٦٨ ، و ٥٠٠ مليون دولار تقريبا في عام ١٩٦٩) . وفي عام ١٩٧٠ ، يتوقع أن تجمع المنظمات الصهيونية في أميركا وحدها أكثر من ٢٥٠ مليون دولار . وستحصل اسرائيل في المدة من عام ١٩٦٧ حتى عام ١٩٧٥ ، على ٩٠٠٠ مليون دولار تحت ستار اتفاقيات مع حكومتي الولايات المتحدة والمانيا الاتحادية والبنك الدولي للانشاء والاعمار .

هذه الحقن المتواصلة للاقتصاد الاسرائيلي تساعد الدوائر الحاكمة في تخصيص مبالغ طائلة للاغراض العسكرية . وتصل الانفاقات العسكرية المباشرة في اسرائيل الى حوالى ٤٠٪ من ميزانية الدولة . وتقول التقارير الواردة من تل أبيب ان اسرائيل ستنفق في السنة المالية الحالية أكثر من ثلاثة ملايين دولار يوميا في حربها ضد البلاد العربية .

ان أهداف الدوائر الامبريالية والصهيونية متطابقة ليس فقط في حربهم ضد حركة التحرر الوطني للشعوب العربية . فالدول الغربية قد استخدمت دائما الصهيونية للتخريب ضد الاتحاد السوفياتي والدول الاشتراكية الاخرى. وقادت العلاقات العضوية للزعماء الصهيونيين مع أعتى الاوساط رجعية في الدول الامبريالية ، الى سياسة مفضوحة معادية للسوفيات ، ومشاركة نشطة في التخريب الفكري مع الامبريالية ضد المعسكر الاشتراكي .

فحالما تأسست الدولة السوفياتية وجدت في الصهيونية عدوا لدودا . وبعد ثورة أوكتوبر مباشرة ، ناشد زعماء المنظمات الصهيونية أفرادهم للانضمام في صفوف الثورة المضادة وذلك لمحاربة سلطة السوفيات . وكذلك ، شارك الصهيونيون في الحرب الاهلية بجانب الدنيكين والبتلورا والماخنو وعصابات معادية أخرى كانت تقاتل ضد الجمهورية السوفياتية . ولم يخجلوا من حقيقة أن فرق الصهيونيين كانت ضمن عصابات الحرس الابيض وتتحمل المسؤولية عن المذابح التي جرت ضد اليهود وتسببت في قتل عشرات الالوف من اليهود . ولم تكن النشاطات الصهيونية المعادية للسوفيات موجهة عن طريق الاشتراك المباشر في القتال ضد الجيش الاحمر فقط ، وانما تواطأ الصهيونيون مع وكالات المخابرات الامبريالية ونظموا أعمال التخريب والهدم وأقاموا جمعيات

...الامبريالية
...ة في اسرائيل

لا حصر لها كمراكز للنشاطات المعادية للسوفيات.

تمادى العسكريون الاسرائيليون في استفزازاتهم بما في ذلك قصف المنشآت المدنية في داخل البلدان العربية . وبصفاقة لا حد لها ، أعلنت اسرائيل عن نواياها في الاستمرار بسياستها الاجرامية. قال موشى دايان : « اذا أردنا احراز نجاحات أكبر مما أحرزناه في الماضي فعلينا أن نبدأ في تغيير خريطة اسرائيل بخريطة جديدة » . و « الخريطة الجديدة » معناها في نظر تل أبيب هي ضم الاراضي العربية المحتلة وتحويلها الى جزء من « اسرائيل الكبرى » . ويتبع الصهيونيون الاسرائيليون في الاراضي العربية المحتلة سياسة الارهاب والنهب الاستعماري والاضطهاد والعنف. وتقول التقارير الصحفية أنه منذ عام ١٩٦٧ ، هدم الاسرائيليون أكثر من ٧٠٠٠ منزل عربي وقتل ٥٠٠٠ شخص وجرح ١٦٠٠٠ شخص ، اما ألقوا في السجون أو فقدوا . ومؤخرا ، قامت في تل أبيب مناقشة حول الدمج الاقتصادي للاراضي العربية المحتلة حديثا . وتشييد المستوطنات العسكرية على حدود المناطق المحتلة . ويطرد العرب من القدس والخليل وقطاع غزة . يقول دايان : « هدف اسرائيل الاساسي هو أن يستوطن اليهود هذه المناطق » . وبكلمات أخرى ، أعلنت تل أبيب ، منتهكة مبادىء القانون الدولي ، بأن ضم الاراضي هو من صميم سياستها . وبغية اخفاء خططهم ، يتقدم زعماء الصهيونية بمطالب مختلفة : « مفاوضات مباشرة » و « حدود آمنة » وما الى ذلك ..

لا تزال المساعدات المالية تنهمر على اسرائيل من نفس المصادر - الصهيونية العالمية والامبريالية - تستخدمها في بناء قوتها العسكرية ، ولتستعد للقيام بأعمال عدوانية جديدة ضد البلاد العربية ، وتلتهم وتستعمر الضفة الغربية والمرتفعات السورية وقطاع غزة ..

ان المساعدات الطائلة التي تتلقاها اسرائيل من الدوائر الامبريالية في أميركا وبريطانيا والمانيا الغربية تبقى هي العامل الاساسي في مفهوم العدوان الاسرائيلي القائم على النهب والاستعمار والسياسة العنصرية ..

في أيلول ١٩٦٧ ، عقد أسحق رابين مقارنة بين الصهيونية والصليبيين ، بين دولة اسرائيل ومملكة اللاتين الصليبية في القدس . ولولا الرائحة الكريهة لهذه النغمة لمرت دون أن يلاحظها أحد . فقد قام الصليبيون بأعمال نهب سيئة للغاية ، وكانت طريقهم الى « الارض المقدسة » مفروشة بالعظام ومبللة بدماء سكان المناطق التي احتلوها وكان اليهود من ضمن أولئك الذين تضرروا .

وتبين أعمال الصهيونية لما يزيد عن ٧٠ عاما أن اسحق رابين كان محقا في المقارنة التي عقدها بين دولة اسرائيل وسياسة وايديولوجية حكامها ، وأفكار وأعمال الصليبيين .. والشيء الذي لم يذكره الجنرال هو النهاية المؤسفة التي آلت اليها مملكة الصليبيين في القدس . اذ اعتمدت على القوة العسكرية ونفذت سياسة السلب والنهب ، فكان مصيرها العزلة ثم الدمار الحتمي .

ان سياسة الطغمة الحاكمة الصهيونية الاسرائيلية التي نصبت نفسها في خدمة الامبريالية لا تشكل تهديدا دائما للسلام في الشرق الاوسط فحسب بل وهي كذلك مصدر المآسي والالام للملايين من العرب ..

بقلم ف. ألكسييف ، ف. ايفانوف
عن مجلة الشؤون الدولية
ترجمة . « أبو طلعت »

● اميركا واسرائيل تدرّبان عناصر مخابرات ايرانية
للتسلّل في الإدارات والتنظيمات العربية

ان التحرك الثوري الجماهيري في الوطن العربي يستهدف القضاء على اسرائيل المغتصبة لجزء من هذا الوطن والتي تشكل خطرا يستهدف أجزاء أخرى منه ، ومن هنا لا تستطيع اسرائيل الا أن تحارب حتى النهاية كل تحرك ثوري وعربي ، وهنا تجد الامبريالية نفسها في أفضل وضع، فمن خلال اسرائيل وبواسطتها تستطيع أن تحارب التحرك الثوري العربي الذي يستهدف القضاء على وجوده في وطننا وبالتالي تصبح اسرائيل هي القوة والقاعدة التي تدافع بها الامبريالية عن وجودها ومصالحها في وطننا ، ومثل هذا الوضع يخلق تلاحما بين اسرائيل والحركة الصهيونية من جهة، وبين الامبرياليه العالمية من جهة ثانية ، فالمصلحة الواحدة التي يلتقي عليها الطرفان (الصهيونية والامبريالية) هي كرب حركة التحرر الوطني الفلسطينية والعربية .

ان التلاحم بين الصهيونية والامبريالية ظهر لنا ويظهر بأشكال متعددة أهمها الدعم الاقتصادي اللامحدود الذي تحبوه الامبريالية لاسرائيل ، واغراق الامبريالية لاسرائيل بموجات متلاحقة من السلاح الهجومي المدمر ، هذا السلاح الذي يهدف القضاء على حركة التحرر الوطني العربية والفلسطينية، وفي تصدي هذا المعسكر المتلاحم لقوى الثورة استعمل أساليب كثيرة كان الجديد منها اللجوء الى عمليات الاغتيال ، وآخرها محاولة اغتيال الرفيق وديع حداد ، ولقد جاءت هذه العملية بعد عملية سابقة تتشابه في الاسلوب والوسائل ، كانت موجهة لمكتب منظمة التحرير .

ان الموضوع الذي لفت الانتباه وتكلم حوله الجميع هو أن العملية الثانية نفذت من قبل شخص يحمل جواز سفر ايراني ، أي يحمل الجنسية التي حملها منفذ العملية الاولى ، فما هو دور ايران ؟

ان ايران تشكل قاعدة اخرى من قواعد الامبريالية في العالم الى جانب اسرائيل وغيرها، ولقد تلاقت على أرضها الغنية بالبترول مصالح قوى ثلاث هي الامبريالية والصهيونية العالمية والرجعية الايرانية المتمثلة في الاقطاع الحاكم .

ويربو عدد اليهود في ايران على سبعين ألفا يعيشون في الشمال والجنوب وفي شرق البلاد ، ويقيم أربعون ألفا من هذه الجالية في العاصمة الايرانية ، طهران ، وضواحيها .

ولقد شكل وجود هذا العدد الكبير من اليهود في ايران تربة خصبة للصهيونية كي تتغلغل وتعمل في ايران ضمن الحلف المصلحي بين الصهيونية والامبريالية ، ويتمثل نشاط الجالية اليهودية والمنطقة الصهيونية بانشاء الجمعيات والمنظمات للقيام بالاتصالات المشبوهة ، وانفاق الاموال في دعم الحركة الصهيونية والكيان الاسرائيلي ، ونشر الدعاية الاسرائيلية في الاقطار المحيطة بايران تحت ستار الاعمال الانسانية والثقافية ، وهنا تجاوزت خطورة التغلغل الصهيوني ايران لتمتد الى الامارات العربية في الخليج العربي، وأهم هذه المنظمات الصهيونية التي تعمل في ايران هي (منظمة نادي يهود ايران) الذي كان تحت اشراف نائب يهودي يحمل الجنسية الايرانية واسمه (مراد اريه) حتى عام ١٩٦٣، حين بسطت الحكومة الاسرائيلية نفوذها عليها عبر سفارتها في ايران .

يليها في الاهمية (منظمة الجونيت الاميركية الاسرائيلية) ويرأسها رجل أميركي يهودي يعمل في ميدان الصحافة ، وتتعاون هذه المنظمة مع السفارة الاسرائيلية تحت ستار العمل الخيري الا أن مصلحتها الاساسية هي تجنيد عملاء لاسرائيل في بعض الاقطار الشرقية والعربية .

وهناك عدد آخر من المنظمات الصهيونية منها :

■ منظمة أورت : وهي منظمة ظاهرها ثقافي وتعليمي ، تشرف على مدرستين تضم طلابا وطالبات من اليهود وغير اليهود .

■ منظمة أوزت هاترواح أوكنغ دانش : وهي منظمة ذات الطابع التثقيفي ظاهريا وتهتم بنشر اللغة العبرية والثقافة الصهيونية ، في مدارس خاصة تابعة لها ومعظم أساتذتها من اليهود ، ولقد ثبت وجود علاقات بين هؤلاء وبين الاحزاب الاسرائيلية اليمينية .

■ مؤسسة الاليانس الدولي : وهذه المؤسسة الدولية تشرف على ٣٧ مدرسة تتلقى مساعدات خارجية ، بعضها من اسرائيل ويشرف عليها عدد من الصهاينة من الجالية اليهودية في ايران .

ان تمويل هذه المنظمات يدل بشكل لا يرقى اليه الشك ان هذه الواجبات ما هي الا ستار تخفي تحته الصهيونية العالمية واسرائيل تحركاتها المشبوهة .

تبلغ ميزانية هذه المنظمات نحو أربعة ملايين دولار في العام الواحد ، تساهم اسرائيل فيها بمبلغ ١٤٠ ألف دولار سنويا ، ويسدد باقي المبلغ من قبل الجاليات اليهودية الموزعة في العالم عن طريق المنظمة الصهيونية العالمية ، والجالية اليهودية في ايران تساهم بجزء لا بأس به من هذا المبلغ .

بعد عام ١٩٥٦ بدأت جهود المخابرات الاميركية المركزية (سي.آي.اي) تزداد لتحل مكان المخابرات البريطانية في المنطقة العربية ، ولقد تجسدت هذه الجهود باقامة أجهزة مخابرات مساعدة لها في كثير من دول المنطقة تتضمن اسرائيل وايران وعددا من الدول العربية ، ولقد دربت عناصر هذه الاجهزة في الولايات المتحدة ، وزودت المخابرات المركزية الاميركية هذه الاجهزة بخبراء وأجهزة متقدمة تكنولوجيا حتى تخفف عنها جزءا كبيرا من العبء .

ولقد قامت المخابرات بتجنيد كثير من العناصر الاجنبية للعمل في البلاد العربية وكان الحليف الطبيعي لها في هذه العملية المخابرات الاسرائيلية والصهيونية العالمية ، وكانت ايران احدى المصادر الرئيسية التي استغلتها المخابرات المركزية الاميركية والصهيونية العالمية لتجنيد مثل هذه العناصر .

ولكن ما دور الحليف الرابع - الرجعية العربية ؟

لقد استغلت المخابرات الايرانية بالتحالف مع المخابرات الاميركية والصهيونية العالمية الانظمة الاقطاعية في الخليج العربي لصالح مثل هذه النشاطات ، فقامت المخابرات البريطانية بتزويد عدد كبير من الجواسيس بجوازات سفر عربية من امارات الخليج بأسماء ومهن مختلفة كي يسهل عليهم التغلغل في البلاد العربية لخدمة أهداف العدو ، ولقد تخرجت أول دفعة من هؤلاء عام ١٩٦١ ، وكان عددهم مئة وسبعة ضباط منتشرين حاليا في الدول العربية ويحملون جوازات سفر من الدول والامارات التالية :

ايران - رأس الخيمة - دبي - الشارقة - أبو ظبي - قطر .

ففي ٣ آذار ١٩٦٨ عقد اجتماع في مقر مديرية الاستخبارات الايرانية حضره أهارين بارلي ، اسرائيلي ، وجورج هرمز - من المخابرات المركزية الاميركية - والعميد طومسون وهو اسم مستعار من المخابرات البريطانية - وتقرر خلال الاجتماع ما يلي :

« تجنيد ١١٣ من الشباب اليهود الايرانيين (كجواسيس) من الذين يجيدون اللغة الانجليزية والعبرية والفارسية على أن يكونوا من حملة شهادة الليسانس أو أعلى في اللغات المذكورة آنفا ، مع المام اللغة العربية ، ويجب أن يكونوا منتمين الى أحد الاحزاب التالية في ايران : (ابان ايرانزم) احدى المنظمات الصهيونية .

تقدم أوراق هؤلاء الجواسيس الى مديرية الاستخبارات الايرانية والتي بدورها ترسلها الى هيئة المستشارين العسكريين الاميركان في طهران ثم تقوم هذه الهيئة بارسالهم الى أميركا للدراسة في كلية الاستخبارات ولمدة ثلاث سنوات ومن جملة المواضيع - التجسس - ويتخرجون برتبة ملازم ثان .

يرسل المتخرجون الى اسرائيل ليمكثوا فيها مدة ثلاثة أشهر ثم يعودون الى ايران لينطلقوا منها للعمل في امارات الخليج العربي .

تقوم المخابرات البريطانية بتزويدهم بجوازات سفر عربية من امارات الخليج العربي بأسماء ومهن مختلفة لينطلقوا للعمل في الدول العربية باسم التجارة والسياحة وممثلين لشركات » .

الاستعمار البرتغالي في افريقيا ظاهرة ق

القرار الذى اتخذته حكومة المحافظين البريطانية باستئناف شحن السلاح للنظام العنصري الابيض القائم في حنوب افريقيا ، جاء خطوة متوقعة من لندن في اعقاب تحركات نشطت في الاونة الاخيرة بين بريتوريا وكل من باريس ولندن وواشنطن ولشبونة ، بشكل زيارات رسمية ، واجتماعات مسؤولين ، ومباحثات ، عقدت خلالها الاتفاقات التي من شانها تقوية وتعزيز القدرات العسكرية لقلاع الاستعمار والامبريالية في افريقيا ، في المستعمرات البرتغالية وروديسيا وجنوب افريقيا ، وتخطيط التنسيق بين هذه القلاع الاستعمارية العنصرية لمواجهة مد كفاح الوطنيين الافريقيين المسلح من اجل التحرر .

واذا كان اقدام الحكومة البريطانية على الغاء حظر السلاح عن جنوب افريقيا ، الذي لم يكن قيدا حقيقيا ، ويعني اليوم وصول السلاح الى النظام العنصري في روديسيا ، اذا كان يعتبر تحديا لشعوب افريقيا بالدرجة الاولى ، ولقرارات الامم المتحدة ، فان العملية المتواصلة بتزويد البرتغال بالسلاح الغربي لتعزيز قدراتها العسكرية في حرب الابادة التي تشنها ضد الشعب الافريقي في مستعمراتها ، في انغولا والموزامبيق وغينيا « البرتغالية » ، تشكل في الواقع تحديا متواصلا من قبل الدول الاعضاء في منظمة الحلف الاطلسي لقرارات الامم المتحدة المتعلقة بحق شعوب هذه المستعمرات البرتغالية ، بتقرير مصيرها . واذا كانت هذه العملية المتواصلة لا تحظى بالقدر المناسب من الاهتمام الاعلامي بسبب طبيعة ارتباطات ووسائل الاعلام الغربية ، واصرار الحكومات الغربية ذات المصلحة ، بنفي مساندتها العسكرية في حرب الابادة التي تشنها البرتغال في افريقيا ، فان قيادة منظمة حلف الاطلسي تحظر حتى مجرد مناقشة موضوع هذا الدعم العسكري بين الدول الاعضاء في المنظمة .

فمن جهة ، نفت وزارة الخارجية الاميركية ان تكون الولايات المتحدة تدعم الحرب الاستعمارية التي تشنها البرتغال في افريقيا ، وزعمت ان ما تقدمه من سلاح - يشمل قاذفات القنابل - للبرتغال ، انما يتم على اساس ان لا يستعمل في مستعمراتها في افريقيا ، وانه ليس لدى وزارة الخارجية الاميركية حتى الان ما يشكل دليلا على ان البرتغال غير ملتزمة بهذا الشرط !

ومن جهة اخرى ، صرح وزير الخارجية الهولندية المستر لانز في اوائل هذا العام ، لفريق من البحاثة وضعوا تقريرا عن « البرتغال وحلف شمالي الاطلسي » ، وبعد ان تعرضت حكومته لحملة عنيفة بسبب علاقاتها الحميمة جدا مع البرتغال ، صرح بان السكرتير العام لحلف شمال الاطلسي ، ماتلينو بروزيو ، قد منعه من فتح بحث في اجتماعات الحلف ، حول استعمال البرتغال للسلاح الذي تحصل عليه من الحلف في مستعمراتها الافريقية ، وبانه اتصل شخصيا بممثلي دول اعضاء اخرى في كواليس مؤتمرات الحلف ليرى ما اذا كان ممكنا تغيير بعض قوانين الحلف بحيث يصبح من الممكن طرد دول اعضاء اخرى (مثل البرتغال واليونان) ولكنه لاحظ ان هذه الدول « غير مكترثة » لكون البرتغال تستعمل السلاح المقدم منها في حروبها الافريقية .

والواقع ان اعتبار منظمة حلف شمال الاطلسي موضوع شحنه السلاح للبرتغال في مستعمراتها الافريقية ، موضوع « تابو » محظور البحث فيه حتى في مؤتمرات الحلف بين دول اعضاء ، انما يدلل على مدى الاهمية التي تعلقها الدول الاعضاء على قدرة البرتغال في قمع حركات الكفاح المسلح الوطنية في مستعمراتها وتعزيز مواقعها العسكرية والاقتصادية فيها ، الذي من شانه ايضا ان يعزز الانظمة العنصرية القائمة في بريتوريا وسالزبوري .

مصالح الاستعمار البرتغالي

● واذا كانت عائدات البرتغال من مستعمراتها الافريقية لا يتمثل فقط في ما تنهبه من ثرواتها الطبيعية ، بل في كون هذه المستعمرات هي السوق الرئيسية للبرتغال لتصريف مصنوعاتها ، فان الجزء الاكبر من دور البرتغال في مستعمراتها الافريقية هو دور المستعمر الوسيط للاحتكارات العالمية .

ان في غينيا « البرتغالية » ٢٥٠٠ مستعمر برتغالي ، اغلبيتهم من صغار التجار وموظفي الادارة ، تبرر بهم لشبونة ارسالها قوات مسلحة تصل الى حد ٣٥ الف جندي ، فكيف يحدث ان البرتغال ، وهي من افقر البلدان الرأسمالية ، وعماد اقتصادها الاقطاع في الريف ، تتحمل العبء المرهق للحرب في افريقيا ؟

ان الدافع الحقيقي للبرتغال في غينيا ، وتبلغ مساحتها ١٣٦ كم مربع وعدد سكانها ٨٠٠ الف نسمة ، ليس الا التوظيفات الهائلة للعالم الغربي في انغولا والموزامبيق ، حيث تنشط حركة تحرير وطنية وتحاول التحالف مع التشكيلات السياسية والعسكرية الوطنية في افريقيا الجنوبية وروديسيا وناميبيا - وهذا الجزء الجنوبي من القارة الافريقية مخزن هائل من النفط والحديد والمعادن الثمينة والاورانيوم والماس ، والذي لم يستثمر منه بعد الا جزء ضئيل .

● واذا ما عدنا ٢٠ عاما الى الوراء ، نجد ان شبكة كاملة من المصالح الامبريالية تسمح للبرتغال بالاستمرار في حربها في افريقيا . فبعد نهاية الحرب العالمية الثانية ، خرجت الدول الغربية الكبرى من الحرب مرهقة ، لتجد نفسها امام مشكلة امبراطورياتها الكولونيالية ، وكان العالم المتخلف قد بدأ يعي ذاتيته ، ولم يكن انتصار الثورة الصينية سوى دلالة تبشر بقيام عمليات تحرير وطنية سوف تؤدي خلال عشر سنوات الى تفكك جميع الامبراطوريات الكولونيالية ، وتحرر اغلبية المستعمرات .

وكانت بريطانيا ، التي منحت الاستقلال للهند عام ١٩٤٧ ، قد فهمت منذ ذلك الحين ان العلاقات بين الدول الامبريالية والمستعمرات يجب ان تتحول وتتستر باشكال جديدة ، اما فرنسا فعلى العكس ، ظنت بانها تستطيع الاحتفاظ بمستعمراتها بالقوة . ولم تكن مذابحها في الجزائر ومدغشقر في السنوات التي تلت الحرب الثانية ، الا ادلة واضحة على هذه النظرية التي كان لها ان تهزم بعد سنوات قليلة ، في ديان بيان فو وفي جبال الاوراس .

وفي افريقيا ، حيث قامت احزاب وطنية في كل مكان ، تطالب بالاستقلال بقوة السلاح ، منهم الديكتاتور سالازار . الذي كان على رأس حكومة لشبونة في عام ١٠٥١ ، بأن الحركة العامة التي تتمخض في المستعمرات ، سوف تصل حتما الى المستعمرات البرتغالية . ولكنه فهم ايضا آنذاك ، أن البرتغال بسبب بنيانها المتخلف نسبيا ، لم تكن لتستطيع القيام بمناورة نيو - كولونيالية شبيهة بمناورة انكلترة وفرنسا وبلجيكا ، التي قضت باعطاء مستعمراتها الاستقلال الشكلي مع الابقاء على السيطرة الاقتصادية والثقافية ، وعلى امتصاص الارباح الهائلة من العلاقات غير المتساوية - ولهذا ، ففي عام ١٩٥١ اقر البرلمان البرتغالي قانونا ينص على « ان المستعمرات لم تعد ممتلكات امبريالية ، بل اراضي تابعة للوطن الام وجزء لا يتجزأ من البرتغال » ، واطلق على هذه « الاجزاء » اسم « محافظات البرتغال ما وراء البحار » . وعلى اساس هذا القانون كانت منذ ذلك الوقت وحتى الان ، ترد حكومة لشبونة على الانتقادات وقرارات الامم المتحدة ، وتصفها بانها تدخل في شؤون البرتغال الداخلية ، برغم عدم فعالية مثل هذه القرارات لكون الدول الكبرى الغربية ذاتها ، التي تصوت على هذه القرارات ، هي الممول لمعظم سلاح الجيش البرتغالي .

الحركة الوطنية ضد البرتغال

ولكن حتما لم يمنع ذلك البند الجديد في التشريع البرتغالي من ظهور ونمو حركات التحرر الوطني في « مقاطعات ما وراء البحار » البرتغالية الثلاث . وتخوض البرتغال حاليا ٣ حروب تستنزف ٦٠ بالمئة من ميزانيتها . فهناك ٣٥ الف جندي برتغالي في غينيا ، و ٦٠ الف في انغولا (ومساحتها مليون و ٢٤٧ الف كم مربع) .

و ٨٠ الف جندي في الموزامبيق (ومساحتها ٧٨٥ الف كم مربع) . لنفهم الاهمية التي تعلقها البرتغال على غينيا . فهي في محاولتها لسحق حركة التحرر الغينية الوطنية المتقدمة ، تحاول ان تضمن استمرارية امبراطوريتها الكولونيالية من جهة ، ومن جهة اخرى ، وان تلعب دور الوسيط للاحتكارات الغربية الضخمة ، وللدول الرأسمالية التي لا ترغب في النزول الى الميدان مباشرة ، وذلك « بالمحافظة » لها على « افريقيا الاسترالية » من الخطر الشيوعي . ومن هنا يتضح تماما ان التضامن الذي يمكن ان تتمتع به البرتغال من هذه الدول ، لا حدود له .

الجيش البرتغالي

تقول المعلومات الحديثة التي نشرتها مجلة الدفاع الوطني الفرنسية ، ومعهد الدراسات الاستراتيجية ، والانجليزي ان حجم القوات المسلحة البرتغالية ، قد توسع بقدر كبير منذ سنة ١٩٦٧ ، وتقول هذه المصادر ان القوات البرية ارتفع عددها من ١٢٠ الف الى ١٥٠ الف جندي ، وارتفع عدد المشاة البحرية من ٥٠٠ الى ٢٥٠٠ ، وسلاح الطيران من ١٣،٥٠٠ الى ١٧،٥٠٠ ، بينما بقيت القوات البحرية في حدود ١٥،٠٠٠ جندي ، وتقدر القوات شبه العسكرية اي البوليس السياسي والامن بحوالي ١٥ الف عنصر في البرتغال نفسها ، ويقدر عدد جنود الاحتياط ب ٥٠٠ الف . وفي سنة ٦٧ عندما كان تعداد الجيش يبلغ ١٢٠ الف جندي كانت القوات البرية تتوزع على الشكل التالي :

١٥ لواء و ٣ كتائب مشاة .
٦ كتائب قناصة .
٧ ألوية مدفعية معهم لواءي مدفعية ثقيلة .
١ لواء من القوات البرية المضادة للطيران .
٢ - كتيبتين مختلطتين من مدفعية الشواطىء .
٦ ألوية فرسان .
إ كتيبة مدرعات .
لواءي هندسة .
لواءي مواصلات .
كتيبة سكك حديدية .
كتيبتين خدمات صحية .

ويضم سلاح الجو البرتغالى : ٦٥٠ طائرة حربية ، منها ٦٠ طائرة نقل متوسط (نورد اطلس ، س ٤٧ و س ٥٤ ، و س. ٦٠ . وتتضمن ايضا ٢٨ قاذفة ب ٢٦ ، وسربين من طائرات ف ٨٦ وسرب من طائرات ٨٤ ج ، وسربين من طائرات « لايت سترايكس » ، وعدة اسراب من طائرات هارفارد ت ٦ المجهزة لمكافحة حروب العصابات ، وهناك ٤ آلاف من المظليين موزعين بشكل كتيبة في كل مستعمرة ، ويأتي سلاح المشاة بأغلبيته من حلف شمال الاطلسي ، وخاصة بنادق ف . م . الاوتوماتيكية البلجيكية ، وبندقيات ج ٣ الالمانية الغربية . وينتج مصنع « براسو دبراتا » البرتغالي رشيشات اميركية وبنادق اوتوماتيكية المانية غربية .

رة قديمة في عالم جديد

● بالنسبة لانغولا ، فان حقول النفط الغنية فيها تحوز على الاهتمام المتزايد من جهة الاحتكارات النفطية التي تسعى دائما لايجاد مصادر نفط جديدة ، بشكل خاص في افريقيا السوداء ، وذلك حتى تحتاط ضد « اخطار مضاعفات » عدم الاستقرار السياسي في العالم العربي ، خاصة وان اغلاق قناة السويس منذ ١٩٦٧ والمقاطعة المؤقتة التي فرضت على بعض البلدان الغربية حليفة اسرائيل ، قد تسببت في اضطراب محسوس في عملية تموين اوروبا بالنفط ، ونمو الشركات الاوروبية الضخمة لا تستطيع الاستمرار في النمو من دون الـ ٩٠٠ مليون طن من النفط العربي ، وكون الكارتيل يبحث حاليا عن حقول جديدة للنفط في افريقيا ، فانه من الضروري ان نضع استراتيجية الكارتيل في انغولا من ضمن هذا البحث .

فمنذ بداية التنقيبات التي قامت بها في انغولا مجموعة « بتروفينا » البلجيكية وشركة « غالف اويل » الاميركية ، مكنا التقدم التقني من اكتشاف حقول جديدة وهامة .

والتنقيب عن النفط في انغولا ، الذي لم يكن على درجة كبيرة من الاهمية حتى عام ١٩٥٠ ، بسبب ضعف الاستثمارات ، نما بسرعة قبيل نشوب حرب كوريا ، في الوقت الذي كانت فيه القوى الامبريالية الغربية تستعد لمجابهة مع الاتحاد السوفياتي وتحاول زيادة احتياطها الاستراتيجي من النفط .

ففي عام ١٩٥٢ حصلت المجموعة البرتغالية « كاربورانغ » على حق التنقيب في جميع اراضي انغولا لخمسين سنة . ولكن الانتاج لم يبدأ الا بعد بضعة سنوات ، وقد تشاركت المجموعة مع مجموعة « بتروفينا » البلجيكية لكي يشكلوا شركة « بترانغول » برأسمال يبلغ قدره ٢٥ مليون دولار ، موزع على الشكل التالي : ٤٥ بالمئة لشركة بتروفينا وكاربورانغ ، ٦ بالمئة للحكومة البرتغالية ، ٤٩ بالمئة لعدة مصارف بلجيكية وبرتغالية ، وقد اعفت الحكومة شركة «بترانغول» من الضرائب على الارباح ، ووعدتها بشراء ٥٠ بالمئة على الاقل من انتاج النفط ومتفرقاته .

الرأسمال الغربي يغزو انغولا

وبعد الانتفاضة المسلحة للوطنيين الانغوليين في عام ١٩٦١ فتحت ابواب الامبراطورية البرتغالية في افريقيا ، على مصراعيها امام الرساميل الاجنبية ، ففي عام ١٩٦٣ تم توظيف حوالي ٤٤ مليون دولار من الرساميل البلجيكية ، مما سمح بنمو سريع في عمليات التنقيب ، وارتفع الانتاج من ١٠٠ الف طن في عام ١٩٦١ ، الى ٩٠٠ الف طن في عام ١٩٦٤ . وفي ١٩٦٨ اصبح هناك توقع لنمو هائل في الانتاج ، وذلك بعد سلسلة من الاكتشافات في منطقة « غوينغيلا » وسلسلة من التنقيبات في البحار ، بالاشتراك من شركة « تكساكو » الاميركية.

وطبعا لم يظل البلجيكيون وحدهم ، فقد دخل الاميركيون انغولا بشكل اقتحامي ، وتعمل حاليا شركة « غالف اويل » في مقاطعة كابيندا ، وقد نالت على امتياز يشمل ١٠ الاف كم وذلك لفترة ٥٠ سنة ، وبشروط مميزة ، «فللشركة » كل الحرية لتنتج وتخزن وتبيع وتصدر ، اي مادة تكتشف في المنطقة ذات الامتياز ، ومقابل عائدات تبلغ ١٢،٥ بالمئة من قيمة مبيعاتها ، وتعفى الشركة من جميع الضرائب والتعرفات ، من اي طبيعة كانت ، في الحاضر او في المستقبل » ..!

وفي شهر كانون الاول من عام ١٩٦٦ اكتشفت شركة « غالف اويل » حقلا هاما في البحار ، وفي عام ١٩٦٨ قررت الشركة الاميركية توظيف مبلغ ٧٦ مليون دولار ، وقد بلغ الانتاج في سنة ١٩٦٨ مليون ونصف طن سنويا ، وبلغ الانتاج ٥ ملايين طن في عام ١٩٦٩ ، وسوف يبلغ ٧،٥ مليون طن عام ١٩٧٠ .

ويقول الخبراء الاميركيون ان نفط انغولا له قيمة مميزة لانه يكاد لا يحتوي على الكبريت . وتنوي « غالف اويل » بناء مستودع تكون طاقته ٢٠٠ الف طن ، وبناء خط انابيب لتعبئة البواخر بنمط ٤٢٠٠ طن في الساعة ، وتنوي بناء ميناء عائم ايضا على بعد ١٤ كم من الشاطىء ، ويمكن ان تستقبل الناقلات الضخمة .

وقد دخل البريطانيون منذ فترة وجيزة ، الى انغولا ، وذلك بواسطة اشتراك شركة « انغولا هولدينغ » الانكليزية في رأسمال « البرانغول » . كذلك حصلت في عام ١٩٦٨ شركة النفط الفرنسية بالاشتراك مع شركة « انغولا البرتغالية » للتوزيع ، على امتياز في مساحة تبلغ ٢٣٠ الف كم مربع ، وقد قررت شركة النفط الفرنسية توظيف ما لا يقل عن ٤٠ مليون فرنك.

وفي الفترة الاخيرة حصلت مجموعة من جنوب افريقيا هي مجموعة « اندوسكان انترناشيونال » على امتياز في منطقة كوانزا . ورغم ان الانتاج الانغولي لم يبلغ حتى الان مستوى انتاج ليبيا والجزائر من النفط ، فانه اصبح ذا اهمية كبيرة على عدة مستويات : فهو يسمح ، من جهة ، للجيش البرتغالي بالاستمرار في حربه في افريقيا ، ويمكن للصناعة البرتغالية بالتخلي عن وارداتها من النفط من الخليج ، وتوفر بذلك مبالغ ضخمة من العملات الصعبة . وقد صرح مصرفي كبير من جنوب افريقيا « ان نفط انغولا له اهمية استراتيجية حيوية بالنسبة لمستقبل جنوب افريقيا ، وخاصة اذا اخذنا بعين الاعتبار اننا يمكن ان نحصل على النفط من البرتغاليين ، وهذا ما يسهل في الواقع عملية اقناع البلدان التي تقاطع جنوب افريقيا ، بعدم جدوى هذه المقاطعة » .

وجمهورية جنوب افريقيا العنصرية التي تستهلك ١٠ ملايين طن من النفط سنويا ، ولا تنتج الا عشر حاجاتها ، تحاول منذ زمن طويل ان تحتاط من خطر اي مقاطعة تتقرر كاجراء ضد سياستها القائمة على التمييز العنصري . وعلى اثر مفاوضات سرية اجريت سنة ١٩٦٧ خلال زيارة وزير خارجية البرتغال لبريتوريا ، تم الاتفاق على ضرورة تغطية حاجات جمهورية جنوب افريقيا بالنفط الانغولي .

الوضع في موزامبيق

● اما بالنسبة لـ « موزامبيق » ، فقد بدأت الاحتكارات النفطية الكبيرة في اوائل هذا العام بالتنقيب عن ثروات الموزامبيق . ولصعوبة اجراء عمليات النهب تحت اوضاع وجود حركة كفاح مسلح نامية ضد الوجود الاستعماري البرتغالي ، تنشط الحرب البرتغالية هناك للقضاء على حركة التحرر ، ايضا بالمساعدة العسكرية التي تقدمها منظمة حلف شمالي الاطلسي ، والولايات المتحدة وبريطانيا والمانيا الغربية بشكل خاص .

وفي تشرين الثاني من عام ١٩٦٩ قام شارل مور ، وهو موظف اميركي كبير ، اختصاصي في الشؤون الافريقية ، بزيارة الموزامبيق . وخلال الزيارة التي دامت اسبوعين ، ذهب الى منطقة « شي شي » في شمال البلاد حيث يجري بناء سد « كابور باسا » الذي سيمكن من توطين مليون ابيض . كما قام بزيارة مناطق اخرى تنشط فيها حركات التحرر ، وكان مور من قبل قد اجتمع في لشبونة مع وزير «مقاطعات ما وراء البحار » البرتغالية ، في حكومة كاتيانو ، وشارل مور الذي يوصي كخبير بالابقاء على الوضع القائم في هذا الجزء من القارة الافريقية ، لم يعط اي تصريحات تتعلق بالتضامن مع انظمة الاقلية البيضاء العنصرية في افريقيا الجنوبية انذاك ، بل كان الهدف المحدد لزيارته هو التأكد بنفسه من ان هذه « المقاطعة » البرتغالية في افريقيا ، تقدم فعلا « ضمانات الامن والاستقرار » . وقد ذكر ان الرئيس الاميركي نكسون ، يتخوف من الانسحاب المفترض للقوات البريطانية من شرقي السويس ، ومن وجود الاسطول السوفياتي في المحيط الهادي ، الذي « يتوقع ان يتعاظم بعد الانسحاب البريطاني » ، لهذا فان الخبراء الاميركيين يبحثون اليوم امكانية ادخال الموزامبيق في « شبكة القواعد الدفاعية » التابعة للولايات المتحدة ، من اجل « ملء الفراغ البريطاني » ومواجهة « التحدي السوفياتي المحتمل » !

وتقول دراسة اولية ان مرفا « ناكال » الموزامبيقي يمكن ان يستقبل وحده ، مجموع سفن الاسطول السابع الاميركي . وقد بحث شارل مور خلال الزيارة هذه المسائل الاستراتيجية . الا ان الهدف المحدد لتلك الزيارة ، كان هدفا اقتصاديا ، وتمكنت على ضوء نتائج هذه الزيارة ، وزارة الخارجية الاميركية ان تطمئن الاحتكارات النفطية الراغبة في الدخول الى الموزامبيق بعد ان اقرت حكومة كاتيانو في لشبونة ، قانون توظيفات جديد اكثر تشجيعا للتوظيفات الاجنبية .

وقد اثبتت الدراسات الجيولوجية ان الموزامبيق تحتوي على احتياطي كبير من النفط. واكتشفت شركة « غالف اويل » الاميركية ثلاثة حقول من الغاز الطبيعي ، ويبلغ احتياطي احدى هذه الحقول الثلاث ٣ مليارات متر مكعب .

وتعمل في الموزامبيق في حقل التنقيب عن النفط حاليا ، شركتا « غالف اويل » و « بان اميركان » ، وقد حصلت الشركتان في عام ١٩٦٧ ، على امتياز للتنقيب في مساحة تبلغ ٤٧ الف كم مربع .

وقد منحت الحكومة البرتغالية في عام ١٩٦٨ ، امتيازا لمجموعة اميركية جديدة تدعى « كلارك اويل » ، وتعمل لحساب شركات « صان راي » و « سكيللي » الاميركيتين . وتبلغ مساحة الامتياز ٦٠ الف كم مربع . كما حصلت مجموعة « هانت » الاميركية في عام ١٩٦٩ ، على امتياز للتنقيب في مساحة تبلغ ٢٠ الف كم مربع .

ولكن لم يعد الاميركيون وحدهم يتسابقون على نهب ثروات الموزامبيق : ففي عام ١٩٦٧ ، حصلت مجموعة تضم شركات فرنسية وجنوب افريقية ، على امتياز بالتنقيب في مساحة تبلغ ٣٧ الف كم مربع . وتضم هذه المجموعة شركة « انغلو ـ اميركان » الشهيرة ، والتي يملكها رجل المال الجنوب افريقي « اوبنهايمر » ، وشركتين فرنسيتين هما الشركة الوطنية للنفط « الاكيتين » وشركة « ايراب » . وقد تعهدت الشركات الثلاث بتوظيف ما لا يقل عن ٥ ملايين دولار في السنوات الثلاث الاول للتنقيب عن النفط .

وفي شهر نيسان عام ١٩٦٨ دخلت شركة « جلسن كيرشن » الالمانية الغربية في المجموعة المذكورة . وتعمل كل هذه المجموعات في وسط وجنوب البلاد التي لم تصل اليها بعد قوات التحرير الوطنية .

وتقول الاوساط المالية في نيويورك ان عددا من الشركات تستعد للتنقيب عن النفط والغاز الطبيعي في موزامبيق على صعيد واسع ، وان هذه الشركات تدرس امكانية العمل في المناطق الواقعة في شمال الموزامبيق حيث تنشط قوات جبهة التحرير ، ولهذه الاسباب تتزايد المساعدات المالية التي تقدمها الاحتكارات الدولية للنظام البرتغالي ـ وللنظام العنصري في بريتوريا ، الذي ينسق والبرتغال عمليات قمع الحركات الوطنية الافريقية ، لضمان استمرارية الاستعمار البرتغالي في ذلك الجزء من القارة الغنية ، وضمانة استمرار وتوسيع عملية اقتسام ونهب هذه الثروات . وليس تبرير الرئيس الاميركي لزيارة روجرز الافريقية منذ بضعة اشهر بان عملية تجاهل افريقيا قد طالت ، والزيارات والمفاوضات التي دارت حول الاوضاع في افريقيا الجنوبية في الفترة الاخيرة ، والقرار البريطاني الاخير بصدد استئناف شحن السلاح لجنوب افريقيا ، الا بهدف تعزيز مواقع الانظمة العنصرية والاستعمار البرتغالي في ذلك الجزء من القارة والمساهمة في التنسيق العسكري والدفاعي فيما بينهم ، الذي يشكل بدوره دلالة ضمنية ايجابية عن مدى التقدم الذي وصلت اليه الحركات الثورية الوطنية هناك .

صوت المقاومة في

ان اطلاق اصوات الكتاب اليونان من عالم الصمت ، الذي سيطر على البلاد منذ الانقلاب العسكري في ٢١ نيسان ١٩٦٧ ، تعبير عن مناصرة هؤلاء الكتاب ، الذين تمكنوا من تحويل هذا الصمت ، الى سلاح ضد نظام الحكم ، وذلك في الاعوام الثلاثة الاخيرة من سيطرة « القانون والنظام » .

لقد رفض الكتاب نشر اعمالهم داخل البلاد طالما ان النشر مرهون باستحسان العسكريين المسؤولين عن الرقابة ، وقد اتخذت المقاومة موقفا واضحا من هذه المسألة : « لا تنشروا شيئا في اليونان » .

في عام ١٩٦٩ كسر الشاعر جورج سيفيريس (جائزة نوبل) هذا الصمت ، بتصريح صحافي يهاجم فيه بعنف الطغمة الحاكمة ، ويحذر من خطر الموت الذي يهدد الحياة الثقافية في البلاد . فردت الطغمة العسكرية بأن قامت بجمع نصوص لستة وثمانين كاتبا يونانيا معاصرا ، وجعلت اكبر الصحف في اثينا وسالونيك تكرس صفحة اسبوعية لكل منها ، دون استشارة الكاتب ، معلنة « اننا ننشر لهم بلا مقابل . فماذا يريدون اكثر ؟ » ..

لقد خنقت هذه الاعوام الثلاثة من الديكتاتورية العسكرية الكتاب اليونانيين ، وتنذر الرسائل التى تخرج من اليونان بين وقت وآخر بذلك : الى متى يمكن للمرء في اليونان ان يظل بريئا من تأثير كتب يضعها رجال الاستخبارات وبتوصية العسكريين ، وتحت عناوين مثل « الغرفة السابعة » ، « غسل الدماغ » ، « المتهم » ؟ .

هذه الكتب المعروضة بكثرة في الاسواق ، هي بمثابة مشكلة ، يعني المثقفون داخل حركة المقاومة بدراستها جديا . ولكن لم تحدد بعد سياسة معينة تجاهها .

وفي الوقت نفسه فان مخطوطات باليد ، ومخطوطات مصورة لهذه الاعمال ، باتت تتداول في الخفاء ، او تقرأ بصوت مرتفع في جماعة من الاصدقاء داخل غرف مغلقة ، كما كان الحال خلال السنوات السوداء من الاحتلال التركي .

المخطوطات التي تتسرب الى الخارج — والقطع المنشورة هنا نماذج منها — تشهد بالمعاناة العميقة ، والروح الوثابة لهؤلاء الكتاب .

(....)

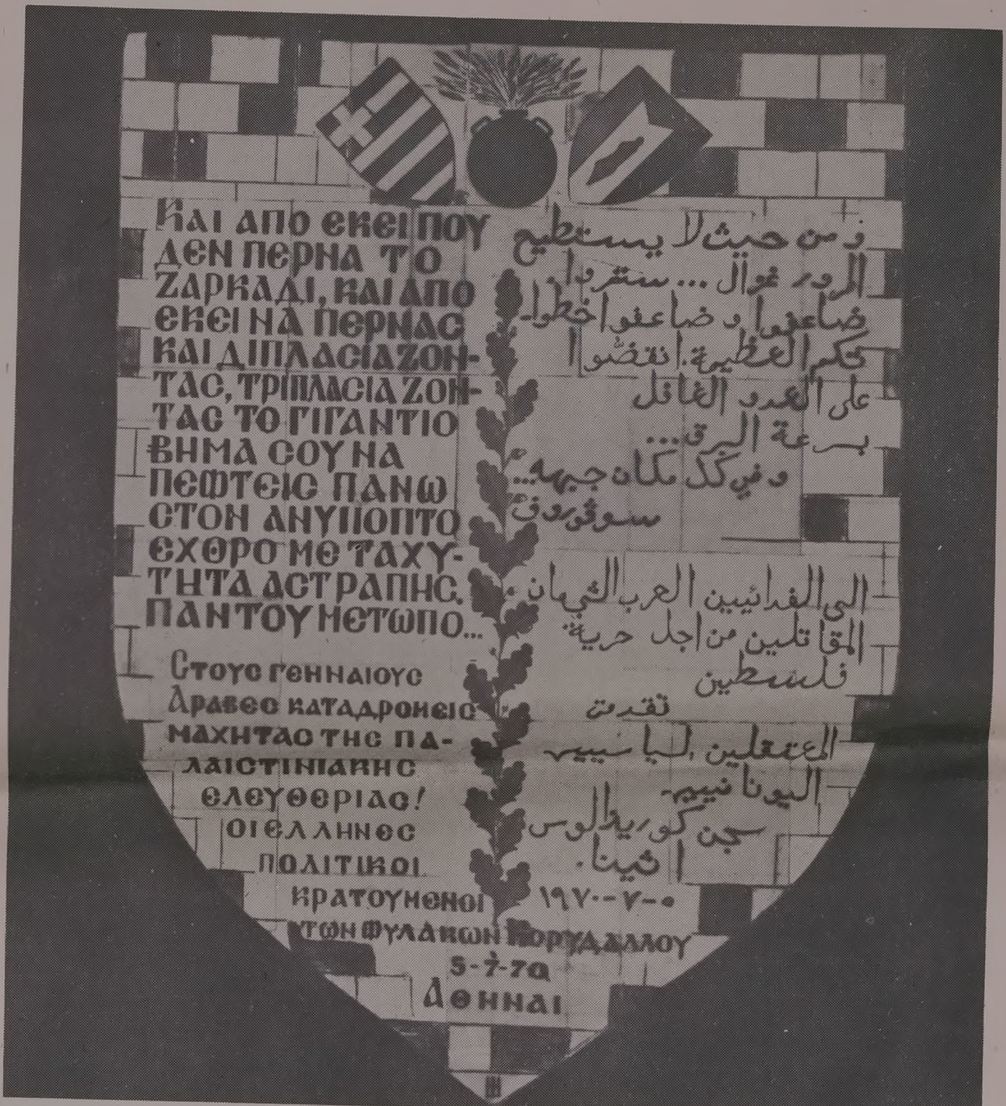

مانوليس كاريلليس

مانوليس كاريلليس ، كاتب صحفي . كان مديرا وناشرا لصحيفة « اللاغي » قبل ان تتوقف عن الصدور بعد الانقلاب العسكري . لقد ادانته المحكمة العسكرية في كريت لانه نشر قبل الانقلاب ، مقالاً اتهم فيه الجيش اليوناني بانه يرغب في القيام بانقلاب عسكري وبعد ان امضى مدة العقوبة تمكن من الهرب الى كندا ، حيث يعيش الان فيها منذ تشرين الثاني عام ١٩٦٩ . وفيما يلي ترجمة نص ورقتين من اوراقه اليومية في السجن ، بعنوان « الطريقة »

ورقتان من السجن

■ ٢٢ تشرين الثاني ، ١٩٦٧ .

● فجأة بعد ظهر اليوم ، وقبل ان يوصدوا وراءنا ابواب زنزانتنا ، اختفى « الكيس » . كان رجلا مجنونا ، ومحكوما عليه بالموت . في بعض الاحيان كان يقول انه اميرال ، وفي احيان اخرى ، انه امبراطور ، واحيانا كان يعتقد بأنه هتلر . كان قد امضى سبعة وعشرين شهرا في مصح للامراض العقلية ، ومنذ شهر فقط تم نقله الى هنا ، الى كالامي (في جزيرة كريت) .

لقد اقتادوه بعيدا — الى زنزانة الموت . سينفذ فيه حكم الاعدام غدا صباحا .

لم يقرب احد منا طعامه هذا المساء . انها العادة المتبعة في السجن عندما تكون هناك عملية تنفيذ حكم بالاعدام . ساد الصمت في زنزانتنا في اول الامر . ولكن بعد فترة ، بدأت الاحاديث من جديد . كانت كلها تدور حول « الكيس » . كنا نتكلم عنه بصيغة « كان يقول .. كان يفعل .. » عوضا ان نقول : « يقول ... يفعل .. » وكأنه قد مات وانتهى (...)

في الثالثة صباحا سيجيء الكاهن ليأخذ منه اعترافه الاخير . وقبل ربع ساعة من بزوغ الفجر ، سنسمع طلقات النار .

رحت ارتجف فور تأكدنا بأن الاعدام بات وشيكا . طبعا « الكيس » كان مجرما ، لقد قتل زوجته وقطع جسدها . الا انه كان واضحا بأنه مجنون . والى ذلك ، ليس هناك ما يجمد الدماء في اطرافك ويجعلك ترتجف اكثر من ان تعرف انه في ذات المبنى معك ، هناك من يرقد مستيقظا يداه مقيدتان بالسلاسل ، ينتظر .

كنا صامتين في تلك الساعات الاولى . فيما بعد ، عادت الامور الى طبيعتها تقريبا . وعاد السجناء الى امورهم الصغيرة ، يتحدثون عن « الكيس » ويروون الحكايات — وخاصة حكايات الاعدام . فقط واحد في زنزانتنا ، بوتسيكوس ، الذي كان محكوما عليه بالاعدام ايضا ، كان ينهشه الرعب . كان يشعر بأن دوره آت . كان يدخن باستمرار ، يشعل السيجارة من عقب السيجارة . استيقظت في الليل مرتين ، او ثلاث مرات ، ورأيته يرقد هناك مفتوح العينين . كان يدخن ويحدق في الفضاء .

■ ٢٣ تشرين الثاني ١٩٦٧ .

● في تلك الليلة ظل السجناء يسألون عن الوقت . وما ان بدأت السماء تشرق حتى تحول اهتمامهم الى الطرف الشمالي الشرقي من السجن ، حيث تجري عادة عمليات تنفيذ احكام الاعدام . كانوا ينتظرون سماع صوت الرصاص . وسمعناه في الساعة السابعة والدقيقة العاشرة : عدة طلقات نارية في وقت واحد : ثم طلقتين اخريين ، من مسدس .

وبدأ كل السجناء الذين كانوا حتى تلك اللحظة يحبسون انفاسهم بدأوا يتحركون في ارجاء الزنزانة . شعرنا باننا على وشك ان نتقيأ . شعرنا باننا اقرب الى بعضنا البعض ، لقد وحدنا موت « الكيس » لبضعة لحظات . احد السجناء مثلا ، كان رجلا قليل الكلام ، سريع الغضب ، مراوغ ، كان باختصار ، رجلا كريها . كنا نشعر بانه « كالحية تحت التبن » . عادة عندما كان يتكلم الي ، لم اكن اجيبه . ولكنني تكلمت معه هذا الصباح .

وفي الوقت الذي جرى فيه تنفيذ الاعدام ، كان باص قد وصل من هيراكليون يحمل سجناء سياسيين على وشك المثول امام المحكمة العسكرية : « كانوا حوالي ثلاثين سجينا ، كما اخبرني احد الحراس ، الذي وصف لي الحادثة . لقد تم ايقاظهم في الثانية صباحا ، ونقلوا من مخفر هيراكليون . كان مجموعة من اصل ٢٥٠ شخصا اعتقلوا هناك . كانوا خائفين من عملية ايقاظهم في منتصف تلك الليلة المشحونة ، من تلك الرحلة الليلية الى المحكمة العسكرية والسجن — وايضا ، من المسرحية التي ادخلت في برنامج رحلتهم : « التوقف لمشاهدة عملية الاعدام » .

لقد جرى الاحتفال امامهم : الحفرة المفتوحة ، الكاهن مع صليبه يرتل قداس الدفن لشخص ما زال حيا ، المحكوم عليه يدخل من الخلف ، المدعي العام ، فرقة الاعدام ، الطلقات النارية وطلقة الرحمة . ان هؤلاء الذين ارغموا على حضور تنفيذ الاعدام لم يعرفوا من كان يعدم . وهؤلاء ستجري محاكمتهم على اساس القانون رقم ٥٠٩ ، الذي يحمل عقوبة الاعدام .

شهادات فنية من اسرائيل

بين قصف وقصف

رعد القذائف لم يهدأ بعد
وها نحن قد بدأنا التخطيط لحياتنا المقبلة
ولكن ، نحن ، في نفس الوقت ،
نستجمع القوى
استعدادا للحرب القادمة :
شواهد القبور الجديدة تنحت الان
بينما أغلقت القبور القديمة ..
لا أحد يتحدث عن الضرائب ، لان هذا
من شانه زعزعة المعنويات !
الاولاد الذين يولدون هذه الايام
لا يعرفون آباءهم ..
فمتى تكون النهاية ؟
وهل ستكون نهاية الحروب ؟
أم نهاية الحياة ؟

قصيدة بالعبرية ، ترجمتها « الاتحاد » — حيفا — ٦/١٩

في الأدب اليوناني

ماركوس آفيفيريس .

مارس الدكتور ماركوس آفيفيريس الطب في شبابه ، ثم اصبح من اشهر الشعراء ونقاد الادب في اليونان ، وقد تجاوز عمره الان الثمانين ، المقتطفات المنشورة مختارة من ديوانه « التناقض والمتوازيات » الذي طبع سرا في العام الماضي في اثينا وتداولته الايدي .

نحيب التمثيل المكسورة .

– ١ –

تماثيل مكسورة ، أعمدة مكسورة
احلام مكسورة
هنا في بلاد الموت

في جحيمنا هذا تحكم الجماجم الخاوية ،
جثث خاوية المحاجر تحفظ المفاتيح ،
الذين يخططون لمدن النحيب
يحفرون حفرا للديدان لكي تنمو
يبنون مقابر فسيحة
تتسع للاحياء والموتى .
انقذينا أيتها الرحمة ! ولكن من يسمع ،
من ينقذ رجلا مقيدا من أنينه ؟
لعنة قديمة تثقل علينا ،
هذه المآدب المتكررة حيث الموتى ضيوف .
في الساحة تتوهج الخراطيش الفارغة واللعنات.
شارات مبهرجة ، أشرطة ذهبية على السيوف،
والعباءة الملكية على كل الاكتاف ،
– الموت تزوج دمية متحركة –

– ٥ –

مضى علينا زمن طويل الان
ونحن ندور بين العقرب والسرطان .
شتاء قارس يجلد الارض كلها بالسوط .
ولكن الاعشاب القوية المخبأة تتكثف تحت الثلج،
اشجار البرقوق تقذف براعم جديدة
فتنبت باستمرار شجيرات ،
وستصبح ثانية موطنا للطيور
التي تدوي في الهواء كفرقعة .

يانيس ريتسوس .

يعتبر ريتسوس الذي ولد سنة ١٩٠٩ واحدا من اعظم شعراء اليونان المعاصرين، في نيسان ١٩٦٧ اعتقلته عساكر الطغمة الحاكمة ، ونفي الى معسكر اعتقال في ليروس ومنه الى سجن جزيرة ساموس. القصيدة غير المنشورة المترجمة هنا واحدة من مجموعة قصائد بعنوان « قضبان » التي ستصدر قريبابترجمةفرنسية مع « احجار » و « اعادات » .

نشرة اخبار .

مساء غائم ؛ ساعة الكنيسة مضاءة ؛
حفيف الاشجار ؛ البرد ؛ الرفض .
الانفجارات ما زال يمكن سماعها على التلال ، وبعد قليل وصل يوريفيس على دراجة . ووضع على الارض قيثارة مقطوعة الاوتار . قال : «هؤلاء الذين قتلوا قد نقلوا الى الظل . اين يمكننا ان نجد المزامير والرايات .
خبيء هذه القائمة على الاقل ، حتى يكون بامكاننا فيما بعد ان نعرف اسماءهم واعمارهم – وقد لاحظت مقاساتهم .

ونحاتي الرخام الثلاث قد قتلوا ايضا . وكل ما تبقى ملاك حجري رأسه مقطوع – بامكانك ان تستبد به بأيواحد ترغب» . قال هذا ، ثممضى. ولم يأخذ القيثارة .

كوستاس برسيس .

ولد سنة ١٩٤١ ويعيش في اثينا حيث نشر مجموعتين من الروايات القصيرة والمقالات باسمه الحقيقي . القطعة التالية مقتطفة من مقدمة لمجموعة قصص غير منشورة ، وتصف بشكل سيرة ذاتية ، المأزق الذي يخلقه وضع سياسي طارد المؤلف منذ ولادته .

تمهيد

« (....) لا اذكر اني كنت طفلا ابدا . الالمان ايضا قد جاءوا الى منزلنا قبل بلوغي عاما واحدا ، ومن اول ذكرياتي سماع صوت طقطقة احذية الجنود النازيين . واختفى والدي في تلك العاصفة .

حين بدأت افهم العالم حولي ، كانت البلاد مشتعلة بالعصيان المسلح . وما يزال بامكاني ان ارى نفسي حاملا بيدي قذائف فارغة وفي رأسي يعبث القمل . علمتني والدتي ان استعمل غلاف القذائف كمزهريات . ثم بدأوا ينفون الناس : وعلى مر السنين ، اختفى عمي وناس كثيرون من اصدقائنا . قليلون من عادوا .

تعليمي في المدرسة كله كان عبارة عن تعلم كيفية التمييز بين « الحمر » و « الزرق » ، وهكذا بالضرورة كنت اتعاطف مع الزرق دائما ! علمتني والدتي كيف اهرب ، وكيف انام بعين مفتوحة . وهكذا اصبحت أرنبا وحشيا .

وحين اصبح علي ان اجد عملا ، وقعت عريضة تقول ، انني بشعور من « القرف » أدين الشيوعية ، وعندما اضطررت للحصول على اجازة قيادة ، كانت « شهادتي القومية » افضل توصية بحقي .

وبفضل هذه الشهادة كان باستطاعتي ان اعيش . كبرت وانا اتعلم كيف أوقع ، واعتادت يدي على توقيع الادانات ، وهكذا تدبرت كيف اعيش ، هؤلاء الذين رفضوا والذين يرفضون اليوم لا يعيشون .

وهكذا ، « محميا » من الشيوعية استيقظت في صباح يوم ربيعي لاجد نفسي في احضان ديكتاتورية جامحة . وقضيت سنتين من شبابي، اسمع الاكاذيب ، آكل الاكاذيب ، اضاجع الجثث وانتظر .

اليوم بلادي تموت ببطء ، تبيع نفسها وتختفي ، وبحجة او بأخرى ، تحفر الحكومات جثتها . أمم اخرى تكتفي بأن تصدق أن اليونان تقع في مكان ما في « بولينيزيا » وبأن الناس جائعون ، يبكون وتحت التعذيب ، منتهكين .

المساعدة الاميركية ، التي تعطى بكرم لمجموعة الخونة التي تسحق كل مقاومة ، تسلح جلادينا.

من وقت لاخر ، رجل مجنون – صار مجنونا من هذا الوضع يفضل ان يضحي بنفسه حرقا . ولكن لا صحيفة ولا مجلة ولا اذاعة تشير اليه ؛ لان هذا الرجل لم يجعل من موته حركة مثيرة – كان مخلصا (....) .

على هذه الارض المسنة التي لوحتها الشمس، طبقة قشرية سامة تمتد على الصخور – آلاف الالاف من البشر خطيرون . خطيرون على العشب الذي يخرج من الارض ،على ألوان عناقيد العنب . وعلى عواصف البحر . هنالك بقعة دم هنا تمتد باستمرار وتنعكس في السماء ، البحر عقيم ، السماء عقيمة ، الصخور جرداء ، تتقطع وتنتقم . يا للبلد التعس !

انها تسألني ان اطلب النجدة . فاضع يدي حول فمي واصرخ : « النجدة .. ! النجدة » .

شدة الحب

شعر توفيق زياد

من شدة حبي سأموت
ان يوما سأموت
لا حزنا اوحسرة
لكن ..
من شدة حبي .. !

★★★

من شدة حبي
لك يا وطني المحتل
لك يا زهرة فل
تنمو متكبرة في حوض البيت
لك يا قطرة طل
تترقرق في صمت
تتلألأ في وجه الموت
أسمعتم بالحب القاتل ؟؟
هذا هو ..
يا شعب
الحب القاتل

★★★

من شدة حبي سأموت
ان يوما سأموت
لا حزنا او حسرة
لكن ...
من شدة حبي

★★★

من شدة حبي. سأموت
لك يا بابا ارضا
تدفع من دمها
آخر قطرة
حتى ..
تصبح حرة ..

★★★

اسمعتم بالحب القاتل
هذا هو ..
يا شعب ،
الحب القاتل !!

المهرجان العالمي الثاني للافلام في طشقند

تحت شعار « من اجل السلم والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب » ، سيقام بين ١٥ و ٢٥ ايلول القادم في طشقند ، عاصمة اوزبكستان السوفياتية ، المهرجان الثاني لافلام بلدان آسيا وافريقيا. وستقوم بتنظيم هذا المهرجان التمثيلي لجنتا الفن السينمائي التابعتان لمجلس وزراء الاتحاد السوفياتي وجمهورية اوزبكستان الاشتراكية السوفياتية ، واتحاد سينمائيي الاتحاد السوفياتي واوزبكستان . وسيكون هدف المهرجان ، كما يدل برنامجه ، ابراز وتشجيع افضل اعمال فن السينما في بلدان آسيا وافريقيا، وتطوير التعاون بين سينمائيي مختلف البلدان، وتعزيز الصداقة بين الشعوب . والمأمول تماما ان يكتشف هذا المهرجان افلاما جديدة رائعة انتجتها تلك البلدان ، وانه سيسهم في اقامة تعاون خلاق في الاعمال .

وقد صرح منود طورسونوف ، رئيس اللجنة التنظيمية للمهرجان العالمي الثاني لافلام بلدان آسيا وافريقيا ، ونائب رئيس مجلس وزراء جمهورية اوزبكستان لمراسل وكالة انباء نوفوستي بما يلي :

– ان ندوة الفن السينمائي ، التي نشأت منذ عامين في طشقند ، تحت هذا الشعار النبيل، قد حظيت بمساندة واسعة بين شخصيات الفن السينمائي في العالم .

اثناء المهرجان العالمي الاول للافلام الذي اقيم في طشقند ، عرض اكثر من ١٠٠ فيلم طويل وقصير من ٣٩ بلدا آسيويا وافريقيا . وقد اجتمع في اوزبكستان اكثر من ٣٠٠ مدعو من البلدان الاجنبية : من مخرجين وممثلين، ومديري فنون سينمائية وطنية ، ومنتجين وصحفيين . كما اشترك في المهرجان الاول ، اربع منظمات عالمية ، بما فيها منظمة الاونيسكو . وكما هو معروف ، فانه لا تجري في مهرجان طشقند مباريات بين الافلام ولا تمنح جوائز . ان الاتجاه الى التمثيل الواسع والمتساوي للفنون السينمائية لمختلف البلدان الاسيوية والافريقية، هذه الفنون المختلفة من حيث تجاربها ومستوى تطورها، قد اعطى نتائج ممتازة. وفي رأي الجميع، ان شاشة قصر الفنون في عام ١٩٦٨ ، قدمت لوحة واسعة جدا عن الفنون السينمائية في القارتين ، ذات قيمة نادرة من حيث اتساعها واهميتها . ان اخلاص سينمائيي مختلف البلدان، من مختلف الاجيال ، لمثل السلم والتقدم والاستقلال الوطني يشكل القوة الدافعة لهم . ان صدى المهرجان الاول للافلام الافريقية والاسيوية ، يتيح التأكيد على ان استعراض عام ١٩٧٠ سيكون اكثر اهمية ايضا .

لقد ارسلت الدعوات لحضور المهرجان عن طريق دائرتين رسميتين . وكذلك فان اللجنة التنظيمية للمهرجان وهيئة رئاسته ، ستدعوان ايضا الى هذه الندوة ، منظمة الامم المتحدة ، والاونيسكو ، والمنظمات السينمائية الاخرى التي يشترك في عضويتها ممثلو الاتحاد السوفياتي ، والعديد من شخصيات الفنون السينمائية في جميع القارات . ويستطيع سينمائيو العالم بأسره ان يقدموا في المهرجان افلاما مكرسة لنضال شعوب آسيا وافريقيا من اجل الاستقلال الوطني . ومثل هذه الافلام ، التي عرضت في المهرجان الاول ، استقبلت بحرارة من جانب النظارة السوفياتيين والاجانب .

ان سينمائيي الجمهوريات السوفياتية : اوزبكستان، وطاجكستان، وتركمانيا، وقرغيزيا، وكازاخستان ، وارمينيا ، وجيورجيا ، وكذلك استوديوهات روسيا الاتحادية ، سيمثلون الاتحاد السوفياتي مجددا في مهرجان طشقند السينمائي الثاني .

ونحن نعتزم متابعة النقاش الخلاق والمثمر الذي بدأ عام ١٩٦٨ في موضوع « السينما المناضلة من اجل السلم والتقدم الاجتماعي وحرية الشعوب » .

وكالة انباء نوفوستي

فصائل المقاومة تعلن : لا .. "لمقترحات روجرز" وللذين قبلوها !

اعلنت « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» في بيان صحفي ، حول الموقف العربي من المقترحات الاميركية ، موقفها الواضح الصريح من كافة المشاريع التصفوية والحلول السلمية الاستسلامية ، والنشاطات التآمرية التي تحيط بالقضية .

يقول البيان :

« تجتاز القضية الفلسطينية هذه الايام مرحلة خطيرة من مراحل التآمر الامبريالي الذي يستهدف تحقيق ما فشلت اسرائيل في تحقيقه عن طريق الهزيمة العسكرية التي انزلتها بالانظمة العربية في ٥ حزيران ، أي تصفية قضية الشعب الفلسطيني تكريسا للكيان الصهيوني الامبريالي على ارض فلسطين المحتلة ، وتكريسا لمصالح الامبريالية في كافة انحاء الارض العربية ، وأن مشروع «روجرز» هو عنوان المؤامرة الجديدة .

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين آخذة بعين الاعتبار الابعاد الخطيرة للنشاطات السياسية المسمومة التي تحيط بالقضية الفلسطينية في هذه الاونة ، تؤكد على ان من يقرر مصير المعركة مع الصهيونية والامبريالية هو حركة الجماهير المقاتلة ـ ولقد عبرت جماهيرنا في احلك ساعات الهزيمة عن رفضها لنتائج حرب الايام الستة، لقد كان النضال المسلح الذي لا زالت فصائل حركة المقاومة تمارسه في خط متصاعد على ارض فلسطين المحتلة هو تجسيد لارادة الجماهير وردها التاريخي على الهزيمة وحكمها بسقوط كافة البرامج الوسطية التي قادت الانظمة العربية الوطنية الى الهزيمة .

لقد ولت الاوقات التي كان مصير القضية يتقرر فيها من خلال « وصاية » الانظمة العربية ان الجماهير التي وعت اسباب نكستها في عام ٣٦ وعام ٤٨ وعام ٦٧ ، قد أصبحت هي المرجع الوحيد في ما يتعلق بقضيتها ـ لان هذه الجماهير قد بادرت الى حمل السلاح وشرعت في النضال على طريق حرب التحرير الشعبية. ولم يعد هناك من يستطيع تجاوز نضال هذه الجماهير وتوجيه الطعنات الى هذا النضال ، مهما حاول التضليل عن طريق «تزيين» الامور.

ان الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين التي طالما فضحت المشاريع التصفوية التي صدرت خلال السنوات الثلاث الماضية عن الجهات الاستعمارية ـ تؤكد اليوم رفضها القاطع لاية بادرة سياسية في المنطقة على اساس مشروع «روجرز» وتعتبر اي بادرة في هذا الاتجاه هي نوع من التخاذل، الذي سترفضه حركة الجماهير كما رفضت هزيمة حزيران

كما تعتقد الجبهة بان حركة المقاومة الفلسطينية معنية بشكل مباشر بكل النشاطات المسمومة التي تحيط القضية . حيث ان اي بادرة باتجاه الحلول السلمية الاستسلامية ستتناول اولا . ـ رأس حركة المقاومة ـ التي طالما تعرضت للمؤامرات من قبل القوى المضادة ـ فبقدر ما تفسر التطورات الاخيرة شراسة المحاولات التي جرت لتصفية حركة المقاومة ، فان هذه التطورات انما تظهر المدى التآمري الكبير الذي لا تزال جعبة القوى المضادة حافلة به ـ ان على حركة المقاومة آن تكون مستعدة لمواجهة الاحتمالات الخطيرة ـ لذا فان الجبهة تعلن بانها لن تلقي السلاح الذي رفعه مقاتلوها ضد الاعداء القوميين والطبقيين . حتى تتحقق أهداف نضال الجماهير كاملة في تحرير فلسطين وفي انهاء كافة مظاهر الاستغلال في وطننا .

ان حركة الجماهير الثائرة ستسحق هذه المؤامرة الامبريالية الجديدة . وسوف تمضي الجماهير في نضالها ضمن حرب التحرير الشعبية » .

الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

•••

وأصدرت اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية ، مساء السبت الماضي، بيانا أعلنت فيه رفض جميع فصائل المقاومة ، للمقترحات الاميركية ومشروع روجرز ، ولكل صيغ التصفية المطروحة .

وقال البيان :

« من الواضح آن المشروع الاميركي هو في حقيقته حالة مؤامرة خبيثة جدا ، تهدف الى تمزيق وحدة الصف العربي، والى تفتيت الجبهة الداخلية العربية ، كما تهدف الى ضرب وتصفية حركة المقاومة الفلسطينية خاصة وحركة التحرر الوطني العربية عامة . فالمشروع الاميركي ، يحقق لاسرائيل رأسا مكاسب ضخمة ، ليس فقط قبل أن يحقق أي مكاسب للعرب وانما تأتي المكاسب الاسرائيلية مقترنة بالخسارة الفادحة للامة العربية .

ان اللجنة المركزية لمنظمة التحرير الفلسطينية الناطقة باسم الشعب العربي الفلسطيني والمعبرة عن أهداف نضاله تعلن عن رفض الشعب الفلسطيني لقرار مجلس الامن وكل صيغ تنفيذه واشكاله ومنها مشروع روجرز ، وتؤكد انه لا يجوز لاي جهة عربية أو أجنبية أن تلغي وجود الشعب الفلسطيني وتنازله عن وطنه للصهيونية وللاستعمار وتكون عاملا في تصفيته وطنا وشعبا تصفية شاملة ونهائية .

ان الشعب الفلسطيني الذي حمل السلاح وسوف يواصل الكفاح المسلح حتى التحرير الشامل ولن يلتزم بوقف اطلاق النار . وان الجماهير العربية الملتفة حول حركة المقاومة الفلسطينية مدعوة لان تزيد من دعمها وتأييدها لحركة المقاومة الفلسطينية والمشاركة فيها لاحباط كل المؤامرات الامبريالية والصهيونية وقوى الثورة المضادة ضد الوطن العربي والامة لعربية وفي مقدمتها كل مشاريع تصفية لعمل الفدائي والقضية الفلسطينية

ان الحركة الوطنية العربية موضوعة الان أمام مسؤولياتها التاريخية لتثبت آنها قادرة على قيادة الجماهير وقيادة مرحلة التحرير الوطني الديمقراطي خلال تحملها مسؤولياتها في هذه المرحلة الخطرة التي تواجه شعبنا .

ان الجماهير العربة التي قاتلت الاستعمار وحققت الكثير من الانتصارات الوطنية مطالبة اليوم بتثبيت هذا الاستقلال ورفض الخضوع للارادة الامبريالية والصهيونية والتحرك السريع الفعال من أجل منع التآمر الامبريالي والصهيوني الخطير ضد القضية الفلسطينية .

لقد آن للجماهير العربية آن تأخذ دورها الفعال في مواجهة معركة المصير وفرض ارادتها في الصمود والتحرير .

وان المؤامرة الحالية هي مؤامرة على مصير هذه الجماهير وحقها في الحياة والحرية .

فلتتحد صفوف الجماهير العربية والفلسطينية لاحباط مؤامرة التصفية .

ولتعلن الجماهير ارادتها الحاسمة بكل وسيلة وبمنتهى القوة .

وان الثورة الفلسطينية تعاهد الجماهير العربية على أن تستمر في النضال حتى النصر والتحرير .

عاشت الثورة الفلسطينية .

عاشت حرب التحرير الشعبية .

ولتسقط كل الحلول التصفوية والاستسلامية »

•••

ومن ناحية أخرى، « أعلنت اللجنة السياسية العليا لشؤون الفلسطينيين في لبنان » والحركة الوطنية التقدمية في لبنان في بيان لها حول مؤامرة الحل السلمي من قبل الانظمة العربية التي وافقت على المقترحات لاميركية . حيث وجهت البيان الى الجماهير العربية ، التي هي المادة الاساسية في لمسيرة النضالية التي تمر الان بأشد مراحل تقدمها ووعيها الثوري دقة وحساسية .

يقول البيان :

- « المقترحات الاميركية تعني عمليا الاعتراف بالغزو الصهيوني وتصفية القضية الفلسطينية .
- قبول بعض الانظمة العربية بالمقترحات العملية هو استسلام أمام الامبريالية والصهيونية .
- وعي الجماهير وتعبئتها وتنظمها وتسليحها هو الرد الوحيد على المؤامرة التصفوية .

ان مؤامرة الحل السلمي قد دخلت مراحلها التنفيذية، فالمشروع الاميركي المسمى « بمقترحات روجرز » جاء في وقت اشتدت فيه محاولات احتواء حركة المقاومة الفلسطينية وضربها ، بعد أن بلغت الحملة الاعلامية والتضليلية على العمل الفدائي ذروتها . كل ذلك كان واضحا عندما أعلن في كل من القاهرة وعمان عن قبول المقترحات الاميركية .

لقد حاولت الانظمة العربية التي قبلت بالمقترحات الاميركية ، تصوير موقفها على انه موقف تكتيكي بارع ، وانه تحرك سياسي هام وفعال ، بينما ينص المشروع في الواقع على ما يلي :

١ ـ يشترط وقف اطلاق النار على جميع الجبهات ، مما يعني تجميد العمل الفدائي تمهيدا لضربه وسحقه .

٢ ـ انسحاب اسرائيلي من الاراضي المحتلة بعد ٥ حزيران ٦٧ غير كامل ومحدد مقابل التنازلات العربية التالية :

أ ـ ضمان حرية الملاحة لاسرائيل في قناة السويس وخليج العقبة .

ب ـ تجريد جميع المناطق المحيطة باسرائيل من السلاح (الضفة الغربية سيناء والجولان) .

ج ـ انهاء حالة الحرب بوثائق ومعاهدات دولية تضمنها الدول الكبرى وتودع في هيئة الامم المتحدة . على أن يتضمن ذلك صراحة الاعتراف بحدود آمنة ومستقرة لاسرائيل .

د ـ تصفية القضية الفلسطينية نهائيا ، واعتبار قضية شعب فلسطين مسألة لاجئين تحل عن طريق تنفيذ قرارات الامم المتحدة بهذا الشأن ، أي تبني المفهوم الاستعماري لقضية شعب فلسطين ، وذلك يعني :

١ ـ تصفية العمل الفدائي الفلسطيني .

٢ ـ ضرب حركة التحرر العربية المعادية للصهيونية ، والمصالح الاستعمارية بما في ذلك المصالح الرجعية العميلة .

٣ ـ تثبيت كيان اسرائيل كقاعدة استعمارية في المنطقة ، تضمن الهيمنة الكافية للاستعمار والصهيونية على الوطن العربي سياسيا وعسكريا واقتصاديا » .

ويضيف البيان

« لقد جاء القبول بالمقترحات الاميركية ليثبت مرة أخرى عجز الانظمة العربية في مواجهة حاسمة المعسكر الامبريالي الصهيوني ، كما ظهر ذلك واضحا في هزيمة ٥ حزيران ٦٧ . هذا العجز الذي حاولوا تغطيته بشعار ازالة آثار العدوان مترافقا مع الموافقة على قرار مجلس الامن ، الذي يتضمن تسوية سلمية مع اسرائيل ، واعتراف كامل بالكيان الصهيوني الغاصب . وواضح أن ذلك يتناقض تناقضا صارخا مع حركة التحرر الوطني الفلسطيني ، وحركة التحرر الوطني العربي الهادفة الى القضاء على الكيان الصهيوني قضاء تاما وتحرير جميع الاراضي المغتصبة والمحتلة .

لذلك فان الجماهير الفلسطينية التي حملت السلاح في مسيرة حرب التحرير الشعبية ، والجماهير العربية التي التي وقفت بصلابة لدعم هذه المسيرة وحمايتها هي الضمان الوحيد للوقوف والتصدي في وجه المؤامرات الاستسلامية والحيلولة دون تصفية القضية الفلسطينية . وذلك بمزيد من الوعي والتعبئة والتنظيم والتسليح لهذه الجماهير وبمزيد من التلاحم بين الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية والتقدمية في الوطن العربي » .

•••

وفي بيان موجه الى جماهير الشعب العربي ، حول الموقف العربي من مشروع الاميركي والحل السلمي ، يتحدث بيان لحزب البعث لعربي الاشتراكي في لبنان، عن الكيفية لتي تحاول بها الانظمة العربية تمرير مؤامرة الحل السلمي على الجماهير العربية ، ويقول آنه منذ فترة غير قصيرة والترتيبات والخطوات من أجل فرض الحل السلمي على الامة العربية تسير في خط تصاعدي ، وآن المباحثات التي تجري هنا وهناك ، والمفاوضات والاتصالات كلها تجري من أجل هذا الحل ولصالح القوى المؤيدة له والراغبة فيه .

ويقول البيان :

« ان الاستسلام لمؤامرة الحل السلمي انما هو نهاية مرحلة من مراحل الثورة العربية في بداية سيرها المتعثر المتردد ، انه ادانة لمرحلة زمنية كاملة وللعقلية والنظرة التي سادت المرحلة ، وليست ادانة لاشخاص أو لحكم أو لنظام بالذات الا بمقدار تعبيرهم عن هذه العقلية والنظرة . وبالتالي فان التحليل المطلوب لهذه المرحلة ، يجب ألا يستهدف تسجيل الاخطاء لطرف من أجل تحقيق مكاسب سياسية وحزبية لطرف آخر ، وانما غايته جلاء الموقف والقاء الضوء على الطريق الذي ينقذ المستقبل » .

ويخلص البيان الى القول ، آنه في هذا الظرف المصيري ، تحتاج أمتنا الى التزود بأعلى درجة من الوضوح والعمق والموضوعية في نظرتها الى حاضرها ومستقبلها ، وهي بحاجة أيضا الى استلهام ماضيها الحضاري العريق وحاضرها الثوري المليء بالتضحيات والبطولات التي قدمت فيه ملايين الشهداء ، في ثورات جسدت الفضائل الاساسية للانسان العربي وللانسان الثائر بصفة عامة والتي يجب آن تتسلح بها اليوم لرفض الاستسلام .

« ان أوضاع الحل السلمي يجب أن تقاوم بكل الطرق ، بفضح العقلية التي أوصلت الى الهزيمة والحل السلمي الذي هو تثبيت وتمكين للهزيمة، وبحماية المقاومة الموجودة وتعميقها وتوسيع أفقها وتوحيد قواها حتى تكون هي الرد على العقلية التي أوصلت الى الهزيمة ولم تتوقف عند ذلك الحد بل استمرت تحاول تثبيت الهزيمة وفرضها على الاجيال المقبلة » .